الربيع يزهر شوكاً



تأليف

م. ميلاد عمر المزوغي

تصوير

أحمد ياسين

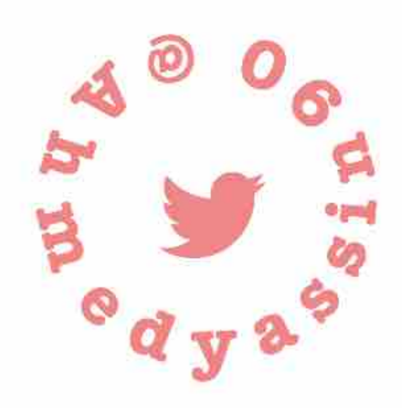




الربيع يزهر شوكا

تأليف

م. ميلاد عمر المزوغي


@Ahmedyassin90

شكر وتقدير

يسرني ان اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساعدني على إظهار العمل الى حيّز الوجود وأخص بالذكر الاستاذ/ عبد الرازق المنصوري

الذي افسح لي المجال بنشر بعض المقالات

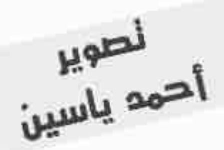
بموقعه المتميّز

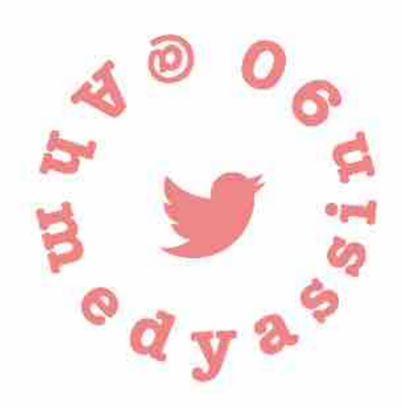
(السياسي الليبي)

حيث كان حلقة الوصل بيني وبين القراء الاعزاء

فله مني جزيل الشكر والتقدير






@Ahmedyassin90

تمهيد

يبدوا للوهلة الاولى للسامع او القارئ ان "العمل" لا يعدو كونه رواية مر على احداثها ردحا من الزمن لكنها في الحقيقة ملحمة سطرها ابناء هذا الوطن بالدماء بسبب تخلفهم وغبائهم (على رأي كيسنجر) وطمع الغير فيهم ونهب خيراتهم التي لم يحسنوا التصرف بها فأراد الغرب ان يسترقهم بخيراتهم . وإذا كانت الحروب لم تعد مصدرا للرق، فإن القوى الاستعمارية قد استبدلت الرق بالتبعية الاقتصادية والسياسية، فالتبعية الاقتصادية تمارس الاستعمار بالتجويع، وبالتبعية السياسية تمارس الاستعمار بالتخويف،وكلاهما الوجه الاخر لاسترقاق الشعوب. اصبح التعبير الذي يقدم عادة هو انتساب ذوو السحنة السمراء (ومنهم العرب) المزعوم لحام الابن الملعون من ابناء نوح وهذا ما جعل اللون الاسود مكروها لا من الناحية الجمالية فقط بل لأنه صار رمزا لوصمة اخلاقية.

يقول وزير الزراعة الامريكي الاسبق بوتز Butz أن الغذاء هو سلاح وأداة قوية في سياستنا. وفي نفس الوقت تقول مصادر استخباراتية امريكية بأن تزايد نقص القمح في العالم يعطي واشنطن القدرة على احياء وإماتة ملايين البشر؟ آلا يدل ذلك وبكل وقاحة ان الغذاء اصبح مصدرا للاستغلال والابتزاز في المجالين الاقتصادي والسياسي ووسيلة للتحكم بأولئك المعذبون في الارض. من تتحكم في خبزه قادر على التحكم في فكره. وتعطيل عقله وإلغاء قدرته على كل ما هو رفيع من ملكاته وقدراته. اما ان نعتمد على انفسنا وننتفع بكل جزء من مواردنا او نتكل على غيرنا ونترك له استغلال خيراتنا ونظل متخلفين الى الابد.

لا شك ان هذه المنطقة ليست كغيرها من المناطق، فهي قلب العالم ومعبر طرقه وملتقى قاراته وهي سوق استهلاكية لمنتجات الغرب وبالتالي فليس بوسع الغرب تركها وشأنها فعلى مر العصور شهدت هذه المنطقة عديد الحروب ادت بالنتيجة الى احتلالها من

قبـل الاخرين، فلم تهنأ الامـور بالمنطقة وتوالت الكوارث والمحـن، ومع ظهور البترول شهدت بلدان المنطقة نوعا من الاستقرار وشيئا من التمدن، ذهبت معظم خيراته الى جيوب الغرب وأعوانهم. فكل الحروب التي شنت علينا باطنها الغذاء واقتناص اللقمة مـن افواهنا لكن اهدافها العلنية اما دفاع عن الدين (الحروب الصليبية) او الكرامة الوطنيـة (الحـرب على الارهـاب) او نشر الديمقراطيـة. وإما انهـم يحبوننا لدرجة الاستحـواذ علينا وأكلنا كما تأكل انثى العنكبوت رفيقها. مشاهد كثيرة جرت احداثها علـى خشبة مسرح يمتد من المحيـط الى الخليج. وأصبحت اليوم ساحة تتنافس عليها مختلف اشكال الاستعمار الجديد. وارض صراع وتحد حقيقي بين الشرق والغرب.

قامـت الـدول الغربية بعد انتهاء الحـرب العالمية الثانية وبسبـب الموقع الاستراتيجي للوطـن العربـي على تقسيمـه وتفكيكه، وأقامـوا ممالك ومشايخ علـى مواقع الثروات وخلقوا هذه الدول دون امتلاك مقومات الدولة.

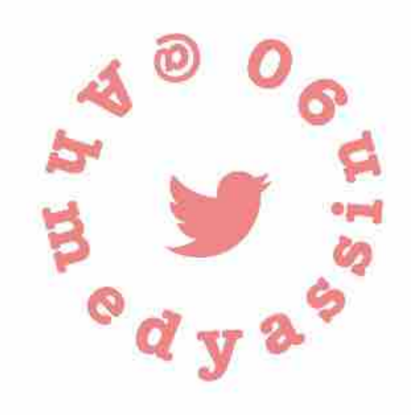
استطاع الغرب وبجناحه العسكري(الناتو) وبعد سنوات ان يهزم المنظومة الاشتراكية وحلفها العسكري وارسو بل يفكك روسيا نفسها وبالتالي فقد الناتو مبرر وجوده إلا اذا كانت لـه أهدافا أخرى فتمدد شرقا وأصبح على اعتاب موسكو، تخلّص من الشيوعية ولم يبقى امامه سوى العرب والمسلمين ولا بد من سيكس - بيكو جديد.

سعى الغـرب الى تقسيم المسلمين بين سنه وشيعة وإحداث الفتنه بينهم وإيهام العرب ذوو الغالبية السنية بأن الخطر قادم من بلاد فارس عبدة النار والذين يسبون الخلفاء الراشديـن وأم المؤمنـين عائشة! ولهم مزارات خاصة بهم قـد تلههم عن زيارة الكعبة المقدسـة فلتبدأ الحرب بين دولتين متجاورتين احداهما سنية والأخرى شيعية فأوعزوا الى صـدام حسين بمقاتلة الثورة الفتية فلم تمض سنة حتى كانت حرب الخليج بحجة اسـترداد عربستـان الى العـراق فاستمـرت الحـرب لأكثر مـن ثمان سنـوات انهكت الجانبـين وقد دفع امـراء الخليج ثمنها من عائدات النفط التـي كان من المفروض ان تستخـدم في تنميـة شعوبهم وفقد العراقيون ابناءهم .لم يهنـأ الغرب ولتحقيق الفتنه

عــاود الكرّة مرّة اخرى ولتصبح ايـران العدو الاوحد للعرب وتـترك (اسرائيل) التي تحتـل القدس بل تزداد توسعــا يوما بعد يوم بقضم ما تبقّى مـن الاراضي . اعتقد ان تركيا حاولت ان تجد لنفسها دورا اقليميا فاعلا بعد ان نبذها الغرب ومنعها من دخول الاتحـاد الاوروبي ولكنها وجدت نفسها بعد تدخلها في الشأن الداخلي السوري محاطة بمجموعة من الدول الناشئة (سوريا، ايران،العراق) وروسيا التي ترى ان وجود قواعد عسكرية للناتو على مقربة منها يشكل تهديدا لأمنها.

ميلاد عمر المزوغي

طرابلس ليبيا في ٦ نوفمبر ٢٠١٣ م


@Ahmedyassin90

الباب الاول العراق

الانبار تدق آخر مسمار

علـى رأي كيسنجر "الربيع العربي" بـدأ بالعراق ربيع العـام ٢٠٠٣ ولكن تحت مسمى الشـرق الاوسط الجديد واستهـدف العراق كونه دولة عربية متقدمـة تقنيا وله جيشا قويـا ويمتلـك ثروة هائلة مـن النفط. دمّر بنيتهـا التحتية. جعلها خرابـا وزرع بينهم الفتنـه شيعي سنـي كردي. استولى الشيعة على مقاليد الامـور بحجة اضطهادهم من قبل صـدام حسين. استقووا بطهـران. شعر السنة بالغبن والظلـم. فانتفضوا. دمرت الفلّوجـة بواسطة البشمركة وفيلق بدر. استخدم الغرب كافة انواع الاسلحة الكيميائية المحرمة دوليا واليورانيوم المنضّب والفسفور الابيض. تلوث تراب المدينة وهواءها. قتل الكثيرون. اعداد من الجرحـى والمشوهين. لم تسلم الاجنه في ارحام الامهات. فولدت مشوهـة. اتسعت المقابر وحكـم الغرب على سكان المدينة بالإعـدام لآلاف السنين. لم يسلـم الجنود الامريكيين مـن الاشعاعات فأصيب بعضهـم بالسرطان. اقاموا دعاوى ضـد حكومتهـم فمن يأخذ حق العراقيـين؟ نصبوا حكومة موالية لهـم وان اتت بشكل ديمقراطـي. فلم تشـكل لبضع اشهـر وكانت التسويـات. وجد العراقيـون انفسهم في وضـع طائفي ومعيشـي لم يألفونه ايام صدام. فكثر الاجـرام وانتشر الفساد. ارتفعت الصيحـات مطالبـة بالفدراليـة فالكرد علـى وشك الاستقـلال بإقليمهم وبـه منابع النفـط. بقي السنة في الوسـط مشدوهين مما وصلت اليه الامـور من تصرفات اخوة المصـير. أيقيمون اقليمهـم الحر ويصبحون دولة مستقلـة؟ ام يبقون بين فكي كماشة البشمركـة والشيعة. أ ليس ذلـك مطلب الغرب. تشتيت العـراق الى ٣ دويلات قزميه متناحرة يسهل التغلب عليها. اكثر من ٥ ملايين طفل آمي بسبب عدم قدرة الاهل على تعليـم ابنائهم (والنفط يضخ صبا مساء). اكثر مـن ٣٠ الف دكتور (في مجال الطب) غـادروا البلاد ولحق بهم بعض العلماء بعد ان رأوا زملاء لهم يغـادرون الحياة بفعل عمليات الاغتيال. دخلت الجماعات المسلحة التكفيرية على الخط. احدثت رعبا لكافة الطوائف. تلكم حال العراق بعد مرور عشر سنوات على الغزو والوعود بالديمقراطية. الديمقراطيـة التي وعدنا بها الغرب. الشـرق الاوسط الجديد. لم تفلح الدبابة ببسط

الديمقراطيـة، فقـدوا (الغرب) بعضـا من ابنائهم وغـير مستعدين لتقـديم المزيد، فليقتـل بعضنا بعضـا سنة وشيعه، عربا وأكـرادا، وبقية الاعراق الاخـرى التي تعيش بيننا لآلاف السنين، وهم يتفرجون ويضحكون ويمدون بعضنا بالسلاح لنضعف ويقوى بني صهيون.

بحجـة انهـم (الشيعـة) كانوا مهمشين ايام صـدام حسين رغـم ان ٧٠٪ من منتسبي حـزب البعث مـن الشيعة ولهم افراد في القيـادة العليا فقد آثـروا الاستحواذ على كل مقـدرات الدولة وتهميش اخوتهم السنة ولعنة صدام تلاحقهم (السنه)، ان صدام لم يكن يوما من الايام سنيا ولكل اخطاؤه.

تحايـل الشيعة على الانتخابات وبذلوا المستحيل لعـدم وصول غيرهم الى سدة الحكم بمـن فيهم ابنـاء جلدتهـم (الشيعـة المعتدلـين)، ضيق الخنـاق على السنـة العرب، صوّبـوا سهامهم نحـو نائب الرئيس امطـروه بوابل من التهم ومنهـا زعزعة استقرار البلد ومحاولـة الانقلاب على الشرعية حاكموه غيابيا وأطلقـوا عليه رصاصة الرحمة (الاعدام) فر بجلده، اوى الى اخوة له في المذهب وانكسرت شوكة (العرب السنه)، لم يعـد لديهم ما يخسرونـه فانتفضوا ولعل انتفاضتهم سـتؤدي الى اعطائهم مزيدا من الحقـوق او ان الانبار ستدق آخر مسمار في نعش المالكي الذي يمارس اعتى ديكتاتورية بحق بقية الطوائف وتنقسم البلاد.

آن للشعب ان ينتصر

لقـد ابتلي العراق بعديد الازمات لأنه بوابة العرب الشرقية (غزوات التتار) حيث كان مقـرا للخلافـة العباسية لفـترة من الزمن. وبعـد اتفاقية سيكس- بيكـو كانت هناك محاولـة لجـر العراق الى حلـف بغداد ابان نـوري السعيد وفي العصـر الحديث حاول ساسـة العـراق بناء دولتهـم إلا ان العـدو كان يتربص بهم في كل حين ولمـا رأى العدو ان البلـد يتقـدم بخطى ثابتة نحـو المستقبل، نحو بنـاء الدولة العصريـة ابوا (الغرب وأتباعـه) إلا ان يكشـروا عـن انيابهم وغزوه بحجـة امتلاكه لأسلحـة الدمار الشامل وتهديـد امـن دول الجـوار فتحالف معهم من بـه مرض من العربـان وكان ما كان من قتـل وتدمير لكافـة مؤسسات البلد وتهجـير السكان وبث الفرقة بـين مكونات الشعب ليتقاتلـوا فيما بينهم وفقـا لمبـدأ بريجنسكـي مستشار الامـن القومـي الامريكي في نهايـة السبعينـات القائـل:اذا اردت ان تحـارب القوميـة فعليـك بالدين. فكانـت الحـرب العراقيـة الايرانية ٨٠- ١٩٨٨. بعدها دعـا كيسنجـر مطلع التسعينيـات قائـلا : إذا اردت ان تحـارب الديـن فعليـك بالطائفيـة وهذا مانشاهـده اليـوم علـى ارض العـراق.

ان مايشهـده العـراق اليـوم مـن تهميـش لبعض اطيافـه ومحاولة الاحتواء لا تبشـر بخـير فالبلـد امضى فترة من الزمن دون ان تتحقـق الديمقراطية المنشـودة التـي وعـد بهـا الغـرب وعلّقـت عليهـا الامـال ولكنـه وللأسـف وقـع العـراق تحت نفـوذ دول المنطقـة كل طـرف يستمـد قوته مـن اشياعه ناهيـك عـن تدخـل الـدول الكـبرى التي ودونمـا اي شـك تسعـى لان يبقى البلـد في فوضـى لا تبقـي ولا تـذر.

لقـد حـان الوقت لأن يرفع ابنـاء العراق الصـوت عاليا في وجه مـن تسلط عليهـم بقـوة السـلاح والقبيلـة والعشـيرة والطائفيـة والاحتمـاء بالأجنبـي .فالشعـب لـن يرضـى المزيـد مـن المعاناة، لم يعـد لديه مـا يخسـره فقرر

الانتفاضة على الطغاة الجبابرة وأصحاب عقلية الثأر المزعوم من مسببي التهميش وما جرّته من ويلات للشعب. وكفى هؤلاء المتغطرسين ضحكا على الذقون وليذهبوا الى الجحيم الذي جلبوه معهم من منفاهم الاختياري على ظهور الدبابة الغربية.

انها دعوة الى كافة مكونات الشعب العراقي ولينظر كل منهم الى ما وصلت اليه الامور بالبلد، دمار شامل بفعل الجماعات المسلحة التي تكفر الاخرين، فقر مذقع رغم مبيعات النفط غير المحدودة والتى لم تنقطع وإثراء البعض على حساب رفاق الدرب فالحل يكمن في الحوار والتوازن في بناء الدولة ومؤسساتها الفاعلة وعندها تستقر الأمور ولا حاجة إلى لغة التهديد أو الوعيد فالكل سواسية والبلد يتسع لجميع .

ان قيمة المرء رهن بما يقدمه لبني جلدته (البشرية كافة)، هناك من يتقاعدون بمجرد ولادتهم، وهناك اخرون يضلون احياءا بعد وفاتهم تذكرهم الاجيال تباعا. ومنهم من يقفون وقفة عز وشرف لصالح الوطن. لا شك ان الكثيرين منا يدركون ان الامم التي تستهين بخيرة رجالاتها (في كافة المجالات) ستصبح يوما ما فريسة لأسوأ من ولدوا عليها وضحية لهم.

أرحل.. في العراق قيامة

سنوات عجاف وشعبنا في العراق يعاني من جبروت حاكم بغداد الذي وان جاء بأصوات الناخبين وبالتحالف مع قوى غير وطنية من شيعته إلا انه لم يرع للناخب حقوقه في العيش بكرامة بعد سنوات العسر التي امضاها تحت الاحتلال الامريكي. فبدلا من التوجه الى بناء العراق الجديد الذي يسوّي بين كل اطيافه ويحترم خصوصية كل مكون من مكوناته نجد المالكي يتصرف على انه من حرر البلاد والعباد وذلك بجلبه الاستعمار الحديث الى بلده وما صاحبه من قتل وتشريد لآلاف العراقيين وتدمير لكافة مقدرات الشعب. واخذ على عاتقه تنفيذ الاجندات الدولية والإقليمية الرامية الى جعل العراق دولة ضعيفة مباحة للغير وتنهب خيراته. ويتوه اهله في الارض.بعد ان كان يستوعب العديد من اليد العاملة العربية ويعتبر من اقوى دول المنطقة ويحسب له الف حساب.

منذ اشهر تشهد الانبار وبعض المدن العراقية الاخرى انتفاضة سلمية على حاكم بغداد بعد ان امهلته اعوام لأجل العمل لصالح الوطن وذلك بالسعي الى اجراء مصالحات بين الافرقاء العراقيين ليتناسوا الماضي. وبناء العراق الحديث الحر السعيد.ولينعموا بالديمقراطية التي وعدوا بها إلا انه وللأسف تمادى في غيّه واظهر بأنه طائفي بامتياز فلم يشعر الاخرين بوطنيته وحاك المكائد والدسائس لكل من يعتقد انه ينافسه على سدة الحكم ليكون الاوحد، ولم يسلم منه حتى اولئك الشرفاء من طائفته. لم لا وقد نال رضا اسياده الامريكان والإيرانيون أصحاب نعمته والفضل في تتويجه ملكا على العراقيين. فأهدر الاموال التي كان من المفترض ان تستخدم في اقامة مشاريع تنموية وخدمية تساهم الى حد كبير في توفير سبل العيش الكريم وتخفيض مستوى البطالة.

طفح الكيل وبلغ السيل الزبى ولم يعد للشعب ما يخسره، فلم يهنأ الذين آثروا البقاء بالوطن وازدادت حالتهم سوءا وكانوا يأملون ان يعود اليهم الذين خرجوا طوعا وكرها من البلد بعد خروج المستعمر، قرر الشعب النزول الى الميادين والساحات بكل فئاته

العمريــة دقت ساعة الجهاد فظلــم ذي القربى اشد، ليرفع الصــوت بوجه الجلاد ان ارحل بالعراق (قيامة)، جابه المتظاهرين بالسلاح فأزهق ارواح كثيرة وكانت مجزرة الحويجــة ضد اناس مسالمين علّ الجماهير الغاضبة تخاف فتركن، لكنها كانت القشة التي قسمت ظهر البعير فالضربة التي لا تقتلك تقويك.

دعــوات الى حمل السلاح للذود عــن الارض والعرض فبدءوا بإحــراق المطالب المحقة التــي تقدموا بهــا لشعورهم بالتهميش في ظل حكم ديكتاتــوري في جمعة حرق المطالب فلقد يئست منه وان الكيّ لم يعد يجدي

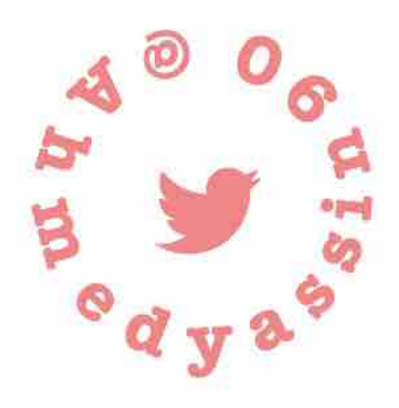
فالجماهــير مدركــة تمــام الادراك ان المطالــب تتحقــق بالعمــل الشاق وبــذل الغالي والنفيس وعلى رأي شوقي:

ومــا نيل المطالــب بالتمنى ولكــن تؤخذ الدنيا غلابــا. وآلت الجماهير علــى نفسها ألا تستكين حتى يسقط الجلاد وتستريح منه العباد فقد عاث في الارض فساد.

ان العــراق اليــوم في خطر، فهو مهدد في كيانه والكل متربص بــه، فهل يبادر الشرفاء مــن الطائفة الشيعيــة وبقية الطوائف الاخرى الى رأب الصــدع ووأد الفتنة في مهدها قبــل ان تلتهم الجميع وتحرق الاخضــر واليابس فالكل في مركب واحد ويكفيهم معاناة السنوات الماضية.



الباب الثاني تونس


@Ahmedyassin90

لم تسر الامور بالعراق كما خطط لها الغرب فالخسائر في صفوفهم جاوزت المتوقع وان استطاعوا في غضون ٣ اسابيع من بسط جبروتهم على كامل البلاد حيث صبوا حممهم واستعملوا كافة انواع الاسلحة وأعلنوا في فترة وجيزة انتهاء العمليات الحربية، افاق العراقيون من هول الصدمة وامتشقوا سلاحهم وقرروا خوض حرب استنزاف ضد العدو تقض مضجعه فلم ينعم الغرب بالراحة لما يقرب من ٨ اعوام وتكبد ما يقرب من ٥ آلاف قتيل اضافة الى اعداد كبيرة من المرتزقة الذين وعدوا بالإقامة والعيش الرغد في امريكا. شعروا بنوع من الاحراج امام شعوبهم فقرروا الرحيل، يجرون اذيال الهزيمة.

حاول الغرب زعزعة النظام في ايران اثناء الانتخابات الماضية حدثت بعض القلاقل لكن الفرس وعوا حجم المؤامرة، فوّتوا الفرصة على الغرب، فشلت اللعبة اذن ولكنهم لم ييأسوا فقرروا التدخل بالمنطقة تحت غطاء "حقوق الانسان" وبدؤوا بالحلقة الاضعف في شمال افريقيا "تونس" ذات الموارد المحدودة والأعداد الهائلة من العاطلين عن العمل.

الكل يشهد بأن بورقيبة هو باني تونس ورمز استقلالها، وان حامت الشكوك حوله بشأن مقتل النقابي (فرحات حشاد)، انه بحق رجل دولة، أقام المؤسسات، واستعطف العالم لبناء دولة علمانية حديثة واستجلاب راس المال الاجنبي واستثماره في الداخل فانتشرت مراكز التكوين المهني في ربوع البلاد لتخريج الاعداد الهائلة من العمالة الفنية التي تساهم في رقي البلاد، وسفر بعضها للخارج لتساهم في توفير العملة الصعبة للبلاد التونسية. وأعطى المرأة حقوقها كاملة ومنع تعدد الزوجات، واهتم بأشجار النخيل والزيتون لتساهم وبشكل فعّال في جلب العملة الصعبة. كما اهتم بالسياحة ووفر لها ما يلزم (مناطق محرمة على العامة) لجلب السياح ليساهم القطاع في الدخل القومي للدولة. لكنه جوبه بتيار الاشتراكيين (احمد بن صالح) ودخلت البلاد دوامة العنف سرعان ما حسمها الرئيس لصالحه. عمل بورقيبة ما في

وسعــه لأجل البلاد فكافأه الشعب بان اختاره رئيســا مدى الحياة.لكن المحيطين به لم يرق لهم ذلــك فعمدوا إلى إفساد مابناه فانتشرت الواسطة والرشوة. ولكبر سنه اكثر مــن تغيير الحقائــب الوزارية فتغيرت الحكومــات لكنها تضم نفــس الاشخاص الذين رأوا فيــه الفرصــة للتلاعب بأموال الدولة فانهارت مؤسساتهــا وخوفا على انفسهم تم إقصــاؤه بانقــلاب ابيض دون إراقة للدمــاء. فانفرد الحزب الدستــوري بالسلطة وتم السماح بتشكيل أحزاب لا تعدو كونها شكلية فلم يسمح لأحد بالترشح لمنافسة الرئيس، فــازدادت الأمور سوءا وتم التضييق على الإسلاميين (حركة النهضة) وحدثت العديد من القلاقل خاصة في الجنوب التونسي بسبب الاوضاع المعيشية.

بــدأت شرارة التغيير للأوضاع في عالمنا العربي من تونس في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ وأطلق عليهــا ثــورة الياسمــين وان كان البوعزيزي القشــة التي قسمت ظهــر البعير فالنظام هنــاك شــان بقيــة الانظمة العربيــة كان موال للغــرب الى ابعد الحــدود، والحكومات الغربية والأمريكية على وجه الخصوص سأمت الانظمة الفردية التي كانت تشكل عبئا ثقيــلا من خلال محاولة بعض الانظمة التمرد على الغرب فكان لزوم التغيير . فسقط النظــام في اقل من شهــر حين رفض الجيش قمع تلك المسيرات فــرأى بن علي صعوبة الاستمرار في الحكم بعد ان رفض المتظاهرون مناشداته لهم بالهدوء فقرر التخلي عن السلطة والسفر خارج البلاد فغادر إلى السعودية يوم الجمعة ١٤ يناير ٢٠١١.

شغــر كرســي الرئاسة وأعلــن في يوم السبــت ١٥ يناير ٢٠١١ عن تــولي رئيس مجلس النــواب محمد فؤاد المبــزع منصب رئيس الجمهورية بشــكل مؤقت وذلك لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة خلال فترة لا تزيد

عــن الشهريــن حسب ما نص عليه الدستــور. وتشكلت حكومة جديــدة برئاسة الوزير الأول محمــد الغنوشــي شارك بها عدد مــن زعماء المعارضه. وقد أطــاح الشعب بهذه الحكومــة التــي اتهم اعضاءهــا بالفساد فقدم الوزيــر الأول محمــد الغنوشي يوم ٢٧ فبرايــر استقالتــه أمام القنــوات التلفزية في نقل مباشــر وقد أوكل الرئيــس التونسي

المؤقت المبزع الوزير المتقاعد الباجي قائد السبسي في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة بتشكيل حكومة جديدة وقد شكلها وترأسها في يوم ٧ مارس ٢٠١١.

وفي ٢٦ يناير أصدرت منظمة الشرطة الجنائية الدولية - الإنتربول بلاغاً لأعضائها لاعتقال الرئيس السابق زين العابدين بن علي وستة من أقربائه وذلك بناء على مذكرة اعتقال أصدرتها السلطات التونسية الجديدة القديمة؟!

دوامة العنف اذن لم تستمر طويلا وما حصدته من ارواح مقارنة بما جرى بباقي الدول يعد بسيطا وان كان هدم الكعبة اهون عند الله من قتل نفس بريئة بغير حق.

عادت رموز المعارضة (الاسلامية) الى البلاد وخففت من لهجتها العدائية للغرب وقد لعبت تركيا دورا كبيرا

في ترويضها فقدمت المساعدات الغذائية والأموال لتظهر للغرب انها تقود حركات التمرد في المنطقة ويمكن التعويل عليها كلاعب اساسي.علّها تكبر في عيون الغرب.

وفي ٢٣ أكتوبر ٢٠١١ جرت في البلاد انتخابات لاختيار اعضاء المجلس التأسيسي البالغ عدد مقاعده ٢١٧ والذي سيشكل المؤسسات الديمقراطية في البلاد. هذا وقد تم الاتفاق بين الاحزاب الثلاثة الفائزة بالانتخابات على تقاسم الرئاسات الثلاث (الجمهورية، الحكومة، المجلس التأسيسي)، حيث سيضطلع فيها رئيس الجمهورية بدور تمثيل الدولة داخليا وخارجيا ويكون من نصيب حزب المؤتمر من اجل الجمهورية الذي حلّ ثانيا بعدد ٣٠ مقعدا، ورئيس الوزراء بمهام إدارة الحكومة ويكون من نصيب حزب النهضة الذي حصد ٩٠ مقعدا لم تؤهله تشكيل الحكومة بمفرده، ورئيس المجلس التأسيسي من نصيب التكتل الديمقراطي الذي حل ثالثا ٢١ مقعدا وسيقوم رئيس المجلس بدور التنسيق بين الأطراف المشكلة للمجلس من أجل تقريب وجهات النظر لإعداد دستور جديد للبلاد. وقد ابدت المعارضة استيائها من سلب الصلاحيات من رئيس الجمهورية و استئثار رئيس الحكومة بجميع الصلاحيات. وفي مقابلة له مع

جريــدة العــرب القطرية قال الغنوشي أن دولة قطر شريــك في الثورة التونسية ما اثار حفيظــة التونسيين حول العلاقة بين هذه الدولة الخليجية التي تعتبر حاضنة للسلفيين وبــين حرة النهضة التي تقدم نفسها على اساس انها حزب مدني بامتياز؟ ومن المعلوم ان قطــر قــد قدمت منحة لتونس قيمتهــا ٥٠٠ مليون دولار وتقــول المصادر ان الدوحة فوضــت لها أمريكا إدارة الملف التونسي والملف الليبي بالتنسيق بين البلدين بما يساعد علــى إنجاح عمليــة تسلم الإسلاميين الحكم والجدير ذكره ان امير قطر قد زار تونس عقب تشكيل الحكومة وجوبه بمظاهرات صاخبة من قبل التونسيين للدور المشبوه الذي تلعبــه قطر.تركيا من جهتها قدمت مساعدات لتونس تقدر بأكثر من ٥٠٠ مليون دولار وبأسعار فائدة لا تتعدى ١,٥ ٪.

ازمة داخلية

لم يحظ حزب النهضة بالأغلبية التي تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده فاضطر الى التحالف مع احزاب تتمايز في رؤيتها لمستقبل تونس ولكنها تتحد في ان تحكم الشعب لملأ الفراغ والاستفادة من الوضع القائم علّها تحظى برضاء الجمهور.

أثار قرار الحكومة التونسية تسليم البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الراحل معمر القذافي، الى ليبيا، الأحد ٢٤ يونيو ٢٠١٢ دون علم وموافقة المرزوقي المخول توقيع قرار التسليم، وسط ظروف شابتها حالة من التكتم الشديد أزمة صلاحيات بين رئاسة الجمهورية والحكومة التي يرأسها حمادي الجبالي في تونس. وتقول الرئاسة التونسية إن قرارات تسليم المطلوبين للعدالة خارج تونس هي من صلاحيات المرزوقي، في حين تعتبر الحكومة أنها من صلاحيات الجبالي

وكان المرزوقي قد تعهد بعدم تسليم البغدادي للسلطات الانتقالية في ليبيا في حال عدم توافر ضمانات من أجل محاكمة عادلة. لكن رئيس الحكومة المؤقت حمادي الجبالي قال في تصريحات سابقة إن قرار التسليم ليس مشروطا بتوقيع الرئيس، ما دام الدستور القديم لسنة ١٩٥٩ الذي ينص على ذلك قد تم تعليقه.

وبحسب القانون التونسي، فان تسليم الأشخاص المطلوبين للعدالة خارج تونس لا يتم إلا بعد توقيع رئيس البلاد على مراسيم (قوانين) تسليم.

وعلى خلفية التسليم قدم ٧٥ عضوا بالمجلس التأسيسي في تونس «لائحة لوم» لسحب الثقة من الحكومة الانتقالية بقيادة حركة النهضة الإسلامية، على ضوء تسليم البغدادي المحمودي،وكان النواب قد انسحبوا من الجلسة العامة للمجلس الوطني التأسيسي، الثلاثاء، احتجاجاً على الخطوة، معتبرين أن رئيس الحكومة تجاوز صلاحياته ويتعين إقالته وعبر النواب في بيان، وبحسب ما نقلت وكالة الأنباء التونسية، عن رفضهم لتهميش الدور الأصلي للمجلس في الإشراف على إدارة البلاد، باعتبار ما

قـد يلحقه قرار تسليـم المحمودي «بعد الوقوف على مخالفـة الحكومة لبرنامج عملها المعلن بتسليمها البغدادي المحمودي في مخالفة صريحة للمواثيق الدولية وبما يتناقض مـع مبادئ الثورة وأهدافها، واعتبارا لتداعيـات مثل هذا القرار وانعكاساته الخطيرة علـى أداء السلطـة التنفيذية، فـأن النواب قـرروا تقديم لائحة لوم لسحـب الثقة من الحكومة المؤقتـة ». واتهمت المعارضة الحكومة بأن تسليم المحمودي جاء ضمن صفقة مـع الحكومة الليبية بلغت ربع مليار دولار سرعان ما نفتها الحكومة موضحة بأن المبلغ المذكور قرض من السلطات الليبية لإقامة مشاريع تنموية في ربوع تونس!

ويبدو أن مسألة الصلاحيات هي التي عمقت الخلاف بين المرزوقي وحمادي الجبالي، لاسيمـا وأن المرزوقـي أصبـح يُنظر إليه علـى مستوى فئة واسعة مـن الشعب التونسي علـى أنـه رئيس بلا صلاحيات وان عليه ان يستقيل من منصبه اذا كانت لديه ذرة من المسؤولية. تفاقمت الازمة بين اركان الحكم الذين انضووا معا لأجل تحقيق مصالحهم الشخصيـة والدعاية للانتخابـات البرلمانية المقبلـة لتقوية فرص التفاوض واقتسام مقـدرات الشعـب التونسي الـذي ولا شك انه يترحم علـى ايام بن علـي لغياب الامن والأمان.حتـى الصحفيون لم يسلموا من قمع الحركة التـي كانت تتهم النظام بتكميم الافواه فبادرت الى إقالة العديد من رموز الفكر والكلمة الناقدة لما يجري في البلاد من هدر للأموال وفرض رؤاهم على بقية افراد المجتمع.

ولدى افتتاحه المؤتمر العام الثاني لحزبه انتقد المرزوقي حلفاءه الاسلاميين في حركة النهضـة التي اتهمها بالسعي «للسيطرة على مفاصل ألدولة» وأردف قائلا» ان اخواننا في النهضـة يسعـون للسيطـرة على مفاصـل الدولة الاداريـة والسياسية عـبر تسمية انصارهـم (سـواء) توفرت (فيهم) الكفاءة ام لم تتوفـر». وأثارت هذه التصريحات شركائـه في السلطة وانتقد المرزوقي اصرار (النهضة) على النظام ألبرلماني ورأى ان هذه «ممارسات تذكر بالعهد البائد»، في اشارة الى عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بـن علي وقال «لدغنا من هذا الجحر مباشرة بعـد الاستقلال وعانينا نصف قرن من

تبعــات جمع حــزب وان حصل على الاغلبيــة بصفة ديمقراطيــة، للسلطتين التنفيذية والتشريعيــة في بلــد هيأته القــرون للدكتاتورية لا للديمقراطية». ورفضـ حزبا التكتل والمؤتمر وأحزاب معارضة مطلب النهضة اعتماد نظام برلماني صرف ودعوا إلى نظام رئاســي معدل تتوزع فيه السلطات بين رئيس الدولــة ورئيس الحكومة. واتهم المرزوقي الحكومــة التي يرأسهــا حمادي الجبالي الامــين العام لحركة النهضــة ب«التأخير في بعــث مشاريع التنمية في الجهات المحرومة والتردد في اطــلاق عنان العدالة الانتقالية ومحاسبة الفاسدين وتسويــة ملفات الجرحى وعائلات الشهداء» الذين سقطوا خلال الثورة التي اطاحت بنظام بن علي. وأشار الى «بطء غير مقبول في انطلاق المشاريع ما ادى الى نفاد صبر مناطق حذرت كثيرا من انفجارها». ورأى ان اعمال العنف التونسية تشــكل «جرس انذار يجب اخذها بجدية بدل الاكتفاء بطمانة النفس. وانتقد المرزوقي خيــارات حركة النهضة التي بيدها جل الوزارات وأهمها، مشيرا خصوصا الى دعوتها الى استصــدار قانــون ل«تجريم الاعتداء علــى ألمقدسات وقال متسائــلا «اذا سارعنا لقانــون يجــرم التطاول علــى المقدسات ألا يجــب ايضا ان نجرم (ظاهــرة) التكفير» المنتشرة في صفوف جماعات دينية تونسية متشددة. وحمل المرزوقي بشكل غير مباشر الحكومــة مسؤولية «تواصل عنف بعض الغلاة (السلفيــين)»، مؤكدا انه «من حق ومن واجب الدولة انطلاقا من شرعيتها كف اذاهم عن الناس والتصدي بالقانون لمن يدمر صورة تونس ويشوه ثورتها».

احذروا الياسمين

وبعـد فقـد تمكنت حركة النهضـة من ركوب الموجـة ونالت العديد مـن الاصوات فهل ستلبـي الحركة مطالب الشعب بتوفير فرص العمل وتقديم خدمات للمواطنين ابسطها الضمان الاجتماعي او لنقل تقاعد الشيخوخة للذين لم يتمكنوا من العمل طوال عمرهم الانتاجي،هل ستقدم الدولة الحديثة يد العون للمطلقات والأرامل اللواتي يعملن بالاجر اليومـي والموسمي ولا يجدن ما يسدن به رمقهن ورمـق أطفالهن وتحفظهن من سلوك دروب تكون وبالا على المجتمع وتساهم في تفككه، هل ستقدم الدولة على اتخاذ قرارات جريئـة اهمها اغـلاق مصانع الخمور وتحريم بيعها، وأخيرا وهـو التحدي الاكبر قفل اماكن اللهو والمجون على طول الساحل التونسي الجميل ليستمتع به السكان الاصليون. مـن يصـدّق ان هناك بشر في تونس وفي هذا العصـر يستخدمون السيوف والهراوات (الهريّ) للاعتداء على كل من يخالفهم الرأي وفرض رأيهم بالقوة.

حـدث ما كان متوقعا فتـم اغتيال احد رموز المعارضة القيادي بحزب الجبهة الشعبية شكـري بلعيـد الذي قيل بأنـه تنبأ بحدوث اغتيـالات سياسية بالبلـد، دق اذن ناقوس الخطـر في وجـه الحركة والائتـلاف الحاكم الهشـ. وكأني بهـؤلاء المجرمين لم يطب لهـم رؤيـة البلد ينعم بشيء مـن الهدوء ويتنشق رائحة الياسمـين املا في الحياة فما كان منهم إلا اراقة الدماء لتدخل البلاد دوامة العنف، فاحذروا الياسمين فإن رائحته يعتبرونهـا غازا ساما يقضي عليهم. وقـد سبقهم الى ذلك سيدهم وولي نعمتهم امير قطر الذي حكم على محمد بن الذيب بالسجن المؤبد بسبب قصيدته «ثورة الياسمين».

مثلث برمودا يلتهم تونس

رغم ان التغيير بتونس جاء بأدنى مستويات العنف حتى اطلق على العملية ثورة الياسمين إلا ان الاحداث المتعاقبة بالبلد كشفت عن حقيقة من يتحكمون بسير الامور، وانتخب الجمهور التونسي حركة النهضة ذات التوجه الديني المتشدد لكنها لم تتحصل على غالبية المقاعد بالبرلمان فعملت على استقطاب احزاب وتكتلات اخرى لأجل تشكيل الحكومة وإضفاء الشرعية عليها. فشكل الثالوث المقدس او ما يسمى بالترويكا حكومة انتقالية ولأن اقتصادها يعتمد كليا على السياحة فإن حركة النهضة الحاكمة لم تقم بقفل المنتجعات السياحية وما تحويه من فسق ومجون كما انها لم تمنع بيع الخمور ولم تفرض الحجاب الذي كانت تنادي به عندما كانت بالمعارضة. حاول اركان الحكم احاطة تونس الخضراء بسياج وجعلها اسيرة اهوائهم، وإيهام المواطنين بأنها قد احسنت الاختيار وان المستقبل سيكون واعدا ومشرقا ومزيدا من الحريات وان زمن الظلم قد ولّى الى غير رجعة.

تخللت البلاد بعض احداث العنف ولم تشهد السياحة ازدهارا بفعل تلك الاحداث ما جعل خزينة الدولة تفتقر الى العملات الصعبة فجاء المدد من الاشقاء في المعتقد قطر وتركيا اما اخوانهم في ليبيا فإن المساعدات جاءت بعملية مقايضة، تسليم بعض المطلوبين ومن بينهم رئيس الوزراء الاسبق.

ضيّق الخناق على الرموز الوطنية واتهمت بالإلحاد فسقط شكري بلعيد في عملية اغتيال مروعة نسبتها الحكومة الى عناصر سلفية ولم يتم القبض على الجناة، استقال رئيس الحكومة، اما وزير الداخلية فبدلا من ان يلحق برئيسه لمسؤوليته المباشرة عن استتباب الامن فتمت ترقيته وأوكلت اليه رئاسة الحكومة تشجيعا له لتصفية العديد من رموز المعارضة، اعقبتها احداث جبل الشعانبي بسبب السلاح المسرب من ليبيا وسقط العديد من الضحايا خاصة من افراد الجيش، وآخر الضحايا اليساري

الناصـري عضـو المجلس التأسيسي محمد البراهمي، الـذي اغتيل امام منزله وفي عز النهـار رميا بالرصاص، طالبت الجماهير الحكومـة بوضع حد لأعمـال العنف لكن اركان الحكم تأسّفوا كعادتهم لما حدث ووعدوا بالعمل على كشف الحقيقة.

خرجـت الجماهـير مودّعـة البراهمي في جنـازة مهيبة مطالبـة باستقالـة الحكومة والمجلـس التأسيسـي، حدثت بعض الاستقالات من جانـب بعض اعضـاء التأسيسي اعترافـا بعجزهم عـن فعل اي شيء لصالـح الجماهير.لكن الحكومـة تتحجج بان لا فائدة من سياسة الكراسي الفارغة "الاستقالات" وان الاقتصاد الوطنى سيتاثر كثيرا وتدخل البلاد في الفوضى.

ادركت الجماهير ان من اختارتهم لن يستجيبوا لمطالبها بالاستقالة لأن النظام السابق كان نظامـا بوليسيا بامتياز وبهدف حماية الثـورة صدر قانون تحصين الثورة حيث تم حـل الاجهزة الامنية بحجـة انها موالية للنظـام السابق، كما انـه لا يوجد جيش قوي يمكـن ان يطيح بالنظام القائم على غرار ما حدث في مصر، وصارت تلعن ذلك اليوم الـذي اتت فيه بهؤلاء المطاريد الى سدة الحكم ولم تكن تدري انها جلبت مثلث برمودا "الترويكا" الى البلاد ليلتهمها وينطبق عليها القول : كالمستجير من الرمضاء بالنار.

لا شـك أن ارادة الشعـوب اقوى من الطغاة الجبابرة فكما سقـط نظام بن على سوف تسقط الترويكا وان الجماهير على استعداد لتقديم المزيد من الضحايا لتعمد بالدماء الزكيـة تـراب تونس ولتعود اليها الخضرة بعد محاولات ادخـال البلد في دوامة العنف واحراق الارض ومن عليها.

احداث مصر تعيد للترويكا رشدها

غريب وعجيب امر الحركات الاسلامية المتشددة (المعارضة) تنادي بالديمقراطية واحترام الرأي الاخر وعندما صارت بالسلطة تتنكر لمن انتخبها. فقد حصلت على ما تريد بأقل الخسائر. الشعوب دفعت ثمن اسقاط الانظمة. في تونس حاولت حركة النهضة ورفيقيها في الترويكا الحاكمة اطالة امد بقائهم في السلطة الى اقصى مدة ممكنه وهي تدرك ان ما يجري في مصر قادم لا محالة وان تأخر بعض الشيء فالحركة لم تغتنم الفرصة الذهبية التي منحتها الجماهير لها فسارعت الى استصدار قانون تحصين الثورة وهو اشبه بقانون اجتثاث البعث في العراق او محاربة الفلول في مصر او العزل السياسي في ليبيا وجميعها تهدف الى ابعاد مناوئيهم عن السلطة وافساح المجال لأنفسهم للسيطرة على مقدرات الدولة.

لم يشأ او لنقل لم يتجرأ اي من مكونات الحكم القول بأن السلفيون حركة ارهابية فالساكت على الحق شيطان اخرس ولكن يبدو ان الاخوان والسلفيون وجهان لعملة واحدة. وكيف للترويكا ان تقف متفرجة على ما تقوم به العصابات الاجرامية من قتل لعناصر الجيش الوطني وأفراد الشعب المسالمين. تفاقمت الامور بعد مقتل البراهمي بحيث اصبح المطلب هو تشكيل حكومة تكنوقراط وحل التأسيسي وعلى غرار مصر تكونت حركة "تمرد" التي لا تنتمي الى اي من الاحزاب القائمة لتنظيم اعتصامات بمختلف المناطق وجدت "تمرد" دعما من جهة تنظيمية عريقة كانت تخشاها حكومات تونس المتعاقبة وتحسب لها الف حساب، إنه الاتحاد العام التونسي للشغل الذي تنتمي اليه الطبقة الفقيرة في البلاد ويشهد التاريخ للاتحاد بشخص قائده الحبيب عاشور مواقفه الوطنية وصار زعيما وطنيا وخاض تظاهرات ضد نظام بورقيبة الذي كان يعرف ما يتمتع به عاشور من حب وتقدير من كافة شرائح المجتمع التونسي ويرى فيه منافسا قويا له فكثيرا ما كان بورقيبة يرضخ لمطالب الاتحاد عندما تقدم الحكومة على اتخاذ اجراءات (تقشفية) ضد الشعب وعادة ما يضحّي بورقيبة بالحكومة القائمة.

وعلــى ايقاع ما يجري في مصر وما ارتكبتــه جماعة الاخوان من جرائم في حق الشعب المصــري من قتــل وتعذيب وإحراق مقار حكوميــة وكنائس ودور للعبــادة بحيث اصبح المشهــد وكأنه حرب ضد المسيحيين وعزم الحكومــة المصرية على انهاء تمرد الاخوان بأيــة وسيلة، بدأت اصــوات من الترويكا تعلن عن نيتها للتفاوض مع المعارضة والاتحاد العــام التونسي للشغل بالذات لأنهــا تعلم علم اليقين ان لا قدرة لها على مجابهة التيار الشعبــي الــذي اطاح بنظام بن علــي وان سقوطهم آت لا محالة لذلــك ارتأت النهضة وزميلتيهــا ،لا باس مــن الانحناء للعاصفة قبــل ان تشتد والاحتفاظ بمــاء الوجه الذى قــارب على التبخر بفعــل حرارة اغسطس التي تلفح الوجــوه وتضخ السكروز الى اعلى النخلة لتنضج البلح ليتساقط رطبا لتأكله العامة. علّ الترويكا ان تحجز لنفسها بعض المقاعــد في البرلمان المقبل والحصول على بعض الــوزارات وبالتالي لا تخرج من المولد بــلا حمّص.وان تنظيم القاعدة يحيــط بالبلد من يابسها "ليبيا .الجزائر" فلم يبقى امامهــم إلا البحر، فإما ان يغرقوا وتغرق البلد او ان يقاوموا جميعا الارهاب فينجوا.. ان مــا يجري بمصــر ستكون له ارتداداته علــى دول المنطقة فهي عمليــة فتح جديدة، والجيّــد دائما يأتي مــن الشرق،وصدق اسلافنا عندما قالــوا " اللي ايجي من الغرب ما ايفرّح القلب" فالإخوان كما "القاعدة" صنيعة الغرب لتقسيم الامة، والحكمة ان تعتبر لما يجري من احداث بالمنطقة وان ما لا يدرك كله لا يترك جله.

النهضة تناهض " شعبها "

الى عهـد قريـب كنت اعتقد ان الحركـة لها من الحكمة والحنكة مـا يجعلها تستوعب مـا يجري بالمنطقـة من اعمال عنـف وان غالبية الثورات انحرفت عـن مسارها بفعل الذيـن ركبوا الموجة ونصبوا مـن انفسهم اوصياء على الشعب،وكأنه لم يثر على الظلم والاستبـداد ولم يقـدم آلاف القرابين لأجل الحرية التي افتقهـا لعقود والعيش بكرامة بأرض تونس التي لم تعد خضراء.بسبب الاعتماد الكلي على السياحة وما يستتبع ذلك مـن وجـود اماكن مشبوهة لممارسة الرذيلة وتحط من قيمه البلد وشعبها المسلم الابي عـبر العصور بحجة توفير النقد الاجنبي بأيسر السبل وان كانت تخالف تعاليم الدين وما ينتج عنه من انحراف للنشء الجديد.

الاحـداث في مصر التـي اعتبرت في نظر قـادة النهضة انقلابا علـى الشرعية جعلت قادتهـا يتصرفون بعنجهية ضد قوى المجتمع المـدني ومختلف شرائح الشعب التونسي التـي ولا شك ساهمـت في وصول الحركة الى سدة الحكم. ففـي مجال التعليم العالي فـان الطـلاب يشكون من سوء خدمـات الاقامة وعـدم كفاية المنـح الدراسية ،كذلك يشتكـى الاتحـاد العـام لطلبـة تونس مـن ان الحكومة تسعـى الى احـداث انشقاقات بالاتحـاد لتتمكـن مـن السيطرة عليـه، كما صدر عـن الاتحاد ان عـدد الطلبة الذين يتركـون الدراسة بالمراحل العامة (دون التعليـم الجامعي) آخذ في الازدياد حيث قدر عددهـم العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ بحـوالي ١٣٠ الف طالب اي بزيادة تقدر بثلاثة اضعاف عن السنة التي قبلها.

وفي مجـال القضاء استغربت النقابـة من موقف وزارة الداخليـة بشان ملف الارهاب الـذي يضرب الدولة وسقوط العديد من الضحايا،وأكـدت النقابة على لسان رئيستها روضة العبيدي ان القضاء يمر بأسوأ فترته ودعت كل الأطراف بالالتزام بصلاحياتها خاصـة السلطة التنفيذية والتشريعية مشيرة إلى أن النقابة لن تسمح بتخطي القضاء

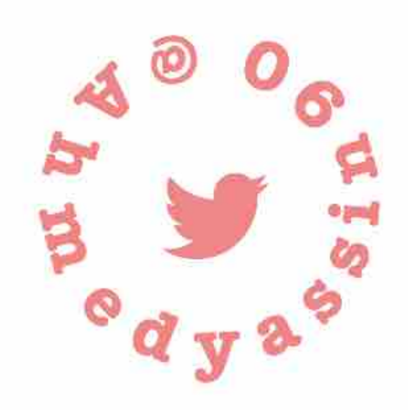
في حين أن كل الخيارات السياسية لا تدعو لقضاء مستقل وأن هنالك من يتمسك ببقاء النيابة العمومية تحت رقابة وزير العدل والسلطة التنفيذية و تسييس المجلس الأعلى للقضاء كما تم من قبل تسييس الهيئة الوقتية التي تضم أعضاء من خارج القضاء.

كما يمكن الاشارة الى ان الانقسامات الحاصلة في الساحة السياسية بين المعارضة والحكومة انعكست سلبا على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لذلك فإن الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يعد اكبر تنظيم نقابي بالبلاد وكان يخشاه كل رؤساء تونس السابقين لما له من تأثير على الشارع التونسي، طالب بضرورة حل الحكومة والتأسيسي وتكوين حكومة كفاءات تجمع كل الاطراف تهدف الى تجنيب البلاد العنف والإرهاب. إلا ان الحركة تراوغ لتستكمل المدة المقررة لها في الحكم وعدم الاعتراف بالواقع المر بالبلد.

وأخيرا فإن الحركة لم تعد تتحمل ما تنشره الصحافة عن الوضع المتردي للبلد في كافة المجالات فما كان منها إلا القيام بملاحقة العديد من الصحفيين منتهكة بذلك ابسط الحقوق والتضييق على الحريات، وفي السياق ذاته طالبت منظمة هيومن رايتس واتش ضمن تقرير نشرته الحكومة التونسية بالكف عن الملاحقات القضائية بحق الصحافيين التونسيين. إن حركة النهضة لم تسعى الى رد الجميل للشعب التونسي الذي اوصلها الى الحكم بعد ان كانت طريدة الانظمة السابقة تعيش في الشتات، وتنكرت له وانقلبت عليه ما ساهم في تفاقم مشاكله.

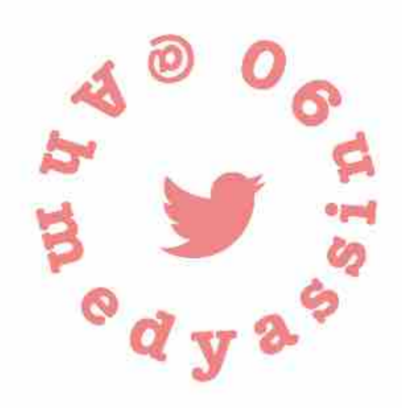
لقد اتضح لكل ذي بصيرة ان حركة النهضة عضو في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين ومركزه الروحي القاهرة اما تمويله فإنه يتم بواسطة دول النفط العربية، ورغم سقوطهم المدوي في مصر إلا انهم لا يزالون متشبثون بالسلطة ويعلمون علم اليقين ان الجماهير العربية تلفظهم بعد ان خدعوها من خلال ادبياتهم في الدعوة

الى التوحيـد والعمل بالمعروف والنهي عن المنكـر التي لم تكن إلا ستارا «يافطة» تخبئ خلفها رغبتها في التحكم بمقاليد الامور ببلدانهم .


@Ahmedyassin90

الباب الثالث مصر




@Ahmedyassin90

إنهــا أم الدنيا ، قاهرة المعـز وارض الحضارات والخيرات، قلــب العروبة النـابض بلد الاهرامــات والنيل، اكبر تجمــع بشري في العالم العربي والشرق الاوسط بها نسبة من الاقباط وهم السكان الاصليون للبلد، حاملة هموم العرب والمسلمين وقفت الى جانبهم وساعدتهم على التحرر من براثن الاستعمار الغربي ،فبدأت بنفسها، استقلالية القرار السياسي فأممت القنــاة وكانت حرب السويس او ما يعرف بالعدوان الثلاثي وساندت الثـورة في الجزائـر ودفعت بجنودهــا في احداث اليمــن لانتصــار الثورة (القوميون) وإنهــاء الحكــم القبلي. ففقدت بعض ابنائها في سبيل العروبــة. خاضت حرب ١٩٦٧ لاسترداد فلسطين فخسرت شبه جزيرة سيناء التي تمثل خمس الارض المصرية. شعر عبــد النـاصر بحجم الخسارة فقرر الاستقالة تنــادت الجماهير مطالبة ببقائه زعيما والإعــداد للنصر فكانت حــرب الاستنزاف، اخــذ يضمد جراحــه والاستعداد لحرب جديــدة، مات الزعيــم عبد النـاصر وفي نفسه غصة ممــا ارتكبه النظام الاردني بحق المقاومــة الفلسطينيــة التي قال عنها عبد النـاصر أنها أنبــل ظاهرة في التاريخ العربي الحديث.

خلفــه السادات واختلفت نظرتــه الى الواقع، قال ان ٪ ٩٩من اوراق حل مشكلة الشرق الاوسط بيــد امريكا وانه لا يستطيع ان يجابه امريكا فكانت حرب اكتوبر التي ارادتها القيــادة حرب تحريك (علــى رأي كيسنجر) وليست حرب تحريــر، فالشعب المصري مــلّ الحــروب وحقّ لــه أن يعيش بأمان، اذهــل العــالم بخطوته الجريئــة، ذهب الى القدس حاملا غصن الزيتون، وتحدث الى ممثلي شعب الله المختار فكانت مفاوضات كامــب دايفيد التي ادت الى رجوع السيادة المصريــة على شبه الجزيرة لكنها منزوعة ألســلاح!؟ وبتطبيــع العلاقات مع الكيــان المحتل لإخــراج مصر من الصــراع العربي الصهيــوني، وكان للغــرب ما اراد. واستمــر الاستيطان بالأراضــي المحتلة بعد ان أمن الجانب المصري. "لا حرب بدون مصر ولا سلام بدون سوريا".

تخلّــت مصر اذن عن دورهــا العروبي وارتمت في احضان الغــرب ومنّت عليها امريكا

بمنحة ٢ مليار دولار سنويا لاتمثل اكثر من ٣ ٪من الدخل المصري . كان على حكام مصر ان يتجهوا الى بناء الدولة بعد سنين الحرب والمعاناة، ان يتجهوا الى الانتاج والتصنيع، الى تطوير مصانع الحديد والصلب والصناعات الاستخراجية الاخرى وخفض كلفت الانتاج لبعض المواد للتصدير ،لكنها للأسف اتجهت الى المشاريع الخدمية والسياحية وانتشار اماكن الفسق والدعارة في بلد الازهر. وغزا الفول الصيني اسواق مصر؟! وصارت مصر دولة استهلاكية بإمتياز، تدخلها المنتجات المنتهية الصلاحية، رهينة للبنك الدولي، أليس هذا ما يريده الغرب وآزلامه. واستشرى الفساد في البلاد.حكم الحزب الوطني البلاد طيلة الاربعة عقود وفاز بالانتخابات بنسبة كبيرة وأطلقت حرية الصحافة وتشكيل احزاب جديدة . وعدّل الدستور واستحدثت مواد تشترط حصول اي حزب على نسبة معينة من المقاعد بالبرلمان لدخول الحياة ألسياسية.

قانون الطوارئ في مصر يحمل رقم ١٦٢ لعام ١٩٥٨ وعمل به بعد حرب ١٩٦٧ وبموجب هذا القانون فإن للحكومة الحق أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب واضح، أيضاً بمقتضى هذا القانون لا يمكن للشخص الدفاع عن نفسه وتستطيع الحكومة أن تبقيه في السجن دون محاكمة.

على الصعيد العربي شجعت مصر دول المنطقة على اقامة علاقات مع العدو ولتذهب قرارات مقاطعة اسرائيل الى الجحيم فكانت اتفاقية وادي عربة مع الاردن، وفتح مكاتب وسفارات صهيونية في كل من قطر وتونس والمغرب (رئيس ملف القدس!) وأخيرا في موريتانيا. وليتغيّر الشعار "ارضك يا اسرائيل من المحيط الى ألخليج

ضيّق الخناق على المقاومة الفلسطينية فلم تعد هناك جبهات مفتوحة للقتال. فحرب اكتوبر آخر الحروب وشجعت القيادة المصرية الفلسطينيين على التحاور مع العدو ،فكانت اتفاقية اوسلو اشبه ما تكون باتفاقية بين عصابات، اقامة دولة بدون ارض؟ شعب مشتت يعيش على المساعدات، مهمتها حماية امن العدو.

ارتهنت السلطة الفلسطينية للعدو ووجد عرفات نفسه احد حماة العدو فأصابه ما

اصابه من مرض واحتبس في رام الله وقطعوا عنه الماء والكهرباء لم يغادر المدينة علّه يكفر عن سيّآته بقبول الدولة الوهمية ويدفن في التراب الذي ناضل كثيرا من اجل تحريره. على مدى الاربعون عاما الماضية تخلّت مصر عن نصرة الشعب الفلسطيني، بل امعنت في اذلاله، إنه على مرمى حجر يتضور جوعا ويبيت في الظلام فأغلقت الحدود وسعت الى بناء سياج حديدي مع القطاع، تزود العدو بالنفط والغاز وبأسعار تشجيعية بعد ان كان القطاع يتبع مصر، ألا يبعث ذلك على الشك والريبة.

لم يسعى النظام الى بناء مصر على غرار تركيا، فهي مثلها في المساحة وعدد السكان، ليس لديها بترول لكنها دولة شبه مكتفية من المواد الزراعية وأقامت بعض الصناعات المنزلية والكهربائية فغزت بها العالم كما اقامت شركات البناء والطرق والجسور وأصبحت من الدول المتميزة. بلغت ديونها الخارجية العام ٢٠٠٢ اكثر من ١٣٠ مليار دولار، ومع نهاية العام ٢٠١٠ بلغ الناتج القومي حوالي ٧٠٠مليار دولار. وانخفض حجم الدين الى ٦ مليارات فقط ونجحت تركيا بتخفيض نسبة البطالة إلى حوالي ٩٪ وهي دون المتوسط لدول الاتحاد الأوروبي. أما مصر فيكشف تقرير التنمية فى العالم الصادر عن البنك الدولى فى ١٩٩٠، أن عبد الناصر، ترك لمصر بعد وفاته فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ ديوناً خارجية لم تتعد ١,٧ مليار دولار، وهى الديون التى قفزت إلى ٢,٥ مليار دولار مع حرب أكتوبر. من ناحية أخرى كانت الديون العسكرية أكبر، ولم تسدد مصر غالبيتها الساحقة، حتى أسقطها الاتحاد السوفيتى نفسه.

وقبيل اغتيال السادات قفز الرقم الإجمالى للدين الخارجى العام ١٩٨٠ إلى ٢١ مليار دولار تقريبا.

وتشير التقارير إلى أنه فى ١٩٨٨ وبعد مرور حوالى ٧ سنوات فقط على حكم مبارك تضاعفت الديون الخارجية لمصر بحيث اصبحت حوالى ٤٩ مليار دولار، ولم يتم تخفيفها إلا بالخضوع لمشيئة وشروط صندوق النقد والبنك الدوليين والدول الدائنة، خاصة فيما يتعلق ببيع القطاع العام أو خصخصته وإتباع سياسات اقتصادية ليبرالية

وفتـح الاقتصاد المصرى أمام الأجانب بلا ضوابط تقريبا، فضلا عما تم إسقاطه من ديـون عندما انضمت الحكومة المصريـة للتحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق العام ١٩٩٠ فى أعقاب الاحتلال العراقى للكويت.

وبنهايـة العام ٢٠١٠ صار هناك حوالى ٤٠٪ من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر أي يعتمـدون على دخل قومى يعادل حوالى ٢ دولار في اليوم لكل فرد ويعتمد جزء كبير من السكان على السلع المدعومة ؟.

ى نهاية عهد مبارك تضاعفت مرة أخرى ليصل اجمالي الدين الداخلي إلى نحو ٩٦٢ مليـار جنيـه. ووصل الدين الخارجى إلى ٣٤ مليار دولار، بمـا يعنى أن إجمالى الديون وصل إلى تريليون و ١٧٠ مليار جنيه.

لهذه الاسباب وتلك قامت الثورة يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١ وأدت بالنهاية الى تنحي الرئيـس مبارك عن الحكم في ١١ فبراير ٢٠١١. وفضّل البقاء في مصر لتمضية بقية عمـرة بها، وتوالت الاحداث فحل الحزب الوطني بقرار المحكمة الإدارية العليا يوم ١٦ أبريل ٢٠١١ ومصادرة جميع أمواله ومقراته لصالح الدولة.

مضـت الايام والشهور ودخلت الثـورة عامها الثاني ولا يكاد يخلـو ميدان التحرير من المتظاهريـن، وكل جمعة لها اسم فهل يعقل ان يستمـر التظاهر كل هذه المدة ويقفلون الشـوارع والميادين الرئيسية ويسببـون ارباكا لحركة التنقل ومـا يترتب عليه من قفل للمحـلات بسبب تلـك المظاهرات وما يتبعها مـن اعمال بلطجة، من ايـن يأكل هؤلاء مـن يدفع لهـم، فالمظاهرات عند الغـرب لا تتعدّى ايام معدودة بـل ساعات ومرخص لهـا وتفرق احيانـا بالقوة حفاظا علـى سير العجلـة الاقتصادية للدولـة. ولنأتي على مسألـة المظاهرات في الميادين بدول الغرب وتعريفها وكيفية التعامل معها. في الولايات المتحـدة: اضطـراب عام يتم خلاله فعـل أو أفعال عنيفة من قبـل شخص أو أكثر هم جـزء مـن مجموعة تتألف من ثلاثة أشخاص أو أكثر، بحيث أن الفعل أو الأفعال تؤدي إلى خطـر واضح بـأن يحصل أذى لممتلكات مـا أو لشخص مـا أو أن الفعل أو الأفعال

ستـؤدي بالنتيجة إلى هـذا الأذى، أو في حال التهديد بتكليف أحـد ما بالقيام بفعل أو أفعـال عنيفـة من قبل شخص أو أكثر هم جزء من مجموعـة تتألف من عدة أشخاص يتمتعـون فردياً أو جماعياً بالقـدرة على تنفيذ مثل هذه التهديـدات بحيث أن الأفعال التي قد تنجم عن تنفيذ التهديدات تؤدي إلى خطر واضح أن يحصل أذى لممتلكات ما أو لشخصـ ما أو أن الفعل أو الأفعال ستؤدي بالنتيجة إلى هذا الأذى. اما في بريطانيا فهنالـك عدة أمثلة، أشهرها قد يكون أحداث العنـف التي ترافقت مع مظاهرات ضد ضريبة المجتمع Community Charge العام ١٩٩٠، حيث تمت مواجهة الحشود بموجة اعتقالات ضخمة شملت حتى أشخاصاً مقعدين، وهو ما حفز المتظاهرين لخرق خطوط شرطة مكافحة الشغـب والوصول إلى ميدان ترافلغار Trafalgar square وحصـل تحطيم لعربات الشرطـة، التي دفعت إلى وسـط المتظاهرين لتفريقهم. عند منتصـف الليل كان عـدد الجرحى يفوق المائـة أغلبهم من المدنيـين المتظاهرين. وفي فرنسـا نستذكر مقتل شخصـين واعتقال ما يقرب من ثلاثـة آلاف في أحداث الشغب العام ٢٠٠٥، حين كان ساركوزي وزيراً للداخلية.

الاخوان المسلمون والغرب

لم تكـن العلاقة بين الاخـوان في مصر والغرب على احسن ما يرام ولكن ما الذي جعل الغـرب يناصرون المتظاهرين ويدعون الى تغيير النظـام القائم المرتمي في احضانهم طـوال الاربعة عقـود واتفاقيـة السلام مـع اسرائيـل وتحييدها عن الصـراع العربي الصهيوني.

التقـى مؤخرا بيل بيرنـز المسؤول بوزارة الخارجية الأميركيـة مع محمد مرسي رئيس حـزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخـوان المسلمين ضمن سلسلة اجتماعات عقدهـا مـع شخصيات سياسيـة مصرية في القاهـرة. ويعد هذا الاجتمـاع هو الأرفع مستوى إلى الآن بين الاخوان والإدارة الأميركية.

وقالـت المتحدثة باسم الخارجيـة الأميركية فيكتوريا نولانـد إن الاجتماع كان «فرصة للاستماع إليهم وتعزيز توقعنا بأن كل الأحزاب الكبيرة ستؤيد حقوق الإنسان والتسامح وحقوق المرأة وستفي أيضا بالتزامات مصر الدولية القائمة حاليا». وأضافت إن بيرنز لم يجتمـع بأي مـن أعضاء حزب النـور السلفي الـذي حقق مكاسـب انتخابية لافتة. واستطـردت قائلـة «لم يكن باستطاعتـه مقابلة جميع الأطـراف، والسلفيون لم يتلقوا دعـوة إلى الاجتماع مع المسؤول الأميركـي وقالت الجماعة في موقعها على الإنترنت إن بيرنـز بـدأ الاجتماع بتهنئة الحزب علـى النتائج التي حققها، وترحيـب بلاده بنتائج الانتخابـات البرلمانيـة التـي شهدتها مصر، وأنهـم يحترمون خيـار الشعب المصري. خاصـة أن الانتخابات المصرية تمتعت بالنزاهة وحريـة ألاختيار وذكرت الجماعة أن بيرنز أكد أن زيارته «تهدف في الأساس إلى الإطلاع على وجهة نظر الحزب فيما يتعلق بالناحيـة الاقتصادية والمشهد السياسي بشكل عام في مصر وفي ألمنطقة وقد حضرت الاجتمـاع السفيرة الأميركية بالقاهـرة آن باترسون ومساعـدون لبيرنز ونائب رئيس حزب الحرية والعدالة عصام العريان ومساعدون لمرسي.

فالسلفيـون يدّعـون بأن لهم الفضـل الأكبر فى قيام الثورة، لأنهـم كشفوا للشعب ولاء الأنظمـة العربيـة للغرب، واللعـب بمقدرات الامة ويقـول هؤلاء بأن الثـورات الشعبية هـي اعظـم وسيلة للتغيير وان الخـوف هو الذي قادهم الى عـدم الخروج على مبارك ويقولون بـان العالم سيحكم بالخلافة الاسلامية، ويتحدثـون عن العلمانيين بأنهم في خندق واحد مع الكفرة؟ وهم يسعون الى ان تبقى المنطقة متشرذمة متقطعة الاوصال.

يشـار إلى أن محادثـات بيرنز مـع ممثلين للإخـوان المسلمين تأتي بعد قـرار اتخذته واشنطـن أوائل العام الماضي بإسقـاط الحظر على الاجتماعات الرسمية مع الجماعة اعترافا بدورها السياسي في التحول الديمقراطي المصري.

كان الاخـوان ينازعون نظام مبارك و ذاقوا مـرارة العذاب، وقضوا فى سجون النظام الغاشم ودفعوا الثمن غاليا على مدار السنوات الماضيه منذ بدأ تأسيس تلك الجماعه. ترى هل يوفق الاخوان بين الدين والسياسة والاتجاه الى بناء دوله ديمقراطيه وتحقيق العدالة

تحولت مصر في عهد حسنى مبارك الى كيان ضعيف يستحق المساعدة من قطر او دول مجلـس التعاون الخليجى وبعد الثورة شعـرت دول مجلس التعاون الخليجي باحتمالات عـودة العلاقات المصريـة الإيرانية فبادرت بطـرح ضم عدة دول لمجلـس التعاون من خـارج الخليج العربي منهـا الاردن والمغرب كما دعت مصـر للانضمام للمجلس وقد ظلت اليمن لسنوات تسعي لعضويته دون جدوى باعتباره نادي اثرياء النفط

ولا مكان فيه لفقراء المنطقة حتى ولو كانت دولة خليجية فقيرة.

سقـط النظام وتشتت الحزب الحاكـم وبدأ مسلسل محاكمة الرئيسـ وأعوانه لم يعد الرئيسـ قادرا علـى الوقوف على رجليـه، فيحضر الجلسات علـى السرير! كيف كان يسـيّر امور البلد؟ هل بالمنشطات ام ان هنـاك شيء ما يدور في الكواليس وأخيرا يجب احـترام الرجل فهو حكم مصر لثلاثة عقود ووجد نفسه مكبلا باتفاقيات كامب ديفيد

وليس بإمكانه فعل شيء، يجب احترامه لشيخوخته مهما يكن من امر فهو في النهاية لم يرضى ترك مصر ووضع نفسه تحت سلطة القضاء المصري، فالعفو عند المقدرة والصفح من شيم الشعوب تجاه ابنائها. وكان الحكم الصادر بحقه السجن مدى الحياة.

جرت انتخابات برلمانية تحصل الاسلاميون (خوان -سلفيون) على نسبة تفوق ٦٠٪ وهذه النسبة تمكنهم من تشكيل حكومة بمفردهم اصدرت المحكمة الدستورية قرارا ببطلان الانتخابات نظرا لوجود بعض التجاوزات.ثار الاخوان وانعكس ذلك على الانتخابات الرئاسية واتت برئيس اخواني وبنسبة تعدت الخمسين بقليل ؟ بعد اخذ ورد وتدخل اطراف خارجية وتشكلت الحكومة بها خمس حقائب فقط للاخوان اية تضحية قدمها هؤلاء في سبيل ألوطن.

على الاخوان في مصر ان يقوموا بإخراجها من اسطبل كامب ديفيد لأن العرب يتطلعون الى عودة مصر الى حاضرتهم. لكي تستعيد مصر مكانتها المرموقة في العالم العربي كما يجب عليهم (الاخوان) ان يعيدوا النظر في الاتفاقيات الدولية مع البنك الدولي وصندوق النقد والشركات الاستعمارية المتعددة الجنسيات التي اذلت مصر وشعبها، فخطاب الرئيس أثار مخاوف الكثير من السياسيين وكلمة فلسطين سقطت من خطابه بعد الانتخابات وقد وعد باحترام الاتفاقيات الدولية وطمأن الغرب الامبريالي والعالم بأسره ومنه العدو الصهيوني على الرغم من أنها أذلت مصر.

كنا نتوق الى ان تكوّن مصر العربية وتركيا السنية وإيران الشيعية اضلعا متساوية لمثلث شرق اوسطي

تكون له الكلمة الفصل لكل ما يجري بالمنطقة ولكن خيبت مصر بل اقول حكامها آمالنا فصرنا كالكرة يتقاذفها اللاعبون يتلذذون بها ويسجلون بها هدفا في هذه المرمى او تلك.

الاخوان من التسييس الى التمذهب

الاخـوان المسلمون حركة اصلاحية أسسها حسن البنـا العام ١٩٢٨ ويدعون للعمل بما جـاء بالقرآن والسنـة وينتشر فكر الاخوان في حوالي ٧٠ دولـة وحلّت الجماعة نفسها مـن قبل محمود فهمي النقراشـي رئيس الوزراء المصري، بتهمـة "التحريض والعمل ضـد أمن الدولة وقـد قتل النقراشي لاحقـا واتهمت الجماعة بقتلـه رغم تبرئهم من القاتل وادى ذلك الى مقتل البنا العام ١٩٤٩. وفي عام ١٩٥٤ حاولوا قتل الرئيس جمال عبـد النـاصر وكـرروا محاولاتهم عدة مرات واتهموا بأنهم يهـددون السلم الاجتماعي ويستغلون الدين لتحقيق مصالحهم ويسعون إلى استعادة الخلافة الإسلامية، وبالتالي فقـد منعوا مـن انشاء احزاب دينية في كافـة الدول التي يتواجدون بهـا وضيّق عليهم الخناق ورمي بكوادرهم في السجون. وطبقا لبعض المواد في النظام الأساسي للإخوان، فـان ولاء الاخوان للمرشـد العام للجماعة وليس لرئيس الدولـة (القطر). ولا يؤمنون بالشـورى بين المسلمين (الاستفتـاء لاختيار رئيس الدولة) بل الصفوة من الاخوان هم الذين يختارون (زعيم القطر).

لاشـك إنّ مستقبل الاخوان متوقف على الدور الـذي سيقومون به في الحياة السياسية مستقبـلا، وكيفية تعاملهم مع الاحـزاب الاخرى التي تختلف معهـم ايديولوجيا. فهل سيطبق الاخوان الثقافته المعتدلة ليستمروا في الحكم والرقي بأبناء عمومتهم كما هو الحال في تركيا ام انهم يسعون الى تطبيق نموذج آخر؟.

ومـع انطلاقة الربيـع العربي لم يشتركوا في الثورة المصريـة إلا مؤخرا بعد ان ادركوا ان النظـام آيـل للسقـوط (ركبوا الموجـة) فاشتد عودهـم بمـؤازرة اخوانهم الاتراك ونالوا غالبية المقاعد بالبرلمان حيث صوت لهم الشعب ليس حبا فيهم وإنما لإعطائهم الفرصة لتبيان مدى قدرتهم على خدمة الشعب وتحقيق ما كانوا ينادون به فشكّلوا مع نصفهم الاخر (السلفيون) الحكومة.

للأسـف ومـن خلال ما امضـوه من وقت في سدة الحكم رغم قصـره في كل من مصر حيـث يحكم الاخـوان على مقاليد الامور ولا يعترفـون بالآخر. اما في تونس فلا يختلف الحـال كثـيرا. وفي ليبيا حيـث تحكم الميليشيـات المسلحة علـى مقاليد الامـور بالبلد وعـدم اعترافهم بوجود الاخرين بل الدعـوة الى تهميشهم لينفردوا بالسلطة ولا يزال مسلسل القتل مستمر. فإنهم (الاخوان) يقودون بلدانهم إلى الصراع المذهبي والفتنة الطائفيـة اوالقبليـة؟ وان الجماهير بهـذه الدول اصبحت متيقنة بأنـه لم يعد بإمكان الخطاب السياسي الديني التقليدي المطالبة بسلطة الدولة الدينية.

وفي سوريـا التـي لا تزال تعاني ارهـاب المجموعات المسلحة التـي استقدمت من كافة انحاء المعمورة بدعوى اسقاط النظام العلماني ومحاربة اسرائيل. وتبين فيما بعد مدى ارتباطهـم بالعدو حيث كشفت الصحف (الاسرائيلية) ان هناك جرحى من المسلحين بسوريـا تم معالجتهـم في مشافي العدو! وفي لبنان يسعى الاخـوان بكل ما اوتوا من قوة المـال لاستمالة الشباب العاطل بمجمله عن العمل الى التسلح وإحداث نوع من التوازن بـين من يعتقدون انهم يمثلون (السنه –وللأمانة فان غالبية ساسة السنه يتبرؤون من هـؤلاء) وبين المقاومة الوطنية والقوى القومية الاخرى. انهم يريدونها معركة بين اكبر طائفتين مسلمتـين بالبلد، وإذكاء نار الفتنه والعداوة والبغضـاء بينهما ليدخلوا البلد في صـراع سيـؤدي الى خراب البلد والخاسر الاكبر فيه هم اخوتهم من كافة الطوائف في الوطـن وخاصة مسيحيـو الشرق الذين لم يبقى منهـم إلا القليل بفعل حرب ١٩٧٥ فتفرقـوا بين دول العالم ويحلمـون بان يعودوا يوما الى الوطن عـلّ الساسة المتسلطون اليـوم ترجع اليهم عقولهم ويفكرون بهـؤلاء المنفيون قسرا بالشتات والمنفيون بالداخل المحرومـون مـن العـودة الى مرابعهم وقطف ثمـار اشجارهم المتجـدرة بالأرض قدم وجودهم ليساهم الجميع في بناء الوطن.

أليس الاخـوان صنيعـة بريطانيـا (طالبتهم بإحـداث قلاقل والانفصـال عن تركيا لتمنحهـم استقلالا مزيفـا) كما القاعدة صنيعـة امريكا (ضربت بهـم الشيوعية في

افغانستان) فهل يرجى من هؤلاء خير؟

يقــول الشيوعيــون ان الدين افيون الشعــوب فاستطاعوا صهر المجتمعــات المختلفة في بوتقة واحدة ادت الى ظهــور قوة عظمى جديدة فحاربهم الغرب بالاستعانة بالمسلمين (لأنهــم كفار). ان الاخوان يسعــون الى قيادة الطائفة السنية التــي تشتهر بالاعتدال ومحاربــة زعمائها التقليديين وجعل فكرهم هو السائد بأوســاط السنة ويكون المسمّى الجديــد الطائفــة الاخوانية بدلا مــن الطائفة السنيــة وخوض معارك ضــد الطوائف الاخرى نيابة عن الغرب الاستعماري.

وبعــد أ ليس من المنصف ان نقول بعد ما تبـ □ لنا من تصرفات الاخوان حتى الآن ان الاخوان آفة الزمان. ام انهم سيثبتون عكس ذلك ويصنعون منا قوة عظمى!

مرسي ، سقط" أم سقوط

كثيرة تلك السقطات التي وقع فيها الرئيس مرسي على مدى حكمه المديد ، اللغوية منها والتـي أظهرها (باسم يوسف) بشيء من الدعابة، والقانونية المتمثلة في تمرير مسودة الدستور إلى الاستفتاء دون اخذ رأي الأطراف الأخرى وعزل النائب العام وتعيين آخر بدلـه دون الرجـوع إلى الطرق المتبعـة في ذلك إضافة إلى مناصبتـه العداء للكثير من شرائـح المجتمع ومنها القضـاة والإعلاميين وانهـاء الإعلان الدستـوري والسياسية المتمثلـة في عـدم التوجه إلى الإخـوة الأفارقة الذين كانوا يحظـون برعاية خاصة وان كانت متفاوتة الدرجات، لأنها منبع (النيل) شريان حياة مصر .

كنـت احد المستغربين من عدم قيام الرئيس المصري بقطـع علاقاته بسوريا فور قيام عربـان الخليج بذلـك خاصة بعد أن جمّـدوا عضوية سوريا بالجامعـة بل وصلت بهم درجـة الوقاحة إلى إهـداء ذاك المقعد للمعارضة وعزوت ذلـك إلى أن مصر هي قلب العروبـة النابضـ وهي الشقيق الأكبر لـكل الدول العربية وخاصـة سوريا شريكتها في حربي٦٧ و٧٣ واللتان كونتا في منتصف القرن الماضي أول كيان سياسي عربي وحدوي هللـت له الجماهير العربية مـن المحيط إلى الخليج إضافـة إلى أن الأمور قد تكشفت للجميـع. فلم تعد المطالـب المحقة للشعب السوري هي السبـب في كل ما يجري بسوريا فالبلـد يدمر والشعـب ينزح إلى دول الجوار ومن يتبقّى منه قد لا يسلم من العصابات الإجرامية المتعطشة إلى سفك الدماء فالحرب اضحت كونية بامتياز كون أن المشاركين بهـا من كافة أصقاع العالم ومن لم يستطع إرسال بني جلدته يدفع الأموال لاستجلاب المرتزقة وشراء السلاح حتى لا يقال يوما انه لم يساهم في هذه الحرب القذرة .

لمـاذا اذن قام مرسي بهذه الخطوة وفي هذا الوقت بالذات؟ يبدو انه كان يحابي إيران الدولـة الداعمة للنظام وإظهـار نفسه على انه لا يساند المتمـردون الإخوان في سوريا علّه يستقدم آلاف الزوار الايرانيين وما يأتون به من أموال تضخ في خزينة الدولة التي

شارفت علـى الإفلاس. واليوم وبعد نجاح التيار الإصلاحي في إيران أراد أن يرتد عن تلك المواقف ظنا منه أن النظام الإيراني الجديد لن يكون داعما للنظام في سوريا وهو بالتأكيـد يجهـل أن النظام الإيراني لـه مصالح في المنطقة لا يمكـن التفريط بها وان الرئيـس المنتخـب آيا يكن نهجه السياسـي فلن يحيد عن الثوابـت العامة التي رسمها ويرسمهـا النظام وفقا للمتغـيرات الدولية وان هناك خطوطـا عريضة تعطي الرئيس المنتخـب هامش مناورة . والـكل بمختلف نهجهم يسعون إلى جعل إيـران دولة إقليمية لأمة عريقة لها شأنها بين الأمم. ولكل مرحلة رئيس (رجال) .

أراد الرئيس مرسي أن يجعل من نفسه زعيما لإخوان العالم بعد الأنباء عن قرب تنازل الزعيم الأوحد للإخوان او هكذا يوهم نفسه الأمير حمد عن السلطة لإبنه. إنها فرصة ولاشـك. فـكان تصريحه الاخير في جمـوع المعارضة السورية بالقاهـرة عن أن مصر وجيشهـا سيقومون بمساعدة الشعب السوري في ثورتـه للإطاحة بالنظام القائم فبدأ بقطع العلاقات مع النظام. وهنا انبرت أصوات عديدة بالقوات المسلحة المصرية تذكّر الرئيـس بأن الجيش المصري وجد لحماية مصر ولن يكون يوما طرفا في النزاع خارج الحدود ولن يناصر فئة على أخرى خاصة أن كانت الأمور تتعلق بدول عربية شقيقة.لا شك أنها أوامر من الغرب الذين صنعوا ورعوا الإخوان واحتضنوهم وقت العسرة ومن اين للعبد أن يخالف أوامر سيّده؟.

إن مصـر لم تهـدأ يوما منـذ أن اعتلى مرسي كرسـي الرئاسة بسبـب تصرفاته التي تصـب في خانة تهميش الغير والقبض بيد من حديد علـى مفاصل الدولة والسعي بكل مـا أوتي من جهد ومكر وخديعـة لأخونتها وانه ينتظر الثلاثون من يونيو يوم (التمرد) العصيـان الشعبي علـى كل أعماله وأفعاله التي تقود مصـر إلى الهاوية. فهل سيطاح بـه سريعا أم على مراحل بتقليص فترة حكمه والذهـاب إلى انتخابات رئاسية مبكرة وعندهـا سيقـول الشعب المصري كلمتـه بعد أن أعطى الإخـوان فرصة العمر في حكم مصر أم تراه يجدد لهم الثقة. من يدري فكل شيء جائز وان غدا لناظره قريب

طوفان النيل يغرق فرعون

لمـا يقرب من السنـة وهي فترة حكم مرسـي لم تهدأ الجماهير المصريـة. لقد اخلف الريّس كل وعوده لم يتصرف في أية لحظة على انه رئيس لكل المصريين الذين انتخبوه والذيـن لم ينتخبوه ،فالذين انتخبوه أرادوا أن يكرموا الرجل الذي كان يقبع في سجون النظـام تعاطفا معه وعلى أن الإخـوان أناس ظلموا لعقود طويلة، فلتعطى لهم الفرصة لأن يبينـوا للناسـ عن مدى حبهم للوطـن والسعي نحو تقدمه ورقيّـه وآخرون انتخبوه ليسـ حبا في الإخوان بل لأنهم ملّوا حكم العسكر ومـا آلت إليه الأمور من إهدار للمال العام وتكوين باشاوات جدد وانتشار البطالة بين صفوف الشباب إضافة إلى اتفاقيات الـذل مع العدو واستجداء الغرب وطلب الهبات الأمريكية التي تدفع سنويا لتذهب إلى جيوب أركان الحكم. أما الذين لم ينتخبوه فلا شك أنهم لم يروا حضورا للإخوان إبان الثـورة بل كانوا مهادنين للنظام إلى آخر لحظة مـن عمره وأيا يكن الأمر فان الرئيس بمجـرد إعـلان فـوزه المشكوك فيه، وما تسـرب من أخبار عن حـدوث عمليات تزوير ووجـود أسماء مكررة ، يعتبر رئيسا لكل المصريين موالون ومعارضون لان البلد ينهض بجميـع أبنائه، وحتى المعارض سيكون سنـدا للنظام لأن النقد سيكون بناءا يساهم في توجيه المركب الوجهة الصحيحة ليرسو على بر الأمان.

عنـد اعتلائـه العرش اظهر انـه يكن كل الحـب والتقدير للزعيم الراحـل جمال عبد الناصـر. فاستبشر المصريون وخاصة القوميون العرب به خيرا ورأوا فيه رئيسا وطنيا بامتياز. سرعان ما تغير الخطاب وبدأ الهجوم على عبد الناصر وكشف للمصريين انه إخواني حتى النخاع، خلال فترة حكمه بدأ العمل فعليا بأخونة مؤسسات الدولة وكأنما الإخـوان هم سـكان مصر فقط وبقية المصريون مواطنين مـن الدرجة الثانية أو لنقل عبيـدا للإخـوان بدءا من تعيين محافظـين إخوان لبعض المناطق مـرورا بنشر (دس) اخوانيون بكل القطاعات وصولا إلى المراتب العليا بالقوات المسلحة والشرطة.

فـترة رئاسيــة قصيرة ولا شــك لكنها كفيلة بالحكـم على صاحبها فقـام ببث الفتنة الطائفيــة بـين أبناء البلد الذين تعايشوا مع بعضـ لآلاف السنين، كثرت أعمال العنف ضـد المسيحيــين واعتبارهم أصحاب ذمة لا مواطنين أصيلين لهـذا البلد ،لأول مرة في تاريخ مصر يتم قتل وسحل مصريين يتبعون الطائفة الشيعية على مرأى ومسمع رجال الشرطـة، انخفض عدد السياح تبعه انخفاض الإيـرادات وانخفضت القيمة الشرائية للجنيه، لم تتحقق أية وعود بشان مشاريع التنمية والإسكان كثر استجدائه، فقدمت له الهبات والودائع من عربان الخليج، وبالتأكيد تلك الودائع والهبات ليست لوجه الله بل لغاية في نفس مقدميها.

بدأ زئير حزب الكنبة منذ فترة كرسالة تحذير للريس وزبانيته لكنه لم يكترث ولم يعر للأسد (الشعب) انتباها فبادر بقطع العلاقات مع أسد الشام الذي يذود عن حماه ضد الإخـوان من كل مكان وأصحاب رؤوس الأموال عـرب الخليج الذين يعوثون في الأرض فســادا. بدأت الجموع الغفيرة في التحرك صوب الميادين والساحات بمختلف المناطق، فاق حضورها كل تصور، شعرت أن حكم الإخوان أهانها في رمزها (عبد الناصر) وان كانت الغالبية لم تـره فانجازاته تعانق السماء ويتلمسها حتى الذين فقدوا الإحساس، رفعت الهتاف الذي رفعته في وجه سلفه: ارحل في البلاد قيامة، ليكون التغيير في نفس الشهـر شهـر يوليو شهر الانتصار. ويوجـه العسكر الذي تربى علـى فكر عبد الناصر الوطنــي الوحدوي بيانا إلى الشعب أنه معه ولن يقبل بان تداس كرامة المواطن، شعرنا مـن جديد أننا أمة لن يستهان بها بعد اليوم وان الشعب أصبح إلـــــــــه. وليتعظ بقية الإخوان على امتداد الوطن العربي انه لن تقوم لهم قائمة بعد اليوم.

طـوال الثمانـون عاما الماضيـة تعرض الاخوان لكافـة انواع الـذل والمهانة من الحكام الذيـن تداولـوا السلطة وحـازوا على استعطـاف بعض شرائح المجتمـع واخذ نجمهم يلمـع خاصـة وأنهم قد تمرسـوا على ايدي الغرب الـذي صنعهم فهـم اناس متعلمون يستكينون" يخمـدون" عند الحاجـة ولا يناصبون الحاكم العداء جهـرة إلا في اوقات محدودة وفقدوا العديد من كوادرهم وزج بالبعض الاخر في السجون.

وجـد الاخـوان فرصتهم في الاحداث الجارية بالوطن العربي حيـث كانوا احد البدائل التـي عوّل عليها الغرب في حال سقـوط الانظمة،ارتقوا سلم السلطة بخطى ثابتة نالوا رضـا غالبية الجماهير التي تصرفت بطريقـة مفاجئة بسبب الويلات التي لحقت بها جـراء الانظمة الفردية، لم يحسنوا التصـرف كمسئولين عن كل الشعب ولصالح كافة افـراده،ارادوا تغيير كل شيء بأسرع وقت ممكن وكأنهم في سباق مع الزمن" اخونوا" كل شـيء لم يتركوا للآخرين شـيء فهم يدركون ان الجماهير لـن تعيد انتخابهم اذا افترضنا ان هناك انتخابات لأنهم لا يؤمنون بها بل اتخذوها مطية للوصول الى الحكم وان الحل والربط في يد مجموعة منهم يطلق عليها الصفوة.

هالهـم مـا اقدمت عليـه الجماهير المصريـة بنزولهـا الى الشوارع ومـؤازرة الجيش لها،ازيـح الرئيس عن الكرسي بشكل لائق وأودع في مكان آمن،لم يصدق الاخوان ذلك نزلوا الى الميادين والساحات في عيونهم شرر كالثيران الهائجة، احضروا معهم ادوات القتـل، الابيض منها والأسـود، استخدموها ضد اناس آخريـن عزّل،ضربوا سحلوا قتلـوا بني جلدتهم من مختلف الاعمار، دمروا كل شيء في طريقهم. لقد راح كل شيء خططـوا له السنين الطوال،اشتدت عمليات التخريـب والقتل في سيناء من قبل زملاء لهـم في المنهـج ،استنجدوا بأمير المؤمنين اردوغان الذي وصـف ما حدث بأنه انقلاب علـى الشرعيـة رفع السيسـي في وجهه الكارت الاحمـر بأن لا تتدخل في شـؤون البلد،

امـا الأمريكان فإنهم كانوا واقعيين وغير مستعديـن للتضحية بمصالحهم خاصة وان مصـر على حـدود الكيان الصهيوني فهم حريصون علـى ان تكون العلاقات جيدة مع مصـر في اسـوء الاحوال، أما الاوروبيون فإنهم تبّـع لأمريكا.تخلت عنهم قطر الداعم الاكبر للإخـوان المسلمين، اما السعودية فقد وجدتها فرصـة للتخلص منهم لأنهم ان نجحـوا فسيسعون الى بث القلاقل بالمملكة لاخونتها وإسقـاط حكمها المهتري المنتهي الصلاحية.

قـرروا الاستمـرار في الاعتصـام برابعة والنهضـة وأماكن اخـرى وإخوانهم اصحاب رؤوس الاموال المنتشـرون حول العالم يمدونهم بمـا يحتاجون اليه مـن ملبس ومأكل ومشـرب ويقيمـون الافراح والليـالي الملاح غير آبهـين بمناشدة الحكومـة لهم بفض التجمهـر والعـودة الى اعمالهم، امضوا اكـثر من ستة اسابيع وهم علـى امل ان يعود اليهم رئيسهم المخلوع، انهم متمسكون بالسلطة الى آخر قطرة من دماء الاخرين.

انهـم متشبثـون بالرئيـس الذي لفظـه غالبية الشعـب فهنيئـا للرئيس المخلـوع بهذا الجمهـور المغـوار المقدام إنهم "الاخـوان" بسـ٧بع ارواح شريرة، يـزدادون كل مطلع شمـس ثقة بأنفسهم وبعدالة قضيتهم ولا شـك ان يوم ازالتهم من الساحات والميادين قـد قرب، فبقاؤهم لم يعد يحتمل ويشكل عبئا على الاقتصاد المصري، ويوم خروجهم من الساحات اتمنى ان تخرج ارواحهم الشريرة التي تحمل في داخلها الحسد والبغض والكراهية لباقي افراد المجتمع وليدركوا أنهم ليسوا وحدهم في الميدان بل هناك اناس اوفيـاء شرفـاء اقوياء لا يرضـون للوطن ان ينهـار او ان يذل الشعب تحـت اية ذريعة فالشعـب مصدر السلطات يذل من يشـاء ويعز من يشاء فإرادته من ارادة الرب الذي لا يرضى لعباده الظلم.

الاخوان يلفظون انفاسهم الاخيرة

لم يكن يدور بخلد مرشد الإخوان أن تنظيمه الذي أنشئ منذ ٨٥ عاما لن يعمّر طويلا بالسلطـة، لقـد تحول الاخـوان من جماعة تدعـو إلى الخير والأمـر بالمعروف والنهي عـن المنكر إلى جماعـة سياسية تهدف إلى الوصول إلى السلطـة، وعندما أتيحت لهم الفرصـة انقلبوا على الجمهور الذي انتخبهـم وأرادوا حكمه بيد من حديد وفق رؤاهم غـير آبهين بالآخريـن الذين يمثلون كافة أطيـاف الشعب المصري التـي انصهرت في بوتقـة الوطن لعدة قـرون وعاشوا آمنـين مطمئنين يتقاسمون ظـروف الحياة خيرها وشرها.

بـدأ العد التنازلي لسقوط الاخوان منذ ان أفـل نجمهم الشيخ الامير حمد الذي سعى جاهـدا لتكوين امبراطورية اخوانية يتربع على عرشهـا. ولعل احد الاسباب التي ادت الى خروجه من السلطة هي معركة القصير التي صادفت ذكرى النكسة٦٧ حيث تلقّى الاسلاميـون هناك ضربة قاسمة سرّعت من انهيارهـم، ولتتحول الذكرى الاليمة الى نصر مجيد، ثم ما لبث ان قام مرسي بقطع العلاقات مع سوريا اعقبته انباء عن عزم الامـير الجديـد تميم بطرد شيخ الفتنة من قطر الذي عمـل طيلة الفترة الماضية على تأجيـج الصـراع الطائفي والمذهبي في ربوع الوطن العربـي ليبحث له عن مكان جديد يأوي اليه.ولا اعتقد انه سيجد اي دولة تقبل به لأنه نذير شؤم وفتنة.

لقـد كشفت عملية ازاحـة مرسي عن الحكم مـن قبل الشعب الذي نـزل الى الشوارع والميادين بأعداد غفيرة لم يسبق لها مثيل المدعوم من الجيش ان الاخوان تنظيم عالمي بامتيـاز وكانـوا ينظرون الى راس الدولة في مصر على انه انجـاز تاريخي يجب عدم التفريـط به بعد سنوات من العمل السري تحت الارض والرمي بقياداتهم في غياهب السجـون بمختلـف الاقطار العربية فما ان سقط حتى تعالـت اصوات الاخوان في كافة انحـاء العـالم منددة متوعدة انهـم لن يسكتـوا مستخدمين كافـة الوسائل لاسترجاع

الشرعيـة.ولا يعترفون بأن من حق الشعب الذي انتخبهم ان يزيحهم في اي وقت يشاء دون استكمـال المـدة خاصة ان شعر بـأن استمرارهم يؤدي الى زعزعـة النظام العام وإحداث الفرقة بين المواطنين.

ان الاخـوان المسلمون يؤسسون لدولـة دينية وتشرع للاستبـداد والدكتاتورية واحتكار الحيـاة السياسيـة وتمرير دستـور لا يحظى بالتوافـق الوطني وبالتأكيـد سيؤدي إلى تداعيات كارثية. فالإخوان عندما كانوا خارج السلطة كانوا ينادون بالجهاد ضد العدو وعندمـا اتيحت لهم الفرصة واعتلوا كرسي الرئاسة ارتدوا وصنعوا الهدنة بين حماس والعدو وتلقوا إشادات من الغرب ومنذ ذلك التاريخ لم تطلق حماس اية صواريخ!.

هـذا ولقد ايدت الاجراءات الاحترازية التي اتخذها الجيش دول الخليج بما فيها قطر التـي يبـدو انها ستغير موقفهـا من الاخوان في حـين تباكت الانظمة التـي كانت تعوّل كثـيرا على نجاح الاخوان في مصـر ومنها تركيا التي تخشى عودة العسكر الى الحكم رغـم ان حـزب اردوغان قـام بإبعاد كبار القـادة حيث زجّ بالعديد منهـم في السجون بحجـة الاطاحـة بالحكومة كما احـال البعض الاخر علـى التقاعـد. وفي تونس اكدت حركـة النهضة ان ما يحدث في مصر هو انقلاب على الشرعية للتغطية عما يجري في تونـس من انتهـاكات متكررة لحقوق الإنسان وحرية الـرأي والتعبير والمضايقات التي يتعرض إليها نشطاء المجتمـع المدني والإعلاميون. ولا شـك إن سقوط نظام الإخوان المسلمـين في مصر ستكون لـه تداعيات سياسية على الوضع في تونس وأن على النهضة ان تتعـظ مما يجري بمصر ومراجعة تعنتها واستخفافهـا بالدور الذي يمكن أن تقوم به المعارضة ونشطاء المجتمع المدني مستقبلا.اما في امريكا فالجمهوريون يعيبون على الديمقراطيين وقوفهم الى جانب الاخوان وتشويه سمعة امريكا لدى الشعب المصري.

مـن خلال الاحداث الجارية بمصـر اثبت تنظيم الاخوان المسلمـون انه اشبه بتنظيم

القاعدة فكليهما صنيعة الغرب الاستعماري ومتعطشان لسفك الدماء والاستحواذ على السلطـة ومصادرة اراء الاخريـن، فصبرا يا شعب مصر العظيم (لقد خلقتم لمقارعة الخارجين عن القانون وأعداء الوطن) فمعركتكم مع التنظيم ستحدد مستقبله ونتمنى ان يلفظ انفاسه الاخيرة على ايديكم، ولن تقوم له قائمة وستنالون احترام وتقدير بقية الشعوب التي يكتوي بعضها بنيران الاخوان وثورة حتى النصر على الطغاة وصنيعتهم



إنهم الاخوان ايها الثقلان!

لم اكـن اعتقد ان نجم الاخوان سينطفئ في فترة وجيزة حيث انهم حظوا باستعطاف الجماهير فتحصلوا على اكبر نسبة من الاصوات مقارنة بغيرهم من الاحزاب على امل ان ينقـذوا شعوبهـم من حكم الفرد وبناء الدولة على اسس ديمقراطية وما ان اعتلوا كرسي الرئاسة حتى عاثوا في الارض فسادا وكشروا عن انيابهم فقاموا في فترة وجيزة مـن الحكـم بأعمال يندى لها جبين اي انسان ومنها اكل لحـوم البشر" سوريا" وقتل المصلـين بالمساجـد او عنـد خروجهم منها" ليبيا". اما في مصـر حيث مهد الاخوان وفي عهد عبد الناصر تم تعيين أول وزير اخواني وكانت المكافأة ان غدروا به في احداث الاسكندريـة. صالحهـم السادات وأتاح لهم العمل السياسـي وكانت حصيلتها قتله في ذكـرى حرب اكتوبر، وفي عهد مبارك سمح لهم بدخول الانتخابات فازدادت شعبيتهم وحصـدوا مقاعـد بالبرلمان لم يكونـوا يحلموا بها من قبل. صـاروا ظل الله في الارض ويـده التـي يبطش بها، يتعاملون مـع الغير على انهم اعداء الديـن. يتصرفون وكأنهم اوصياء على الخلق. احرقوا الكنائس لأنهم لا يؤمنون بالديانات السماوية الاخرى وأن مرتادوهـا كفرة، او ليس من شـروط الاسلام ان يؤمن المسلم بكافـة الانبياء والرسل والكتب السماوية؟ سحلوا المواطنـون العزل،مسلمين ومسيحيين لخلق فتنه ،اعتصموا بالمساجد التي جعلت للعبادة فإذا بها مخازن للسلاح.

قالوا عن تظاهراتهم انها سلمية حطموا كل شيء وقف في طريقهم، قتلوا رجال الامن، العـين الساهـرة على الوطن في شهر رمضـان المعظم، لم تعد للأشهـر الحرم حرمة، فأيـن هم من العـرب الجاهلية الذين كانـوا يرعون حرمة المـكان والزمان، يصدرون فتـاوى تتناسب وطموحاتهم (مصالحهم) لإلغـاء الغير، اخذوا يتنبئون بمصير الكون الـذي سيحكـم من قبلهم. لم يتبقى لهم إلا ان يقولـوا ان الوحي اخذ ينزل عليهم تترا وأن محمـد (ص) لم يعد آخر الانبياء. لم يصدقوا انفسهم انهم صاروا يحكمون اكبر بلـد عربـي فسروا الديـن على هواهم فتارة ممنـوع الخروج على الحاكـم وتارة يجب

طاعتـه فهـو ولي الله، لم يكترثوا للنداءات المتكررة من قبـل المعارضة بضرورة تكاثف الجهود لأجل بناء الوطن فالوطن عندهم من طلوع الشمس الى مغيبها والاسكندر ليس بأفضل منهم بل وطنهم السماوات السبع والاراضين، وينازعون سليمان(ع) ملكه.

فـأي نوع من الخلق هؤلاء فالجرائم التي ارتكبوها لم يسبقهم إليها احد،ما يثبت انهم ادنى اصناف المخلوقات،بالتأكيد ليسوا بشرا وليسوا من الجن اما عن الملائكة فحاشى لله ان يكونـوا منها، وعليه فالإخوان اما انهم نوع من المخلوقات التي سلطها الرب على مصـر في قديم الزمان" تمرد قوم فرعون وعتوهـم، وعنادهم للحق وإصرارهم على الباطـل"، وإمـا انهم احدى الفيروسات التي انتجتهـا المخابرات الامريكية (لأنهم في الاساس صنيعة الغرب) مثلما انتجـت فيروس «السيدا-الايدز»ونشرته في كافة انحاء العـالم، لقـد عجز البشر عن فهمهـم ففي كل يوم يقومون بأعمـال تربك كل باحث في شانهم وقد يطول البحث وذاك لتعاسة حظنا. وفي جميع الاحوال فانه امتحان من رب العالمين.

مـا ان سقط تنظيم الاخوان العابر للقارات على ايدي الجماهير المصرية التي اكتوت باعماله الارهابية بسبب تسرّعه في اخونة المؤسسات للسيطرة على مقدرات البلد حتى تداعت له سائر الاعضاء (تونس،المغرب، وتركيا وغيرها) بالبكاء والنحيب، فتبين ان نجمهم مجرد قنديل(شمعة) ليس إلا. تضيء فتحرق نفسها ويرتاح الغير منها.

السيسي.. البرادعي وان تشابهت البشر الافذاذ والبشر

لقد اثبت الساسة الموالون للغرب ان الرهان عليهم رهان خاسر وأنهم يرغبون في الوصول الى سدة الحكم وإرضاء الغرب فقيادة ثورة التصحيح اختارت البرادعي ليكون سفيرها الى الغرب لأنه عاش في كنفهم بعد ان رشحته دولته لأرفع المناصب الدولية،اراد ان يبرهن للغرب انه جدير بجائزة نوبل، مر اكثر من شهر ونصف على الثورة على الاخوان وثلاثة اسابيع من التفويض الشعبي للحكومة الانتقالية لمحاربة الارهاب اعطي الوقت الكافي لكافة الوسطاء لحلحلة الامور وإفهام الاخوان ان نجمهم قد أفل وان الجماهير قد قالت كلمتها، وأمام تزمت الاخوان وتعنتهم ومطالبهم المستحيلة لم يكن امام الحكومة إلا استخدام التفويض الممنوح لها من الشعب في السادس والعشرون من يوليو، خلال فترة توليه المنصب لم يدن تصرفات الاخوان التي ادت الى مقتل العديد من افراد الشعب والجيش والشرطة، بحجة استخدام الحكومة القوة المفرطة وفاته ان الاخوان استخدموا السلاح ضد الشرطة واحرقوا العديد من الكنائس في محاولة لجر البلد الى فتنة، استقال من منصبه في احرج الاوقات ليطعن الثوار في الظهر وليخذل الرئيس الذي رشحه لتولي المنصب،اثبت انه ليس اهلا للمسؤولية رغم قصر مدة تكليفه، انه كان يسعى بأن يختم حياته ليكون رئيس اكبر دولة عربية لها ثقلها في المنطقة وأنها مستهدفة من الجميع، لقد سقط من اعين الشعب الذي كان يعوّل عليه سقط في اول امتحان له وان اعتلائه عرش مصر لن يكتب له النجاح، وان تيار الاخوان قد جرفه معه وليذهب الى مزبلة غير مأسوف عليه، واتضح للجميع ان الغرب لم يكونوا ليعطوا جائزة دولية لأحد رعايا العالم الثالث لولا معرفتهم التامة انه انسلخ عن البيئة التي اهلته لتلك المناصب وليكون عينا لهم في بلده وكلنا نعرف دوره في غزو العراق بحجة اسلحة الدمار الشامل التي اتضح انها لم تكن موجودة.لقد اختتم حياته بوقفة ذل وهوان، وستلاحقه لعنة الشعب المصري الى ابد الابدين .

لقــد انحاز الجيشــ والشرطة للشعب في ثورته ضد الاخوان بعــد ان حاول وزير الدفاع مل المستحيل لإقناع الاخوان بضــرورة الإصغاء لصوت الشعب والذهاب الى انتخابات رئاسيــة وبرلمانية مبكرة رفض الاخوان كل العروض لأجــل تجنيب البلد اراقة الدماء، انهــم يحاولون تدويــل الازمة ولكن الحكومة الانتقالية لــن تسمح بذلك والغرب يعرف جيدا ان التدخل في الشأن المصري ليس سهلا بل مستحيلا ولن يكتب له النجاح

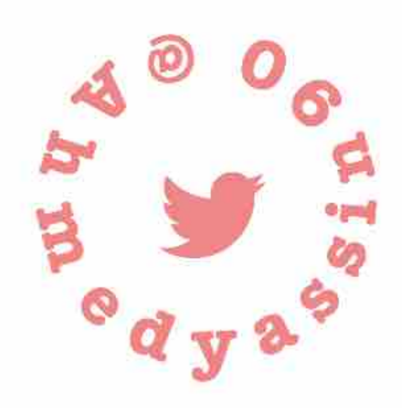
فالإخوان يرقصــون رقصة المذبوح وجماهير مصر لن تغفر لهم جرائمهم.وان نجاح الثــورة في مصر سيكون له صداه في دول الربيــع العربي التي يتربع على صدور ابنائها اخوانجيــة فهــم سيتساقطون الواحد تلــو الاخر انهم في حيرة مــن امرهم وهالهم ما يحــدث بأرضــ الكنانة من ازالــة لحكم لم يدم طويــلا لكنه كان مليئــا بشتى صروف الاعمال الاجرامية وتهميش للغير واحتقارهم، وهذه الاعمال لا يقوم بها إلا الصهاينة المجرمون فهل الاخوان ابناء عمومة لليهود ويشكلون معهم شعب الله المختار؟؟؟.سؤال يبحث عن اجابة.

ان يــوم الرابــع عشر من شهر اغسطس سيكون يوما تاريخيا بامتياز لأنه ازال غمة من فوق صدور كل الجماهير العربية وأخرجها من غرفة الانعاش لتعيش حياة جديدة

تحيــة الى الفريق السيســي الذي اثبت انه رجل دولة وانه رجــل الشرف العسكري فلم يرضى ان يهان شعبه وتنتهك حرماته من قبل فئة ضالة تريد السيطرة على كل مقدرات الدولة ورهنها للغير وتحية الى الحكومة الانتقالية التي وقفت الى جانب الشعب وتسعى لتامين حياته وإعادة الهدوء الى ربوع البلد.ويذكرنا التفاف الشعب حول السيسي بأيام عبد الناصر الذي نال حب شعبه وثبّته في السلطة عندما اعلن استقالته.

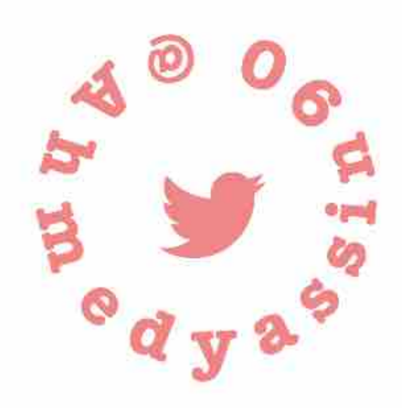
لقــد اثبتــت الاحداث ان العسكر وان كانــوا معنيون بتامين حدود البلــد من اي اعتداء خارجــي لم يبخلوا بدمائهــم في سبيل سعادة المواطن وأنهم اكــثر وطنية من كثير من

الاناس المدنيين المسيسين المتشدقين بالديمقراطية المتربين في احضان الغرب فالجميع بشرا، ولكن هناك بشر افذاذ لا يرضون بالدنية وبشر اخرون هم ادنى اصناف البشر وان تشابه الاثنان في الشكل الظاهري.


@Ahmedyassin90

الباب الرابع المشهد الليبي




@Ahmedyassin90

اود ان اشــير هنا الى انني كنت اعتزم اصدار كتاب خاص عــن ليبيا بعنوان (انهيار دولــة وتشريـد شعب) ولكـن الظروف لم تسمـح لي فآثرت تضمين ذلــك بهذا الكتاب الشمولي عن الاحداث بالوطن العربي.

في ليبيا لم تكن المشكلة اقتصادية بحته بل لانتشار الفساد والظلم والبطالة التي اراها مقنّعــة فالكل يريـد التوظف لا الانتاج فالمجــالات الانتاجية والخدميــة كثيرة وبسبب عــزوف الليبيين عــن مزاولتها قام بهذه المهمات الاجانب من كل اصقاع الارض الذين يربــو عددهم على ٢مليون نسمة، بسبب عدم وضع حد للعمالة الوافدة انتشرت تجارة وتعاطي المخدرات إضافة الى عمليــات النصب والاحتيال من قبل الجاليات الافريقية على وجه الخصوص فغصت بهم السجون.

اندلعــت الاحــداث في تونس المجاورة وكان النظام يرى انــه في منآى عن تلك الاحداث لأن الظروف المعيشية كانت افضل من دول الجوار بل غالبية الناس لم تتوقع ان تتطور الاحــداث في ليبيــا الى هذا الحــد، ولم يتوقع النظام ان تطبق عليــه الكماشة فعلاقته بالغرب كانت جيدة الى حد ما باستثناء بعض الامور البسيطة التي يمكن التغلب عليها، مثل الهجرة غير الشرعية للأفارقة عبر ليبيا.

يــرى البعضــ ان سقوط النظامــين التونسي والمصري كان مدبــرا بهدف (تقصيف) الجناحين لإبقاء الحدود مفتوحة امام التدخل وإمداد المعارضة بما تحتاجه.

لماذا غزو ليبيا؟

لاشـك أن هناك أسبابا عديدة للتدخل في ليبيـا منها النفط والغاز وموقعها المتوسطي خاصـة وأن اكبر قاعدة جويـة للولايات المتحدة خارج أراضيها كانـت في ليبيا تنازلت عنها كرها بعيد ثورة الفاتح من سبتمبر العام ١٩٦٩. أم لأنها تربط بين أوروبا والقارة السمـراء (السوق المستقبلية لمنتجات الغرب) أم لأنهـا لم تبني علاقات وطيدة مع أي مـن الدول الكبرى حتى تحتمي بها؟ لنقـرأ ما تفضل به علينا ساسة الغرب من أخبار ومـا كان يخطط للمنطقة برمتها ومنها ليبيا، يقول الجنرال الأمريكي المتقاعد ويسلي كلارك بموقـع " الديمقراطية الآن" نشر العـام ٢٠٠٧، بأنه بعد عشرة أيام فقط من أحـداث الحادي عشر مـن سبتمبر سمع مـن أحد الجنرالات أن قـرارا بالحرب ضد العـراق قـد اتخذ. فسألـه "كلارك" لماذا؟، فأجـاب: لا أعرف. بعـد ذلك قال نفس الجـنرال: " أنـه تقرر اجتيـاح سبع دول في غضـون خمس سنوات. هـذه البلدان هي: العراق وسوريا ولبنان وليبيا والصومال والسودان وإيران" .

كتـب "كينيـث سكورتجـن" في موقـع "Examiner.com" قبـل ستـة أشهر من التحـرك الأمريكي للإطاحة بصدام حسين أن الـدول النفطية تحركت نحو استبدال الدولار باليورو في التعاملات

النفطيـة مما كان يشـكل تهديدا للدولار كعملـة احتياطية وكعملة أجنبيـة تتعامل بها الدول النفطية.

اتخـذ القذافي خطـوة جريئة، الغرضـ منها رفض الـدولار واليـورو واستخدام عملة بديلـة وهـي «الدينار الذهبي» ممـا أثار حنق الغـرب، ودعا «القذافي» الـدول العربية والأفريقيـة لاستخدام هـذه العملة البديلة، وقال أن هناك أكـثر من مائتي مليون فرد سوف يستخدمون هذه العملة إذا ما تمت الموافقة عليها، وهذا يكون أحد سبل تأسيس قـارة أفريقية موحدة. لقيت فكرتـه استحسانا من الدول العربيـة، والكثير من الدول

الأفريقيــة ماعدا جنوب أفريقيا والأمين العام لجامعة الدول العربية. رفضت الولايات المتحــدة والاتحاد الأوربي الفكرة، وقال ساركوزي : «إن ليبيا تمثل تهديدا للأمن المالي للبشريــة جمعــاء». لم يتنــازل القذافي عــن الفكرة، واستمــر في مسعاه نحــو أفريقيا الموحدة .

ترى هل ضرب ليبيا بالقنابل عقاب للقذافي لمحاولته رفض الدولار؟.

هناك حقيقة قلما يشير إليها الإعلام والسياسيون الغربيون وهي أن المصرف المركزي الليبــي مملوك للدولة بنسبة مائة في المائة. وهذا يعنى أن الحكومة الليبية تملك تماما نقدهــا الخاص بها مــن الدينار الليبي عــبر مواقع مصرفها المركــزي الخاص. وهذا حقهــا كدولــة ذات سيادة لهــا مصادرها الكبرى ولديهــا القدرة علــى تعزيز نظامها الاقتصــادي الخاص بها، وهذا أمر لا يعترف به إلا القلة. هذا الأمر يتسبب في مشكلة كبــيرة للمصــارف الاحتكارية الكبرى عنــد التعامل مع ليبيا، فهــي إن أرادت أن تنفذ أعمــالا في ليبيــا عليها أن تذهــب إلى المصرف المركــزي الليبي وعليهــا أن تتعامل مع العملــة المحليــة الليبية. وهــذا يعنى أن هذه المصــارف الاحتكارية الكــبرى لا سيطرة لهــا ولا نفوذ تبسطه على المصارف الليبية. من هنــا كان ضرب البنك المركزي الليبي التابــع للدولة أمرا في غايــة الأهمية للدول الاستعمارية الكــبرى. لكن هذا لا يظهر في تصريحــات قادة الغرب بالرغم من أنه من المؤكــد أن هذا الأمر يأتي في قمة الأجندة العالميــة لإخضــاع ليبيــا وضمهــا إلى سلــة الأمم التابعــة. حيــث أن قواعــد مصرف التسويــات الدولية تخــدم في الأصل نظم المصــارف الدولية الخاصة حتــى ولو تسبب ذلــك في تعريضــ الاقتصاديــات الوطنية للخطر. كمــا أن الدور الــذي يلعبه مصرف التسويات الدولية بالنسبة للمصارف الوطنية هو نفس الدور الذي يلعبه صندوق النقد الــدولي بالنسبة للأنظمــة الاقتصادية الوطنية أي أن الأمــر في النهاية ليس في صالح الاقتصــاد الوطني. مع نظــام الاستثمار الأجنبي المباشــر FDI -foreign direct investment- يتعامل بالعملات الأجنبية، ويجعل الدفع بالفائدة بالدولار، ومن ثم

لا يضيف إلا القليل للاقتصاديات الوطنية. لا شك أن تطبيق نظرية الدولة في النظام النقدي يعني أن كل دولة تستطيع أن تمول مشروعاتها التنموية بعملتها الخاصة وبذلك ستحافظ على عمالة كاملة دون حدوث تضخم. وتعني هذه النظرية ببساطة أن التمويل المالي سيكون هنا من قِبَل الحكومة الوطنية، وليس من البنوك الأجنبية الخاصة. والقول بأن الاقتراض من البنك المركزي الحكومي سوف يؤدى إلى التضخم بينما لن يحدث ذلك إذا كان الاقتراض من البنوك الدولية أو صندوق النقد الدولي قول ليس في مكانه ذلك لأن الاقتراض من المصرف المركزي الحكومي يحقق ميزة هامة وهي أنه خال من الفائدة وهذا يؤدى إلى تخفيض تكلفة المشروعات العامة بنسبة ٥٠٪. وبالتدقيق في الكيفية التي تعمل بها شبكة النقد الليبية يبين أن وظيفة البنك المركزي الليبي هو إصدار وتنظيم الورق النقدي والعملات المعدنية وإدارة وإصدار مختلف أنواع القروض للدولة. كما أن المصرف المركزي الذي تملكه الدولة بالكلية يمكنه أن يصدر العملة المحلية ويقرضها لأغراض التنمية في الدولة. هذا الأمر يشرح لنا من أين تمول ليبيا تكلفة التعليم المجاني والرعاية الصحية لشعبها، ومن أين تقدم لكل عروسين إعانة تصل إلى خمسين ألف دولارا، وكيف تعطى الدولة قروضا بفائدة بسيطة، ومن أين وجدت ليبيا ثلاثة وثلاثين بليون دولارا لبناء مشروع النهر العظيم، وقلق ليبيا من أن غارات الناتو تعرض خط أنابيب النهر للخطر مما قد يتسبب في كارثة إنسانية جديدة. أم أن الأسباب تتعلق برؤية كل طرف لمستقبل المنطقة والسيطرة عليها وعدم تعود الغرب على من يقول لهم لا،وبعضهم ينظر إلى القذافي على انه رجل مشاكس،ولكن يصبرون عليه لسخائه، فكلمات معمر القذافي التي أهان عبرها ما يوصف بحلم ساركوزي نحو دخول التاريخ، تعكس دوافع نفسية أخرى لساركوزي للإطاحة بالعقيد القذافي. حيث يحارب ساركوزي على كل الجبهات للثأر من القذافي الذي وصف مشروع ساركوزي "الاتحاد من أجل المتوسط "بـ"الطعم" و"المهين". ومن أبرز ما جاء في نص خطاب القذافي إلى ساركوزي حول مشروع المتوسط قوله: " لما يقولون تعالوا نعمل اتحادا لأننا سنعطيكم مشروعا أو نعطيكم قمحا مثلا أو أرزا أو

خبــزه، هــذه إهانة فنحن لا نريد لا قمحا ولا مكرونة.. نحن لسنا جياعا ولا كلابا حتى يرمون لنا عظاما ".

لقــد انطلقت المواجهة عملياً في المجال النفطي بتأميــم الشركات النفطية الاحتكارية مثــل شركات شل والواحة ونلسون بنكرهانت وموبيل اويل وغيرها من شركات أمريكية وبريطانيــة، وكان قد رفض المفاوض الليبي حينهــا قبول زيادة في الأسعــار، بل أصر علــى الحل الجذري وهو التأميم، ثــم النجاح في إدارة تلك الشركات بسواعد وكفاءات وطنية..

وإذا تساءلنــا مــا هي الأسباب التي دعــت الغرب إلى التدخــل في ليبيا؟ هل هي حرب مــن أجــل النفط، أو من أجل ضــرب المصرف المركزي الليبي أم مــن اجل الاستحواذ علــى المؤسســة الوطنية للنفط التــي تدير عمليات بيــع النفط وتسويقــه وهي مملوكة بالكامــل للدولــة الليبية.أم أن هنــاك أسباب أخرى؟. كل ذلك ممكــن لكن الأهم هنا هــو أن الخطط الليبية لتطوير البنية التحتية للبــلاد تهدف إلى تحرير ليبيا من قبضة المقرضين الأجانب وهذا هو التهديد الحقيقي الذي تمثله ليبيا. وهذا هو النموذج الذي تقدمــه للعالم وتوضح لــه ما الذي يمكن أن يفعله. وهذا هــو مكمن الخطر الذي يهدد المصالــح الغربية. فحجم الخسائر فــاق ٢٠٠ مليار دولار وإعــادة الأعمار تسيل لعاب الكثير.

تــرى هل الإطاحة بالقــذافي ستؤدى إلى دخــول المصرف المركــزي الليبي تحت عباءة مصرف التسويات الدوليــة، وهل ستباع صناعة النفط القومية للمستثمرين الأجانب، وهــل ستظل الخدمــات الصحية والتعليمية مجانية؟ فإذا تغــير كل ذلك، سنفهم لماذا ضربت ليبيا.

واستنــادا إلى صنــدوق النقد الدوليIMF فــإن ليبيا لا تمتلك النفــط فقط بل تملك مخزونا هائلا من الذهب يقدر بحوالي ١٤٤ طن وبهذه القاعدة من الأصول من يحتاج إلى مصرف التسويات أو غيره؟

يقول العديد من المحللين ان ليبيا كانت مستهدفة منذ زمن بعيد (صنفت ضمن محور الشــر) بسبــب المواقف المتشددة التــي كان ينتهجها العقيد القــذافي تجاه الغرب رغم التعاون ألاستخباراتي الملحوظ بشأن الارهاب في المنطقة. وكانت في نظر الغرب الدولة الاكــثر امانــا واستقرارا لعمل مشاريع استثمارية خاصــة في الاونة الاخيرة حيث سنت قوانين تشجع الاستثمار الاجنبي في البلاد.

كانــت امريــكا مترددة في البدايــة (او هكذا كان يبدو للعامة) لكــن فرنسا وبريطانيا شجعتاهــا علــى الدخــول، دخلــت بريطانيــا وفي نفسها الثــأر لمقتــل الشرطية W C فليتشــر، وإسقــاط طائرة الـ (بــان آم)PAN AM فوق قرية لوكربــي الاسكتلندية وأحــداث مانشســتر وطرد قواعدها وقواتها من الاراضــي الليبية بعيد اعتلاء القذافي كرسي الرئاسة، انها اذن فرصة العمر ولن تتكرر فمن الحماقة تفويتها.

أمــا فرنســا وبالأخص رئيسها ساركــوزي فأموال حملته الانتخابيــة تشتم منها رائحة القــذافي. حيــث صرّح بعض المسئولــين اللبيبين إبــان الازمة أن ليبيا هــي من اوصلته الى كرســي الرئاسة (قصر الاليزيه). ناهيك عــن اسقاط الطائرة الفرنسية UTA بأجــواء النيجر وان كانت التعويضات مجزية إلا ان الدم الامريكي ليس بأعز من الدم الفرنسي.

سعــى القذافي منــذ البدايــة الى تقويض دور فرنســا والدول الاستعماريــة في افريقيا ومحاولة الاستغنــاء عنها ومطالبته لها بالاعتذار لإفريقيا والتعويض عما لحق بها من ظلم وجور لشعبها، وسلب ونهب لخيراتها، إنها فرصة اذن للثأر من هذا الثائر الاسود القــادم من الجنوب الساعــي الى وحدة افريقيــا واستغلال خيراتهــا لصالح شعوبها وتكوين تكتــل اقتصادي وسياسي يماثل الاتحاد الاوروبي وطالب بأن يكون لهذه القارة مقعد دائم بمجلس الامن.

اطــراف آخرى ساعــدت على تأجيج الصراع الداخلي في ليبيــا .اما لأسباب شخصية للــدور الــذي حاولت القيــادة الليبية لعبــه في المنطقة وخاصــة افريقيا. وإمــا للتعبير

لأسيادهـم بأنهم قادرون على لعب اي دور في المنطقة والوثوق بهم. واستعدادهم لبذل مـا يملكونه من اموال في سبيل تحقيـق "الشرق الاوسط الجديد" ونسوا او تناسوا ان الدور سيكون عليهم فالغرب ليس له اصدقاء ، إما أعداء وإما أزلام .

كبر الابناء وأرادوا تحمل بعض الاعباء والدخول الى معترك الحياة فكان لزاما عليهم التخلص من الحرس القديم الذي واكب الزعيم على مـدى عقود، مهمة ليست سهلة ولكنهـا ليسـت مستحيلة،هل يضحـي الأب برفاقـه الذين وقفـوا الى جانبه في احلك الظـروف؟ ام يريحهم ويستريح ويترك الامور لأبنائه ورفاقهم ليبدؤوا مرحلة جديدة، بنـاء ليبيـا الغد. كثيرا ما كانت تطفـو الى السطح بعض الخلافات بـين الاب والأبناء وبـين الابناء والحرس القديم ويكـون الاب جد محرج فيعتكف هذا الابن او ذاك لفترة مـن الوقت تنتهي بالمصالحـة. والسؤال الذي يطرح نفسه هل جنى الاب على ابنائه ام ان الابنـاء جنوا على والدهـم ؟ ام انهم جميعا جنوا علـى الشعب؟هناك عديد الاراء والتحليـلات حيال هذا الموضوع. فمنهم من يقول ان الابنـاء شانهم شان اقرانهم من ابنـاء الحكام والأمـراء الاخرين بالمنطقـة وخاصة محميات الخليـج ارادوا ان يلعبوا دورا في ظـل حكـم والدهم لأجل تخفيف اعبـاء الحكم عنه اضافـة الى الاطلاع على الامـور المتعلقة بتسيير اجهزة الدولة وصنع القرار والتقرب من الجمهور عبر الاجهزة الخدميـة والاجتماعية ليتعرف عليهـم الشعب وليكون لهـم دورا رئيسيا في المستقبل، يقـول المقربـون من الحكم والعارفين بما يدور داخل مركـز اتخاذ القرار ان الاب ربما سعده توجه ابنائه الى التقرب من الرعية لتزداد الصلة والثقة بينهم لكنه كان يخشى ان يـؤدي ذلـك الى تقليص صلاحياته وتنفلت الامور مـن قبضته ويحصل ما لا يحمد عقباه داخـل افراد البيت الحاكم فيحدث التطاحن لأجـل اعتلاء كرسي الرئاسة، في المقابـل اراد ان يكبح جماح ابنائه بالإبقاء على بعضـ عناصر الحرس القديم الموالين له حتى ينضجوا سياسيا.

بـدأت الازمة وتوالت الاحـداث وانفرط عقد الحكومة وتساقطـت كما تتساقط اوراق

الخريـف ولكـن في عز الربيـع ! ما يدل على ان تلـك الاوراق لم تكـن طبيعية بل كانت اصطناعيـة متطفلة كل همها الاستفادة من تلك الشجرة ولما احست بالخطر تسارعت الى السقـوط علّها تخرج ببعض الرضوض البسيطة وتتجنب الكسر فالأرض هشة وقد تغوص فيها لفترة وتبيّن للعامة أنهـا ضد النظام وجرائمه وتنجـو بنفسها وقد يركب بعضهـا الموجة للتغطية على افعالهـا السابقة. ومحاولة الابقاء علـى بعضها في مواقع المسؤوليـة علّها تقـود في النهاية الى الصفح عما مضى وتنجـو بنفسها. فالمعارضة لم تكـن يوما جاهـزة لإستلام مقاليد الحكم في البلاد وبالتالي فـلا بأس من التعاون مع بعض اركان النظام .

ادّى تساقـط اركان النظـام الى تأليـب الرأي العـام الخارجي على النظـام وزاد من عزلته، اما الاصدقاء التقليديـون لليبيا (الصين وروسيا) فنأتا بنفسيهما ووقفتا على الحياد تاركتين النظام وشأنه.

تسارعـت الاحداث وتدخـل مجلس الامن بحجة حماية المدنيـين فبدأ بتدمير محطات اطـلاق الصواريخ لتأمين الاجواء، تبعه تدمـير المواقع العسكرية في كافة انحاء البلاد وفي الجانب المقابل قامـت دول التحالف بتامين غطاء جوي لقوات المعارضة وإمدادها بالسـلاح والدعـم اللوجستـي والاستخباراتي للإسـراع في اسقاط النظـام فقد خيّب النظـام آمالهم فقاوم ولم يسقط سريعا مـا جعلهم في موقف محرج امام الرأي العام لدولهم. فقرروا الاجهاز على النظام سريعا وأيا تكن الخسائر.

سقطت طرابلس بعد ان امطروها على مدى خمسة اشهر بوابل من صواريخهم الموجهة (كروز-توماهـوك) منطلقة مـن بوارجهم قبالة السواحل الليبيـة ناهيك عن القنابل عـن طريق الطائرات الحربيـة للحلف، وتنفس الغرب الصعـداء وقرروا التخلص من القذافي بعد استهدافه عديد المرات. فيجب قتله لا محاكمته التي ستفضح حجم تعاونه مع الغرب خاصة في المجال آلاستخباراتي حول المعارضة بالخارج والمساهمة في القبض على بعض عناصرها.

دكّت قوات الناتو مدينتا سرت وبني وليد آخر معاقل النظام بكافة انواع الاسلحة وحوّلت سرت الى مدينة اشباح تشهد على مدى همجية الغرب.

انتهى النظام الذي كان يمسك البلاد بقبضة حديدية. ازال كل مظاهر التجزئة فحطم القوس (النصب) الذي يفصل بين برقة وطرابلس، سعى وبكل جهده الى اثبات ان البربر هم عرب ما قبل الاسلام جاؤوا من الجزيرة العربية دعا الى التصاهر بين مكونات المجتمع الليبي، انتهى النظام الجماهيري دون ان يطبق التطبيق الصحيح وللأسف في ظل صاحبه .

سقط النظام وتغيّرت الوجوه، ولا يزال آلاف الليبيين يقبعون في سجون الثوار منذ ما يقرب العام ،كان المقرر ان يطلق سراح بعضهم ولكن الامر تأجل بسبب زيارة بعثة من الامم المتحدة الى تلك السجون حيث سمعوا من السجناء ما لا يسر السجانين فكان العقاب البقاء في ضيافتهم الى حين.

حدث التغيير ولكن الثمن كان كبيرا فالخسائر المادية تزيد عن ٢٠٠ مليار دولار اما البشرية فاقترب العدد من المائة ومثله من الجرحى، وتمتلئ شوارع ولا اقول مشافي عمان واسطنبول وبرلين وغيرها بآلاف الليبيين لأن اكثر من نصف العدد من المرافقين؟ وما يحدثه هذا الكم الهائل من البشر من مشاكل في تلك الدول وقيل بأن مخصصات العلاج بالخارج قد تفوق الخمسة مليارات. اشتكى الناس في المنطقة الشرقية من التهميش وانتشار الفساد وقالوا بأن الامور لم تتغيّر انطلقت صيحات الفدرلة او لتقل الحكم الذاتي، دق اذن ناقوس الخطر! تقسيم البلاد. انبرى الحكام الجدد (المجلس والحكومة) مدافعين عن الوحدة الترابية للبلاد، واعدين ببذل الجهود لاستقرار البلد وتوفير الخدمات الضرورية ،متوعدين بالضرب بيد من حديد كل من يحاول شق الصف الوطني وإثارة الفتنة. وفي تقرير لصحيفة الاوبزرفر البريطانية : أن ليبيا الثورة منقسمة على نفسها وتسيطر عليها المليشيات واعتبرت بنغازي التحدي الاكبر للحكومة المركزية فى ليبيا، التى بدأت منها الثورة. والتي اجرت انتخاباتها الخاصة

فـي وقـت مبكر من هذا العام، كما انها تطمع في الحصـول على اكبر عدد من المقاعد البرلمانية.

ومنـذ اندلاع اعمال العنف وحتى الوقت الحاضر كيـل للمجلس الوطني الانتقالي عدد كبير مـن الاتهامات المتعلقـة بغياب الشفافيـة، وانعدام الفاعلية، وعـدم القدرة على محـاورة الشعـب. إن الشائعات عن الفساد داخل المجلس تقلل من احتمالات اجتذاب الاستثمارات الأجنبية، كما قال محللون اجانب. ويرى البعض أن شركاء ليبيا الأجانب الذيـن ساعـدوا في تحرير ودائع القـذافي المالية لصالـح المجلس، ينتظـرون أن تعمل السلطات الجديدة بعد الانتخابات على تحسين المناخ الاستثماري في البلاد.

ويكشـف تقرير نشرته صحيفـة الاوبزرفر عن عمليات تدمير مقـبرة تقع بالقرب من مدينـة بنغازي الليبيـة حيث يرقد الجنود من قتلى الجيشـ الثامن البريطاني (جيش مونتجمري) الـذي أعـده مراسل الصحيفـة في ليبيا كريس ستيفـين، ان عمليات نبش وتدنيـس القبور في المقبرة المذكورة تسلط الضوء على "السيطرة المحدودة" للحكومة الليبية على الجماعات المسلحة في البلاد. واكتفى المجلس الانتقالي بتقديم الاعتذار.

ولم يكتف الاسلاميون المتشددون بذلك بل قاموا بتدمير اضرحة بعض الاولياء.

يقـول بعضـ مـن يريدون الفدرلـة في الشـرق ان الفدرلـة قائمة في كل مـن مصراته والزنتـان وان لم تعلـن صراحة.هناك مساع تبذل من قبـل السلطات الجديدة وأركان النظام السابق المتواجدين بالخارج لأجل الوصول الى اتفاق لعودة الليبيين المتواجدين بالخـارج منـذ الازمة هذا وتقدر اعداد هؤلاء بما يقـرب ١,٧ مليون نازح معظمهم في مصـر وتونس ناهيك عـن ضرورة وضع حلول جذرية للنازحـين بالداخل الذين فقدوا المـأوى والأمـان ويعيشون ظروفـا صعبة. لا شـك ان الرقم كبير وان يـرى البعض انه مبالـغ به، ولكن لمـاذا يتواجد هذا العدد بالخارج رغم مـرور وقت على سقوط النظام ؟هـل جميعهم متورطـون بسلب ونهب مقـدرات الشعب الليبي.ام ان مـا يجري بالبلد مـن اعمال عنف وسلب ونهب واعتقـال وانتشار السلاح يجعلهـم يفضلون الغربة على

المجـيء الى وطن يئن تحت وطأة الضربات الموجعـة وغير قادر على حمايتهم ، لم تعد هنـاك دولة فبعض اركان الحكم الجديد لا يسعـون الى المصالحة بل الى الثأر وهكذا هي السلطة وان الذي يدفع الثمن هو المواطن العادي غير الآمن على نفسه وممتلكاته.

هذا وقد صدر عن السلطات الليبية الجديدة قانونا يجرم تمجيد القذافي والثناء على افـكاره جـاء فيه : "يعد من الدعايـات المثيرة الثناء على معمـر القذافي ونظام حكمه وأفكاره وأولاده وتمجيدهم" ، ويحكم على من يخالف هذا القانون بـ" السجن المؤبد" . وبعد مرور اشهر قليلة ابطل القضاء الليبي ذاك القانون. وأقول لماذا صدر هذا القانون مـن الاساسـ ،ألا يوجد خبراء قانونيون تسترشد بهـم السلطات الجديدة ام ان الامر لإثبات ان هناك قضاءا نزيها يعمل باستقلالية عن الحكومة ؟!

جـرت في السابع مـن الشهر السابع العـام ٢٠١٢ الانتخابات لاختيـار المؤتمر الوطني المتكـون من ٢٠٠ عضو منهـم ١٢٠ مستقلين. وكانـت النتائج مخيبة للآمـال بالنسبة للإسلاميـين فاتـوا في المرتبة الثانية بعـد الليبراليين بعدد ١٧ عضـوا ويتوقع ان تكون غالبية المستقلون ذوو اهواء اسلامية وقد يشكلون تحالف لأجل الفوز بتشكيل الحكومة المقبلة. ولكن لماذا لم يتحصل الاسلاميون على نسبة اكبر ، الشعب الليبي شعب بسيط متديـن لا يؤمن بالمغالاة في الامـور الدينية كما ان البلد وطـوال فترة حكم القذافي لم تكن بها اماكن اللهو والمجون عكس الدول المجاورة لنا وبالتالي جاءت النتيجة المتوقعة.

ولكـن ذلك لا يعني ان الاسلاميون في ليبيا خسروا المعركة الانتخابية. فرئيس البرلمان مـن المحسوبـين على التيـار الاسلامي وإن حـاول ان يظهر بأنه ليس كذلـك وانه ليس قبليـا ولا شرقيـا ولا غربيا وانه لم يهادن النظام كما فعل الاخرون؟ تبقى قضية اخرى اثارت استياءا شعبيا بسبب قيام بعض السلفيين بهدم الاضرحة ونبش القبور وإحراق مكتبات وما تحويه من مخطوطات وعلى مرآى ومسمع من القوى الامنية بل هناك من يقـول بأن القوى الامنية ساهمـت في العملية . طالب بعض البرلمانيين بإقالة ومحاسبة وزيـري الدفاع والداخلية ، بادر وزيـر الداخلية الى الاستقالة انقطع عن الاعلام فترة

لم يطـق ذلك ،عدل عن الاستقالة متحججا بان استقالته فاقمت الوضع الامني (لعب صغـار) وقال بأنه لا يريد ان يدخل في معركة خاسـرة مع المسلحين؟ سيحكم الاخوان ليبيا ويعطون غطاءا للسلفيين ليفعلوا ما يريدون.

وأخـيرا وبعـد مرور سنة على انتهـاء المعارك في ليبيا افصح رئيسـ المجلس الانتقالي الليبـي أن قطـر أنفقت على الثورة في بلاده أكثر من مليـاري دولار، معلنا لأول مرة أن خطـة تحريـر العاصمة طرابلس تم وضعهـا في قطر. ترى هل كان ذلـك المبلغ هبة ام انـه استرجع بفوائد؟ كما كشـف عن دور قطر في المنطقة بقولـه ان «قطر تقوم بدعم التيـارات الإسلاميـة ولهـا رؤية تتمثل في أن يتـم بناء منظومة عربيـة تعتمد الشريعة الإسلامية كنظام للحكم». وعن الاموال التي كانت تغدقها قطر على اطراف المعارضة قال «لم يذهب أي شخص ليبي إلى قطر إلا وقاموا بإعطائه مبلغا من المال، منهم من سلمـه للدولة ومنهم مـن أخذهُ لنفسه». اقـول انه الزمن الرديء الـذي جعل من هذه المحميـة تسعى الى قيـادة الامة العربيـة (والإسلامية-انشأت الاتحـاد العالمي لعلماء المسلمـين ونصّبت القرضاوي رئيسا له) وتبذيـر اموال الشعب القطري لإشعال حريق بالمنطقة.

اختراق اجواء وحالات ارباك

وقبيـل تسلـم المؤتمر الوطني لمهامـه نقلت وسائـل اعلامية عن مصـدر سياسي قوله إن طائـرات تركيـة أو قطرية من دون طيـار، تحلق فوق سماء بنغـازي وتقوم بطلعات استكشافيـة فـوق هذه المدينـة وان وسائط سرايا الثوار قامت بإطـلاق النار على تلك الطائـرة الا انهـا لم تصبهـا. في البـدء خيّم الصمت علـى وزارة الدفـاع وسرعان ما تداركـت الوزارة حجم الخبر في نفوس المواطنين فبادر المتحدث الرسمي باسم رئاسة الأركان العامـة بنفـي أي اختراق جوي للأجواء الليبيـة قائلا: أن الطائرة التي دخلت اجـواء مدينـة بنغازي كانـت تحت رصد قـوات الدفاع الجـوي. وأنها دخلـت الاجواء الليبيـة بـإذن مسبق مـن السلطات الليبيـة وأوضح المتحـدث أن الطائـرة هي ضمن اتفاقيـة مراقبة الاجـواء الليبية وحمايتها الموقعة مع اصدقاء ليبيـا بعد التحرير. وأن الطائـرة كانت على ارتفـاع ١٣ ألف قدم بحيث لا يستطيع أحد رؤيـة العلامة أو العلم الـذي تحمله. ودعا المتحـدث وسائل الاعلام إلى تحري الدقة في المعلومات. مؤكدا بأن رئاسـة الاركان ستقاضـي وسائل الاعلام عـن الاخبار الكاذبة التـي تذيعها. الى هنا ينتهي حديث المتحدث الرسمي وفاته ان الليبيين جميعا يعرفون بأن (الناتو) دمّر كافة وسائط الدفاع الجوي في جميع ارجاء البلاد، فكيف تم رصدها وإطلاق النار عليها. ام ان الغـرب احضروا لنـا رادارات ووسائط دفاع جوي بعد التحريـر! . اما عن قوله بأن ذلـك يأتي ضمن الاتفاقية الموقعة مـع اصدقاء ليبيا بعد التحرير فما الحاجة الى تلك الاتفاقيـة بعد التحرير؟ لو كانت قبل التحرير لـكان الامر مختلف! ولماذا لم يسمع بها الليبيـون او لنقل علـى اقل تقدير لماذا لم يخـبروا الفصائل التابعة لهـم بالاتفاقية او لنخبرهم بأنها طائرة صديقة حتى يوفروا لنا ما تبقّى من ذخائر، الم يقم الامريكيون بتدمـير اكـثر من ٥٠٠٠ صـاروخ لكي لا يبقى لنـا أي سلاح ندافع به عـن انفسنا، هل ستبقـى ليبيا محمية منتهكة الاجواء. وكل شيء الاتـكاء على الخارج. وبشأن مقاضاة وسائـل الاعلام. أليس من حق المواطـن ان يعرف الذي قام بإبرام تلك الاتفاقية، واين تقـف حدودها والى متى سيستمر العمل بها؟ وما هو المقابل المالي لهذه الاعمال، أ ليس

الاعــلام هو الــذي انطقك وأجبرك على الــرد على هذه الاخبار ليستنــير الرأي العام وتكون هناك شفافية.

وكانــت الكارثة بالنسبة لــلإدارة الامريكية والسلطات الليبيــة المتمثل في الهجوم على مبنــى القنصلية الامريكيــة في بنغازي في ذكرى ١١ سبتمبر مقتــل السفير وثلاثة من المارينــز الذين بــادروا بإطلاق النار على المتظاهرين فمــا كان من هؤلاء إلا استخدام قذائــف RBG والذي ادى الى تحطيم اجزاء من المبنى استشعر الامريكان الخطر فبــدأ تحليــق الطائرات الامريكية مــن دون طيار فوق مدينة بنغــازي على مدار الاربع والعشرين ساعة وقال احد المسؤولين العسكريين الليبيين انه بعد مغادرة حلف الاطلسي عقــب انتصار الثــورة، اتفقت وزارة الدفــاع الليبية مع الملحق العسكــري الامريكي في تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١١ على استمرار العمليات في سماء ليبيا وقال ان وزير الدفاع هــو من منــح الاذن بذلك وقيل بــان الهدف من ذلــك هو مراقبة تحــرك "القاعدة" وتهريــب السلاح، وليس لــدى اعضاء المؤتمر الوطني اي معلومــات عن التحليق حسب تصريــح احد اعضائه ويقال بان ذلــك يأتي ضمن الاتفاقية التي وقعها عبد الجليل في الدوحة مع "اصدقاء ليبيا" ولم يكشف النقاب عن الصلاحيات الممنوحة لتلك الدول.

ان السلطــة السياسيــة الموجــودة في ليبيا حاليا غــير مهيأة لإدارة شــؤون البلاد وغير مهيــأة ايضــا للسير في عملية تطوير هذا البلد بعد مــا حدث من خراب لقد استطاعوا ان يطيحــوا بالقذافي بمساعدة الغرب ولكــن ليس لديهم القدرة على بناء الدولة. فهم يختلفــون في النهج والمبدأ ووصول راديكالية اسلاميــة الى حد ما الى رأس السلطة في ليبيــا. فالراديكالية. لا يستطيعون قيادة البلد ويرفضون في نفس الوقت الاستماع الى الــرأي الاخــر في ادارة شؤون بلادهم، فهذه هي ايديولوجيتهــم التي نتوقعها ليبيا قد تنقســم الى دولتين كما حدث في السودان، فليبيا بحاجة الى رجالات دولة تلتف حولها الجماهــير قادرة علــى تخطي كل التناقضات الموجودة داخــل النسيج الاجتماعي لهذا البلد ويعتقد ان ليبيا تسير في نفس الطريق التي سار بها العراق. ولكن في ليبيا سيكون

الوضـع اكثر تعقيدا وصعوبة وتأثيرا فالعراق تقريبا انقسم الى كيانات متعددة وليست هناك سلطة مركزية، لكن هناك سيطرة مركزية على قطاع النفط فقط، أما في ليبيا فمـا اتوقعه هو التقسيم وربما اكثر من دولتين، لان الطوارق قد يجدوا فرصة لتأسيس كيان خاص بهم. وخصوصا ان قبائل الطوارق تعيش في مالي وليبيا والمناطق الحدودية بـين البلدين. بالفعل الوضع خطير جدا في ليبيا وعلينـا ان نتوقع الاسوأ، وهذا بالتالي سيؤثـر علـى المنطقة برمتها وتحديدا علـى الدول العربية بشمـال افريقيا وستكون له تداعيـات تؤدي الى المزيد من الخـراب، وحينها فان ذلك لن يصب في مصلحة الدول الغربيـة بالطبع وهـي التي حاولت تصدير الديمقراطية الى هـذه المنطقة، وقد اثبتت التجـارب ان كل محاولات الغـرب في تصدير الديمقراطية قد بـاءت بالفشل وهذا ما يتجسد امامنا الان في العديد من الدول.

انهيار دولة وتشريد شعب

تنـاول العديد من الاخوة مسالة الفدرلة والمركزية واللا مركزية في البلاد واتوا بأمثلة لمـا يطبـق في امريـكا وسويسرا وغيرها من الـدول وعن امكانية تطبيـق الفدرالية في ليبيا نظرا لاتساع رقعتها الجغرافية وقد طبقت الفدرالية في ليبيا منذ الاستقلال والى العام ١٩٦٣ سرعان ما تم توحيد البلاد والغاء النظام الفدرالي ولكن هل عقلية الشعب الليبي اميوه ومتعلموه، بدوه وحضره مثل الشعوب الاخرى، حتى الذي اعتقدنا انه اديب (احترام الاخـر) وصنف من الادباء العالميين وله مؤلفـات كثيرة (جاوزت الخمسين) ونال عديد الجوائز محلية وعالمية رأينا رده على من سأله عن علاقته بالقذافي ونظامه، تـرى لـو سأله والقـذافي لا زال في السلطة هل سيكون نفس الـرد؟ لقد تساوى عندنا الساسة والسوقه المتعلم والأمي.

لقـد أثبت بعض الليبيـون للعالم وبما لا يدع مجالا للشك من خـلال المشاهد المتحركة الناطقـة التي أودعوها شبكة المعلومـات الدولية بشأن الأحداث أنهم الأكثر إجراما في هذا الكون. وما لم يودع في تلك الشبكة كان أعظم حيث تم التعدي على المصالح العامة فسلبوا ما احتوته من أجهزة ومعدات ولم تسلم المشافي والمؤسسات التعليمية من ذلك.

كان النظـام السابـق يكمم الافواه والآن غالبيـة الليبيين لا يؤمنون بالـرأي الاخر "يا تقنعني يا اقنعك" ولم يعد احدنا يطيق الاخر فكيف نستطيع بناء دولة ؟.

لقد مر اكثر من عام على سقوط النظام ولا يزال هناك العديد من المواطنين (اكثر من مليـون) يعيشون خارج الوطن قسـرا في دول الجوار كما يوجد العديد من المهجرين في الداخل ولم تحل مشاكلهم ولا يعلم احد متى سيعودون الى ديارهم ترى هل كتب عليهم التيـه وكم سيستمر؟ وهناك من استحب البقـاء في العاصمة ما سبب ارباكا في حركة السير بها وشكل ذلك عبئا على مرافقها ومراكز الخدمات بها. وما صدور القرار رقم

٧ مـن اعلـى سلطة في البلاد إلا دليل على عدم المسؤولية، ألا يوجد حكماء بهذا البلد؟ بلى ولكنهم مبعدون عن ابداء ارائهم لأنها تتعارض مع المتسلطين الجدد.

لا يـكاد يخلو شارع او ميـدان بمدننا إلا وبه صورة شهيد كتب بها وصية الشهيد: اياكم والفتنـه واراقة الدمـاء بل دعوة الى المصالحة وبناء الوطـن. وقد حاول بعض من هم محسوبـون على السلطة اجراء مصالحة وطنية لتضميد الجراح وبناء الدولة فتصدى لهـم الفريـق المتشـدد الحاكم واتهموهـم بأنهـم فرطوا بدمـاء الشهـداء وغلق باب المصالحـة مع الطرف الاخـر، ترى هل تلك الشعارات التي كتبـت على لسان الشهداء هي مجرد شعارات تطمين فقط ؟

ومـاذا عـن الفساد المستشـري في القطاعات المختلفة والحديث عـن تحويل (تهريب) مليـارات الـدولارات الى الخـارج، ألا توجـد رقابة او مـن يحاسـب ام «التعليق» على شماعة ما فعله النظام السابق كان اعظم.

ومـاذا عـن اثراء العديد من الاشخاص في وقت وجيـز ام انه لا يهم والمهم ان الاموال مازالت في البلد .

ومـاذا عن الاعلام الخاص الذي يبث الفرقة بـين مكونات الشعب وكل يدلو بدلوه غير آبه بما يقول وما يتسبب به من مشاكل وحساسيات بين مكونات الشعب ولعل ذلك يعود الى غيـاب وزارة خاصة بالإعلام تشرف على تلك القنوات وإحداث قنوات وطنية تتبع الدولة تدعوا الى الوحدة الوطنية ولم الشمل.

اعـود الى مقدمـة المقال واقول لا شـك ان هناك غبنا اصاب اخوتنـا في الشرق بسبب النظـام السابق وما يحدث الآن من سلب ونهـب لأموال الدولة وشبه سيطرة من بعض القوى على مجريات الاحداث وتغييب دور (الدولة) المخيب لأمال الليبيين ولكن ذلك لا

يرقــى الى مستوى المطالبة بالفدرالية لأنها ستفتح الباب على مصراعيه نحو التقسيم وتشجــع اطــراف اخرى للحــذو حذوهم وبالتــالي ستتكون عــدة دويلات تفــوق العدد المتصــور وتنهار الدولة، نحترم ثقافة وخصوصيــة كل مكون من مكونات الشعب ولكن ان يوجــد علــم لهذا المكون او ذاك الى جانب العلم «الوطني» فذاك ما لا يحمد عقباه .

رفقا بهذا البلد وشعبه .



محكمة هزلية واعتراف مذل

الجـرأة مرحلة متقدمة جدا من مراحل النصح والإرشاد (النقد البناء) نتيجة تقييم واقع نعيشه ويتطلب من مسئولينا تقويم المسار لينطلق القطار.

حقيقـة لا اعرف من اين ابدأ، وبشيء من(التفاؤل) فأية نقطة زمنية لا يختلف تاليها عـن سابقها. ولأبدأ بالحـدث الذي زاد من انقسام الليبيين بـين مؤيد ومعارض بشان استجواب سيادة المستشار.

مـن وجهة نظـري هناك خطيئتان علـى الاقل ارتكبهمـا المجلس الانتقـالي إبان توليه مقاليد السلطة في البلد

الاولى : انـه وبعـد سقـوط النظـام كان علـى المجلس ان يقـوم بما يلزم لأجـل اظهار الحقيقة في مقتل عبد الفتاح القائد العسكري للثوار الذي قتل شر قتلة ومثل بجثته ايما تمثيل لينال عقابه، ولكن تأخر المحاكمة اوجد عديدا من نقاط الاستفهام حول مقتله، فمنهـم من اعتبر انشقاقه عن النظـام كان شكليا بل كان يجري اتصالات مع القذافي لأجـل اقتسام البلد وإجهاض الثورة. لقد اعـترف المستشار (امام محكمة اقل ما يقال عنهـا انها هزلية) بأنه لم يوقع على قرار تشكيل لجنة التحقيق مع عبد الفتاح ولا على قـرار جلبـه من الجبهة، مؤكدا أنه طلـب الإفراج عنه عندما علـم بأمر القبض عليه. وقـال إن المجموعات التي قبضت عليه لم تنفذ القـرار، وقامت باغتياله. وقال بأن من قتله اسلاميـون. وهو بذلك يؤكد الدور القيادي الـذي قامت به الجماعات الاسلامية في الاطاحـة بالنظام السابق وأنهم لن يغفروا للـواء ما لحق بهم من اذى ابان احداث الجبل الاخضر ١٩٩٦ م.

اقـول يا سيادة المستشار لماذا لم تدلي بهـذه الاقوال في حينها ام انك كنت تخاف على نفســك اكثر من خوفك علــى بلدك وقد ادركـت ان الاسلاميون المتشـددون لن يثنهم أي شـئ عمـا يريدون فعلـه، ان بقائك طوال هذه المدة ساكتا علـى الحقيقة شيء غير محمود، فهل يعقل ان يخالف المرؤوس رئيسه ولماذا لم يقدم الرئيس استقالته عندما لا

يأتمر اتباعه بامره وتنفيذ قراراته؟ انه وبكل صراحة اعتراف مذل جاء نتيجة إجبار، ما كان لك ان تضع نفسك في هكذا موقف.

نقطــة اخرى اود التطرق اليها وهــي ان" الحكومة" اصدرت قرارا بوجوب الحصول علــى ترخيص للتظاهر وخيرا فعلت ليتسنــى للحكومة توفير ممرات بديلة لئلا تتعطل حركــة المــرور وليصــل كل فــرد الى مكانــه المنشــود وإفســاح الحركة امــام الحالات الطارئــة.ولأن الليبيــون لم يعتادوا التظاهر فلــم تخرج اية مظاهرة بعــد صدور ذاك القــرار، لكن الذي حدث يوم استجــواب المستشار هو ان الحكومــة قامت بإقفال كافة مداخل طرابلس الشرقية غير ابهة بمعاناة بعض مستعملي الطرق من مرضى ومسنين وطلبة، حيث بقوا لساعات ينتظرون.

الثانيــة: ان المجلس الوطني الانتقــالي لم يضع حدا (زمنيا) فاصلا بين الثورة والدولة واعتبار ما قبله فتنه يجب التعامل معها بحكمة وروية وإجراء مصالحة وطنية فالبلد لم يعــد يحتمــل، وتجريم الاعمال التي تحدث بعد ذلك التاريخ ان كان الهدف هو اسقاط النظــام . وبنــاء دولة ديمقراطيــة ذات مؤسســات. وعدم وضع حد فاصــل بين الثورة والدولــة لن يــؤدي الى ولادة الدولة المنشودة ولنا لما يجــري في العراق خير مثال،حيث سادت طائفة على بقية الطوائف، ولكن يبدوا ان الهدف هو الوصول الى السلطة مهما كان الثمن ولا بد من ابعاد من يعتقد انهم سيسببون لهؤلاء (المتسلطون الجدد) مشاكل وليحكموا البلد كما حكمها غيرهم لأكثر من اربعة عقود (تطبيقا لمبدأ تداول السلطة) (ما حد خير من حد) اليس كذلك؟

وأخــيرا هــل بإمكان السيــد المستشار ان يذكــر (يسمّي) لنا اعضــاء المجلس الوطني الذيــن اختــاروه رئيسا لهم قبل سقوط النظام؟ العامة لا تعــرف إلا القلة منهم، والآن وبعــد سقوط النظام وتفــكك اجهزته الامنية لم يعد مبررا بــان يبقى هؤلاء مجهولون وطــي الكتمان(فالمجهولون كــثّر) فيجب مكافأتهم وقد نطلــق اسمائهم على شوارعنا وميادينا ومشاريعنا المستقبلية غير المسبوقة او بالأحرى على معاركنا وغزواتنا.

الحقيقة المرة

قال مارتن لوثر كنج يوما لست فقط محاسبا على ما تقول بل انت محاسب على ما لم تقل حينما كان لابد ان تقوله

كنا نعتقد ان الامور ستستقيم، انها ثورة، فقط شيئا من الصبر، ولكن بدأت تتضح كل يوم معالم الحكم الجديد ولا اعتقد انه يختلف عن القديم.

كان النظام السابق يرفع شعار "السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب" واختزل الشعب في فريقه، واليوم ترفعون نفس الشعار واختزلتم الشعب في فريقكم، نهبتم الاموال وتبذرونها فيما بينكم وعلى اخوانكم من الرضاعة (اسلاميو دول الجوار) لتقوى شوكتكم. كافة انواع السلاح بأيديكم (ميليشيات الاحزاب)، إنكم لا تريدون دولة بل امارة اشبه بامارات الاندلس الاسلامية. وإلا فماذا تقولون عن المطالبة بإقالة وزير الداخلية في الحكومة الرشيدة التي نالت ثقة البرلمان؟

هناك اكثر من ٥٠،٠٠٠ قتيل اعتبرتم بعضهم شهداء وأجزلتم لذويهم العطاء والمنح الجارية (المرتب) واعتبرتم البعض الاخر (جيف). آلاف الجرحى، ارسلتم بعضهم الى الخارج للتداوي وان كانت بعض الجراح بسيطة، صحبة اكثر من مرافق ليستأنسوا في بلاد الفرنجة وليعودوا اصحاء اسوياء (زادت الكلفة عن ٣ مليارات)، أرسلتم بعضهم الى الاماكن المقدسة لأداء مناسك الحج على حساب المجتمع. البعض الآخر من الجرحى استبقي في ارض الوطن حيث لا توجد الامكانيات لعلاجه ولم تندمل الجراح فبترت الاعضاء ليعيشوا مقعدين يستعملون عكاكيز ليكونوا عبرة لغيرهم. وتناسيتم انها فتنه لا تبقي ولا تذر تأتي على الاخضر واليابس.

إن الامــوال المجنبــة (جنّبها النظام لصالحــه) هي التي ساعدت علــى وجود نوع من الهــدوء بالشــارع حيث تدفع الرواتــب في اوقاتها وإلا لكانت هنــاك حرب اهلية في ظل انتشار السلاح. فكفى اسرافا وتبذيرا.

تحايلتــم على الشعب فقدمتــم بعض اعضائكم على انهم مستقلــون لعلمكم المسبق ان الشعب لا يريد المغالاة في الدين وانه شعب يحبذ الاسلام الوسطي، وكان لكم ما اردتم فتحصلتم على الاغلبية في البرلمان.

لقــد اثبتــم وبما لا يدع مجــالا للشــك ان الاحداث التي جــرت في ليبيا افــرزت فريقا منتصــرا (الحلفــاء) وفريقــا مهزوما (المحــور) وان معركــة طرابلس هــي معركة (العلمــين- ان لم نقــل سقوط غرناطة) ولم تعيروا الآخريــن (شركاؤكم في الوطن) اي اهتمــام، فلم تسعوا الى المصالحة بل كفرتم من دعوا اليها وأسرفتم في القتل وشردتم اناسا وهدمتم بيوتا وجعلتموها خرابا يغرد فيها البوم.

ان الليبيــين يعبــدون الله ولا يعبدون الاولياء وان هــدم الاضرحة ونبش القبور هو عمل شيطاني بحضور ومباركة الاجهزة الامنية وإلا ماذا نقول عن مشائخنا الاجلاء الذين سبقونا تراهم اكانوا يرضون بالشرك؟

ام خفتم ان تكون (الاضرحة) شركاء لكم فازلتموها.

اصدرتم قانونا يجرم تمجيد القذافي والثناء على افكاره جاء فيه: "يعد من الدعايات المثــيرة الثناء على معمــر القذافي ونظام حكمه وأفــكاره وأولاده وتمجيدهم". ويحكم علــى من يخالف هذا القانون بـ"السجن المؤبد". وبعد مرور اشهر قليلة ابطل القضاء الليبــي ذاك القانــون. وأقــول لماذا صــدر هذا القانون مــن الاســاس، ألا يوجد خبراء قانونيــون تسترشد بهم السلطات الجديدة ام ان الامــر لإثبات ان هناك قضاءا نزيها يعمــل باستقلاليــة عن الحكومــة، انكم لا تألون جهــدا في ابعاد كل مــن ترونه سيكون عقبة كأداء في طريقكم فأصدرتم (قانون الفشل السياسي) وفصلتموه على مقاسكم،

ولكـن بعد الانتهاء من مراجعته هل سيؤخذ رأي الشعب (الاستفتاء) ام انكم اختزلتم الشعب في (٢٠٠) من ابنائه؟

لا شـك انكم تعلمون ان ما يجـري بالمنطقة هو سايكس–بيكو جديد يهدف الى تقسيم دولهـا لتكون دويلات طائفية او قبلية يسهـل ترويضها والتحكم بها وانتم من تربّى في احضان الغرب وتعلمون بعض اسراره. ان الاسلاميون لا يؤمنون بالدولة القومية وأنهم الاكثر تشبثا بالسلطة.

وأخـيرا اننـا نعلم ايها السادة بان الزمـن زمنكم (زمن الاخـوان) وأنكم ستحكموننا لأكـثر من خمسة عقود، وان الشعب لن يتظاهر ولـن يحتج لأنه ملّ الواقع الذي يعيشه وانـه وحده من قـدم الارواح وأنكم قطفتم ثمار تضحياته. ولكـن هل ستحكمون ليبيا بأكملهـا؟ فقط اعطونا بعض الفتات لنعيش، خذوا ماشئتم وان كانت قسمة (ضيزى) قـال البعض (لو ان القذافي بحبحها لمكـث وأولاده في الحكم الى أبد الآبدين) فغالبية الليبيـين ليسـوا طلاب سلطة، ولا تستكـثروا علينا راينا الذي ولا شـك يخالف رأيكم، ان لم تجـدوا فيه مـا يفيد، فاعتبروه (فش خلق–دق حنـك) ولتدعوا لكم بطول العمر وحياكم الله.

نحن الصوت لمّا تحبوا البلد سكوت

هتاف صدعت به الجماهير المصرية في مختلف مدنها وقراها للتعبير عن رفضها لما يجري بالبلد واعتقد ان ذلك الوضع لا يختلف عنه في ليبيا او تونس وإن بدرجات متفاوتة ولنبدأ بما يجري في ليبيا.

لقد عانى الذين فروا من البلاد مرارة الغربه وضيق ذات اليد رغم ان بعضهم نهب ما استطاع من اموال الدولة المؤتمن عليها، عملوا جهدهم للإطاحة بالنظام وتخليص البلد من الديكتاتورية والفساد المالي، ولكن ان يعمد هؤلاء بعد وصولهم الى السلطة الى استصدار قوانين من شانها ابعاد اناس لم يجرموا في حق المجتمع (قتلا او نهبا) يعتبر جرما في حق هؤلاء وماهي إلا محاولة من (مهمشي) الامس الى تهميش الاخرين خوفا من كشف حقيقتهم فكانت ضرورة اقصاء الاخرين والاستحواذ على كافة عقود الاعمار (البزنس) .

هل الوضع الامني بالمنطقة الشرقية وصل الى الحد الذي جعل من الدول الغربية تطلب من رعاياها عدم التواجد بها، قد يكون الامر مبالغ به ولكن الغرب غير مستعد لسقوط قطرة دم من دم ابنائه، ونقل عن بلير وجورج بوش الاب قولهما عندما أقدما على غزو العراق "لم نهتم كثيرا بالعراقيين.. ولم نُعِر بالاً لأعداد قتلاهم، سواء كانوا ١٠ آلاف أو ٢٠ ألفا أو حتى ٣٠ ألفا ". ويعني ذلك انه في حالة توجه الحكومة الليبية الى استكمال المشاريع المتوقفة وإقامة اخرى فان الشركات الغربية لن تذهب الى هناك اي انه لن تكون هناك تنمية بتلك المنطقة، ومن ناحية اخرى ألا يعني ذلك انه ضوء اخضر للناتو لتوجيه ضربات الى الميليشيات وسيتأثر المواطن العادي بتلك المنطقة بما سيجري وتزداد الامور سوءا. كما انه لا يغيب علينا وجود ميليشيات مسلحة بجنوب غرب البلاد، خاصة اننا لازلنا تحت الفصل السابع ونبقى تحت الوصاية.

تصريحات هيكل وما صاحبها من ردود فعل من عديد الجهات في ليبيا وخاصة

الحكومــة المؤقرة، ولكن هل فعلا دعا هيكل مصـــر الى الاستيلاء على برقة وما تحويه مــن خــيرات (النفــط) ، ام ان هيكل تحدث عن مــا يجري بالمنطقــة الشرقية وتواجد تنظيمــات مسلحة متشددة وتخوفه مــن انتقال العدوى(الســلاح وأعمال العنف) الى مصـــر أ ليس ذلــك ناقوس خطر دقه ونبّه اليه الرجل الذي قــال عنه الكثير انه خرف وانه تجاوز العمر الافتراضي ودخل في ارذل العمر. أهكذا يقال لإنسان عروبي وحدوي همــه حال العرب اجمعين خاصة وان غالبيــة العرب يشهدون له بالصدقية في التحليل واستقــراء الامور وما يحاك للأمة من مؤامرات ودسائس أ لم يقل للجزيرة منذ اعوام ان التوريث في مصر مستحيل. قد تختلف مع شخص ما ولكن يجب ان يكون هناك قدر من الاحترام وستثبت الايام من الخرف؟ ان الخرف يصيب ايضا صغار السن "ضيّقي الافق" . وبالخصوص أكد وزيــر الخارجية المصري لوكالة «أنباء الشرق الأوسط»، أن قــوة ليبيــا في وحدتها، وأن مصر حريصــة كل الحرص على دعم وحــدة ليبيا، و ثقته بحكمــة الإخوة الليبيين وقدرتهم على بناء دولة. وأكد رئيس وزراء مصر من جهته ان لا اطماع لمصر بليبيا، ترى هل اطمأن من في قلبه شك وان مصر لم ولن تكون يوما إلا حاملة للواء العروبة والإسلام وهموم المنطقة.

بخصوص الأناس المتواجدون بالمنطقة الشرقية والذين يطلق عليهم (ص،ش) غالبية الليبيــين يعرفــون انــه ابان الحكم القــره مانلي جــرى تطاحن على السلطــة فكان ان خرجت عديد القبائل الليبية من المنطقة الشرقية الى الجارة مصر واستقرت بالمناطق القريبة (سيوة ومرسى مطروح) ومليء الفراغ السكاني بأناس من الغرب الليبي بمعنى ان اؤلائــك الاشخاص هــم ليبيون اصيلون ومن حق أي منهــم التمتع بالجنسية الليبية خاصة وان بلدنا مترامية الاطراف وبها ثروات طائلة تجعل من القاصي والداني يطمع بنــا . اتعتقــدون ياســادة اننا سنــترك هكذا، خاصــة وأننا في حاجة الى اليــد العاملة وإعــادة الاعمــار.أ ليس الافضل ان تكون الاسبقية في التوطين لمــن لهم اصول ليبية ام تريدوننا كدول الخليج العربي الذين يعطون الاقامة ثم الجنسية للأسيويين وما يحدثه من تغيير ديمغرافي.

للحكومــة والبرلمــان اقول: ان كنتم تعتقدون انكم تحلّقون فــوق سقف (مدى) اصواتنا فستسقطــون، وان كنتم تعتقدون انكم مصنّعون مــن البيراكس Pyrex فستحرقون لأنكم من خيش(صنيعة الغرب)

نحن لا نتقدم ولا نتأخر ولا نراوح مكاننا بل نحفر بأيدينا لندفن مستقبلنا

قال احدهم: كنت انظر الى الامور من خلال ثقب واليوم اكتشفت ان قلبي كان مثقوبا؟!

تصحيح مسار ام تهور وانتحار

تشهد بلادنا منذ سقوط النظام فوضى عارمة سببت تسيبا في كافة مناحي الحياة فلم يعد المواطن مكترثا بما يدور حوله وصار اكثر سلبية من ذي قبل. فإن ذهب الى العمل فـإن ذلـك لا يعدو كونه تغيير جو واثبـات حضور لئلا ينتقص مـن الراتب بل المطالبة بعديـد المزايـا وله ما يحـدث بمؤسسات الدولـة (من قبل مسئوليها) مـن سلب ونهب وتبذيـر للأموال اسوة حسنه. فالمرافق العامة تعمـل بحدها الادنى والمواطن لا يقضي حاجته.

ان مـا يجري بالبلـد يندى له الجبين ولا يمكننـا تسميته بالفوضـى الخلاقة على رأي رايسـ بل مؤامرة ابتدعها الغرب تم حبكها بإحكام من قبل الثنائي ثاتشر - بوش الاب لمحاربتنا ونحوّل منطقتنا بأيدينا من حيث ندري او لا ندري إلى كيانات صغيرة طائفية ومذهبية وقبلية مفككة في حالة عداء مستمر فيما بينها.

هنـاك اكثر من فريق بالبلـد فريق (جد متشائم) يرى ان الثورة لم تحقق اهدافها فلم تتغـير الامـور بل ازدادت السرقات وكثرت السجون التي تعـج بأناس يرون انهم ابرياء ولم يقدمـوا للمحاكمة طيلة هذه المدة، وبدل المتفرد بالسلطة اصبحت هناك مجموعة من الحكام يمارسون اعتى انواع الديكتاتورية. ولم يشاهد المواطن شيء ملموس تحقق وان الميزانيـة المرصـودة صرفت في غـير اوجهها ووصلت الامـور الى ان ينشر الحكام فضائحهـم بشـان تبذير الاموال بالإعـلام. ويشتكي هؤلاء من انعـدام الامن في كافة المناطـق بما فيها ضواحـي العاصمة ووجود ميليشيات تعمل ما ترى انه صحيح وهي لم تنضوي تحت عباءة الدولة بمعنى ان الدولة غير موجودة وان هناك فوضى عارمة تمر بها البلد وبالتالي يرى هؤلاء ضرورة التظاهر في ذكرى الثورة والتعبير عن الواقع الذي يعيشـه المواطن لعله ناقوس يدق في عقول الحكام. لتصحيح المسار. وانتشال البلد من كارثـة الفوضـى حيث لا رقيـب ولا حسيب. ويرى هذا الفريـق ان النشيد الوطني لهذه المرحلة هو (وين سايره يا مركبي قوليلي بحرك قوي خايف عليك اتميلي)

فريـق اخر (متفائل) يرى ان الامور ليست بتلـك الدرجة من السوء الذي يتحدث عنه البعض وان الامور ستتحلحل وأننا خرجنا من الحرب بخسائر بشرية ومادية كبيرة ولا داعـي ان نتظاهر في ذكرى الثـورة فالمتربصون كثّر وهناك طابـور خامس (ويتناسى هـؤلاء ان جميـع مخابرات العالم تتواجـد بليبيا) قد يدخل على الخـط ويفسد فرحة الناسـ بثورتهـم وقد تنزلق البـلاد في اعمال عنـف وتدخـل في المجهول. ويعتبرون ان تصرف الفريق الاخر هو نوع من التهور يؤدي الى الانتحار. ويؤخذ على هذا الفريق انه ينكر وجود الشمس في كبد السماء في عز النهار.

هنـاك فريـق ثالث متشائم (عموم الشعـب) وهو الفريق الاكثر تضـررا ينظرون الى الامور بشيء من اليأس والإحباط ولا يدرون ما ستؤول اليه الامور فالبعض يخزّن السلع التموينيـة وآخرون يخزنـون البنزين، وكأنما البلد تسير نحو المجهـول، ولأنه من ليبيا يأتي الجديـد التقى الضدان الفوضـى والديكتاتورية، الفوضى علـى المستوى الشعبي (اللامبالاة في كل شيء) والديكتاتورية تمارس من قبل المستويات العليا (سرقة ونهب وتنكيل).

والسـؤال هو: هـل نحن مخيرون بين الفوضـى والديكتاتورية، كلاهمـا سيئ ولكن ألا توجـد حلـول اخرى يمكننا البحـث عنها او ابتداعها. اعتقد جازمـا ان الحل يكمن في توافـق كافة الاطراف على نبذ العنـف واحترام الاخر والجلوس الى طاولة حوار وطني شامل يعيد للمواطن امله في الحياة وينسيه معاناته. اما بشان اخواننا في شرق الوطن فأقول ان التهميش وانعدام الامن يطال كافة انحاء البلد وان بدرجات متفاوتة والجميع في الهمّ سواء فلا تجعلوها (التهميش) شماعة لأجل الحكم الذاتي وليبقى البلد متحدا في وجه الطغاة الجدد ام ترانا نعلن بأنفسنا عن موت بلدنا ككيان سياسي.

بأي حال عدت ياعيد

لاشـك ان كفـاح الاباء والأجـداد ادى الى نيل الاستقلال بعـد ان قدمت ليبيا اكثر من نصـف سكانها على مذبح الحريـة وكلنا يعرف قصة استقلال ليبيـا وان الغرب كانوا لا يريـدون اعطـاء ليبيا استقلالها ولـولا صوت مندوب هايتي (المترنـح) لما كان ذلك الاستقلال .

استقلت البلد وأتـي بالقواعد الاجنبية (انجليز وأمريكان) بحجة الفقر وعدم القدرة على الانفاق على الشعب حيث لم يكن بالبلد بترول فخرج الاستعمار من النافذة ليعود مـن الباب وفق عقـود، لتضرب مصر ابان حـرب ٦٧ م وبقيت مجموعـة من الطليان الفاشسـت بلـغ تعدادهـا ٢٠،٠٠٠ ايطالي تجثـم على ارضنـا الطاهرة التـي دنسوها بأقدامهـم وقـد استولوا علـى كافة الاراضـي الزراعيـة والمناحي الاقتصاديـة بالبلد فـكان الاقتصاد بيدهـم. وبعد ظهور النفط تحسن الوضـع الاقتصادي وكان المشروع الاسكاني المعروف بمشروع ادريس للإسكان وشقت الطرق.

وأود ان انقـل عن كتـاب (اشخاص حول القذافي) حول موقف الملك ادريس من انتشار اماكن الفسق والمجون بالبلد وخاصة بطرابلس ما يلي:

وعن اماكن الفسق والمجون بشارع كندي بطرابلس ينقل عن بعض النواب انذاك: بان عـددا من النواب طلبوا مقابلة المرحوم الملك ادريس السنوسي ،وأثاروا معه موضوعين اولهمـا –المحل العام بشارع الكندي والذي سماه هؤلاء النواب بمركز الفاحشة العلنية وان المحصنـين يقومـون بفعـل الزنا علنا بهـذا المكان،وأنهم يستحقـون الرجم بحكم الشـرع. والموضـوع الاخر هو اباحة شرب الخمر في المجتمـع الاسلامي الليبي وان هذا يعـد مخالفـة للشريعة.قـال بعض هؤلاء للملك:لا يجـوز يا مولانا وأنـت سليل الاسرة النبويـة...ان تجلس على عرش بلد يتعاطى الخمر فيه علنـا، وتمارس فيه رذيلة الزنا وبإشـراف الدولة.بعد لحظات صمت رد عليهم الملك :اقـدر غيرتكم وحرصكم وأنا لا

اختلف معكم في جوهر ما تقولون انا كانسان مسلم وكمواطن ليبي افكر مثلكم وليتني لم اكن ملكا فلو كنت كذلك لطالبت بما تطالبون به الآن لكنني كرجل مسئول عن هذا المجتمع وهذا الوطن، فإنني احرص على تحقيق مصلحة الوطن اكثر مما احرص على ارضاء بعض الناس،اولا لقد حرم الله الزنا ورغم ذلك لم يرتدع الناس ولم يتردد بعضهم في اتيان هذا الفعل وكذلك الامر بالنسبة للخمر فمن لم ينصع لأمر الله هل تعتقدون انه ينصاع لأمر البشر؟ أليس من الافضل ان تكون هذه الافعال في مكان واحد معروف وتحت مراقبة الدولة ام يكون في كل بيت بعيدا عن اعين الحكومة وتشريعاتها□. انتهى الاقتباس

تشكلت مجموعة من الضباط الوحدويين الذين لم يرق لهم الوضع القائم آنذاك فقامت بثورة او لنقل انقلابا على السلطة القائمة في الاول من سبتمبر العام ١٩٦٩ فأجلت القواعد الاجنبية كما طردت بقايا الطليان وتركوا الارض لشعبها وهم صاغرون وأعطيت الارض لصغار الفلاحين الذين كانوا يعملون بها باجر فصاروا ملاكا بعد ان كانوا اجراء وحرمت الخمور وأغلقت اماكن اللهو والفساد.حوكم اركان النظام السابق واعتقل البعض وفر اخرون الى خارج البلد.

اختلفت المجموعة فيما بينها حول تسيير الامور بالبلد وانفرط عقدها فرمي ببعضهم في السجن وصار البعض الاخر طريدا ويقول الذين فروا خارج البلد بأنهم كانوا متفقون على ان يسلموا السلطة الى جهة مدنية بعد فترة معينه ولكن ذلك لم يحدث .

استمر من بقي من تلك المجموعة في تسيير الامور وطال مقامها في سدة الحكم ونشأ جيل جديد ينظر الى المستقبل بأعين تختلف عن نظرة الاباء لأجل الرقي بالبلد وأبنائه، والسعي الى ايجاد دستور يحد من سيطرة الجيل القديم تشكلت مراكز قوى ضمت الحرس القديم ووقفت سدا في وجه من يريدون التغيير وان الامور ستفلت منهم وشعر الجميع بان الامور لا تبعث على الارتياح رغم استحداث مشاريع اسكانية ضخمة بدئ بتنفيذ بعضها بإدارة وإشراف بعض اركان المعارضة.

ولعل الشئ الوحيد الذي اتفق عليه الملك والقذافي هو ما خص الاحزاب السياسية فقد الغى الملك الاحزاب لأنه رأى فيها احداث فرقة بين افراد الشعب قد تلهه عن بناء دولته. اما القذافي فانه جرمها

هبت على دول شمال افريقيا رياح التغيير، دخلت البلاد في دوامة عنف دامي ادت بالنتيجة الى سقوط النظام وراح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى والمعوقين ودخول جماعات من تنظيم القاعدة الى البلد فلم تهنأ الامور بعد.

وبعد ألا يمكننا القول بان التاريخ مراحل تكمل بعضها:

ففي ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ كان الاستقلال السياسي (الاعتراف الدولى) بالكيان الجديد وبداية تكوين المجتمع المدني المتحضر.

وفي الاول من سبتمبر ١٩٦٩ كان الاستقلال الاقتصادى بفعل انتاج النفط وتأميمه فشيدت المصانع والعمارات وشقت الطرقات في كافة انحاء البلاد.

١٧ فبراير ٢٠١١ تصحيح المسار لبناء دولة ديمقراطية وتحقيق الحريات وخاصة حرية التعبير.

انقضت سنتان على تغيّر الأنظمة بدول تونس، مصر وليبيا فالمواطن يشعر بأن لا شيء تغـيّر. تغيّرت الرموز الحاكمـة واتي بآخرين بصناديق الاقـتراع وكان اعتقاد المواطن ان مـن انتخبهـم سيعملون جهدهم للحد مـن اهدار المال العام ويعملـون لتكوين دولة مؤسسـات تكون المناصب فيها وفق الكفاءات بعيـدا عن الوساطة والرشوة والمحسوبية مع مبدأ تداول السلطة لينهي عصر الوراثة.

و الغريب في الامر ان ينجح الاخوان المسلمون في الدول الثلاث وبالتأكيد ليس حبا فيهم بل لإعطائهم فرصة العمل وتبيان مدى التزامهم بما كانوا ينادون به ويعيبون على غيرهم عدم تحقيقه.

لعـل اولى الاعمـال المنوطة بالسلطات الجديدة في الدول الثـلاث هي السعي الى انتاج دستور يبين نوعية نظام الحكم (رئاسي او برلماني ومدد الرئاسة) ودور الدين بالحياة السياسيـة، في تونـس لم يصـدر الدستور حتى الان اما في مصر فقـد استأثر الاخوان بكتابـة الدستـور وابعدوا الاطـراف الاخرى التـي لم توافقهم الـرأي ومنها منظمات المجتمـع المـدني وأحـزاب المعارضـة ولم يؤخـذ بتوجسات ومخـاوف الاقليـة الدينية (الاقبـاط) وتم عرضه علـى الجمهور في استفتاء ونال الاغلبيـة المطلقة. اما في ليبيا فـإن الدستـور لايزال محل خلاف بخصوص الجهة التي ستقوم بإعـداده فمنهم من يرى ان تشكل لجنة من المؤتمر العام وآخرون يرون ضرورة انتخاب اعضاء اللجنة من الشعب مباشرة.

العامـل المشـترك لدى المتسلطـون الجدد في الـدول الثلاث هـو استبعـاد المحسوبون علـى الانظمة السابقة فقاموا بحـل الاحزاب التي كانت تتولى الحكـم وإيداع رموزها بالسجـن دونما محاكمـة. وفي ليبيا يحـاول المتسلطون الجدد اصـدار قانون لعزل كل مـن تولى مناصـب قيادية طوال الاربعة عقـود الماضية بغض النظر عمـا قاموا به من اعمـال والهدف الواضح الجلي هـو استئثار هؤلاء بالسلطة ومن ثـم التصرف بأموال

الدولة دون منافسة من احد لفترة محدودة تكون كافية (لقتل المعارضين لهم سياسيا) ولجمع اكبر كمية من الاموال ليكون مالا انتخابيا في الدورات الانتخابية المقبلة وإنتاج اناس جدد موالون لهم، وبالتالي ومع مرور الوقت يكونوا قد ثبّتوا انفسهم في السلطة وهو ما يسعون اليه.

الامن في الدول الثلاث لم يستتب بعد وان بدرجات متفاوتة، في تونس هناك الكثير من اعمال العنف بسبب السلفيون الذين يحرمون الكثير من الاشياء وأفكارهم غير قابلة للنقاش وكثيرا ما وقعوا في مناكفات(جدال) مع حركة النهضة الحاكمة ولعل اغتيال احد الزعامات كشف عن مدى عدم قدرة الحكومة على بسط نفوذها بكامل البلاد التونسية وقدرة الجهات الاخرى على الوصول الى مبتغاها بالمكان والزمان المحددين. اما في مصر فإن اعمال الشغب لا تزال تسيطر على الشارع وهناك حالة من الانفلات الامني، في ليبيا هناك تحسن ملحوظ وان شابه بعض الاعمال الفردية في هذه المنطقة او تلك وعدم قدرة الدولة على حماية بعض الرموز الامنية التي عملت بالنظام السابق ولم تكن محسوبة عليه فهي كانت تؤدي عملها بمهنية.

المسالة المادية فاقتصاد كل من مصر وتونس متردي وارتفاع الاسعار اثقل كاهل المواطن ،اما في ليبيا فآن الحكومة لم تضع حدا لارتفاع الاسعار ومراقبة السلع التي تدخل من حيث الصلاحية والنوعية كما انها لم تصدر قانونا بشأن الرواتب ليتمكن المواطن من شراء احتياجاته بل اكتفت بإعطائه هبات غير مدروسة تساهم ولا شك في رفع الاسعار(التضخم) فلا يستفيد منها المواطن.

لعل الامر الاكثر حاجة والحاحا في ليبيا هو اجراء مصالحة وطنية فالمدة الماضية كفيلة بتخفيف الآلام لكل من فقد عزيزا او ترك بيته تعسفا او خوفا من الانتقام بسبب اعمال مادية ليعيش منفيا بالداخل او الخارج وعندها (نجاح المصالحة) لن تكون هناك حاجة لأي سلاح شخصي او عمل بلطجي ويعود الامن والأمان الى البلد آليس (الامن) هو ذاك المولود الذي يتمناه المواطن فلا يجب ان يطول انتظاره

وفصاله في عامين

تمر علينا الذكرى الثانية للثورة والليبيون في معظمهم لم يشعروا بالتغيير الذي كانوا يؤمّلونه. فالسلاح لا يزال سيّد الموقف والتشبث بالرأي. وكل من يبدون رايا مخالفا لأركان الحكم ينعتونهم بالأزلام اضافة الى تهميش الاخرين وتبذير الاموال والتخوين ليفعلوا ما يريدون.

امضى المجلس الانتقالي وحكومته الرشيدة (المجلس التنفيذي) ما يزيد عن العام فلم تشكل جهة رسمية للإفصاح عما تلقوا من اموال، من اين اتت وكيف صرفت؟ وتغاضى الجميع عن الامر.

تشكلت حكومة انتقالية غير منتخبه بعد التحرير وكانت مثل سابقتها فأهدرت الاموال وتولى المناصب بها اناس غير مؤهلون وجاء الاختيار وفق معايير مساهمة المناطق بالثورة فتحصلت تلك المناطق على نصيب الاسد من الوزارات خاصة السيادية فكانت المحسوبية في تولّى المناصب العليا وترتب عنه اهدار المال العام فتدنى مستوى الخدمات الاساسية وخاصة قطاعات الصحة والبيئة والتعليم فكانت حكومة مكافآت وليست حكومة كفاءات. ذهبت الحكومة ولم تتم مساءلتها ومحاسبتها لأنها لم تكمل حليبها (العامين).

جيء بحكومة منتخبة لا تختلف عن سابقتها من حيث المعيار المناطقي وتخلف بعض اعضائها عن اللحاق بالركب بسبب رفض (فيتوهاتvetoes) هيئة النزاهة المشكوك في نزاهتها حيث كان عليها ان تذهب كما ذهب مشرعنها وسبب وجودها المجلس الانتقالي. وكان المؤمّل ان تشكل لجان بالمناطق لدراسة ملفات المترشحين للمناصب ومدى كفاءاتهم لتولّى تلك المناصب.

لم تتحسن الامور بل ازدادت سوءا وفي كافة المجالات وإهدار المال العام فالمسئولون الجدد غير جادّين في اعمالهم وكل همهم كسب ود ورضى من اوصلهم الى الكراسي

التي لم يكونوا يحلمون يوما بالجلوس عليها. لم تعمل السلطة شيئا بخصوص الدستور ولا يـزال الخلاف قائمـا بشأن من يتـولّى صياغة الدستور وهـؤلاء يطالبون بالتمديد للمؤتمـر والحكومـة لإفساح المجال لهمـا لمزيد من السرقة والتبذيـر فكليهما لم يشتد عوده لأنهما لم يبلغا العامين.

وبعـد: اعود بكم الى بدايـة المرحلة والتصريـح المنسوب الى احـد المسئولين بالمجلس مـن أن إعـادة الاعمار ليسـت سهلة بل مستحيلـة! ولسان حاله يقـول (إني أرى ما لا تـرون) فالإنسـان العادي يعتبره ردة فعل على من طالبـوه بالتنحي، ومتوسطي الفهم يلومونـه علـى انه يرى الجزء الفارغ من الكوب. أما الأكـثر إدراكا للأمور فإنهم يبكون على مستقبل ليبيا المنظور وربنا يستر.

الليبيون ...وحق العودة

لم يكـن احـد يتصور ان بعض الليبيـين في هذا العصر سيعيشون حيـاة الذلة والهوان وتتقطـع بهـم السبل ويتركون منازلهـم ويفرون الى دول الجـوار او الالتجاء الى اناس مـن بنـي جلدتهم بالداخل ويطول بهـم المقام بعد وقت لا بأس به علـى انتهاء المعارك بين المتقاتلين.

لم يكن احد يتصور ان تذهب حكومات وتأتي اخرى ولم تحل مشاكلهم وكأنها حكومات طرف واحـد (المنتصرون) وليست حكومات لكل الليبيـين. فالحكومات المتعاقبة تدار بأيـد خفية وعن بعد من قبل اناس لا يشعـرون بقسوة حياة الغربة وضنك العيش بل لا نبالغ ان قلنا ان هؤلاء (المتسترون) يتشفون مما يلحق بإخوانهم ويتلذذون .

حدثـت حروب اهلية مشابهة في دول اخـرى (لبنان،رواندا-بوروندي) تضم مجموعة اعـراق ومذاهـب مختلفـة راح ضحيتها الآلاف سرعـان ما تدخل الخـيّرون من ابناء البلد وأطـراف دولية اخرى ادت الى المصالحة وعودة المهجرين الى ديارهم لكنني لم اسمـع بمعاناة كهذه التي يعاني منها البعض بسبب رفضـ القلة المتسلطة مبدأ الحوار والتصالح الذي سعى اليه البعض ولكن دون جدوى وينادي هؤلاء بضرورة الاخذ بالثأر وكأن القتلـى والجرحـى والثكالى من طرف واحد ويتناسون ان الـدم يولّد الدم وأنهم بذلـك يطيلـون من امد الازمة وتتسـع دائرة العنف لتشمل بعضـ المناطق لأن الانسان عندما يسلب ابسط حقوقه للعيش بأمان فوق ارضه ويحشر في (الزاوية) فقد يتصـرف تصرفات غير مسئولة لأنه لم يعد لديه ما يفقده .

أ ليسـ من المعيب ان تتحدث بريطانيا بوجوب جلوس الليبيين على طاولة حوار واجراء مصالحة وطنية!

ألم يكـف هـؤلاء كل هذا الوقت للنظر في ما آلت اليه الدولـة من خراب وتدمير وتعثّر

مصالــح المواطنــين وعدم استتبــاب الامن في ربوع البلد وما يعانيــه المواطن من هموم وتوقـف المشاريــع (الاسكانية) التــي كان يــرى فيهــا مستقبلــه ومستقبــل ابنائه عند تنفيذها، لقد اضحى المواطن متخوفا من المستقبل الذي يراه مجهولا، يجب ان تتكاتف الجهود والشروع في استكمال المشاريع المتوقفة وبناء الوطن.

لقد طال المقام بالمهجرين وآن لكل ليبي غيور على بلده وشعبه ان يسعى جديا في ايجاد حلــول جذريــة للمغتربين، الى متــى يود الذين يرفضــون المصالحة بقــاء هؤلاء خارج الوطــن او منفيــين بالداخل مهضومي الحقــوق ؟ الا يدرك هــؤلاء ان العالم المتحضر لــن يقبــل المساس بالحقوق الاساسية للإنسان ومنها حقــه في العيش فوق ارضه بأمن وسلام وممارسة حياته اليومية والتعبير عن رأيه بكل حرية

ألا يــدرك هؤلاء (المعترضون) ان الغرب الذى ساعد الشعوب في التخلص من حكامها لقادر على ان يساعد هؤلاء المغبونين المنكوبين في اخذ حقوقهم ايّا يكن الطرف المقابل وبالتأكيــد لــن تكون التكلفــة بالنسبة للغرب كتكلفــة ازالة الحكام خاصــة وان ليبيا لا تــزال تحت الفصل السابع.ام يريــدون من هؤلاء ان يذهبوا بقضيتهم الى اروقة الامم المتحدة والدول الكــبرى وقد لاقت قضيتهم استعطاف المنظمات الحقوقية الدولية، ام يريدونهــم الاستنجــاد بالأجنبي لأن ظلم القريــب جائر وشنيع، ويستغيثــوا وا اوباماه وعندهــا يختلط الحابل بالنابل و يحدث ما لا يحمد عقبــاه ولن تقوم للبلد قائمة وتقع فريســة للغير والمتربصون به كثّر ويكفي تشرد الشعب الفلسطيني والعراقيين فاعتبروا يا اولى الالباب.

من المسئول؟

لعلنـــا جميعا نتساءل: مــن الذي اوصلنا الى ما نحن فيه من تــردي الأوضاع في البلد؟ فتردي الوضع الامني وأعمال الخطف صار برنامجا معتادا فالدولة تقف متفرجة ان لم نقل مباركة للتصفية الجسدية التي يتعرض لها رجالات الشرطة في المنطقة الشرقية، لا لشــيء إلا لأنهم كانوا يــؤدون اعمالهم بشان الامن ومكافحــة المخدرات وحيث انهم عملوا ابان الحكم السابق فسوف ينطبق عليهم قانون العزل السياسي في حال صدوره لذلــك فقد رأى هؤلاء الذين يريدون التفرد بالسلطة ضرورة التعجيل بإقصائهم ليس سياسيا بل من الوجود.

كان النظــام السابق ضمن المنظومة العربية يشجب ويدين ويستنكر الاعمال التي تقوم بهــا العصابات الاجرامية بفلسطين المحتلة واليــوم فإن حكومتنا احيانا تشجب وتدين وتستنكــر الاعمال التي تجــري بالبلد وكأنها حكومة تعيش في المنفى فهل اصبحت ليبيا فلسطين أخرى؟.

الخدمات الصحية جد مترديـة حيث لا يوجد دكاترة في غالبية المرافق الصحية وينصح من وجــد منهم (المريض) من باب الشفقة بالعلاج في المصحات الخاصة وان اقتضى الامــر الذهاب الى تونس ناهيك عــن ارتفاع اسعار الادوية وخاصــة (ادوية الامراض المزمنــة) التي اصبحت لا تطاق وتثقل كاهل محــدودي الدخل وتتحجج وزارة الصحة بنفــاذ الادوية من المخازن. ألسنا مازلنا تحت الفصــل السابع. ألف مبروك لحكامنا بالتمديــد عاما آخر وهذه شهادة دولية بأنهم لا يزالون قصّر. بمعنى ان الامم المتحدة لن تتركنا هكذا نعاني الامرين (الخوف والمرض) فقط ابلغوهم فهم أرحم بنا منكم.

تــردّي التعليم بمراحله الدنيا حيث لوحظ نقص بالمدرسين وعدم التزام البعض الاخر بالتدريــس. ألم يتم اعــادة المدرسين الذين كانت ملفاتهم بـ(المكــب) ام تراهم آثروا البقــاء بمنازلهم علــى اداء مهنــة التعليم واخذ الراتــب كما السنــوات السابقة بدون

مقابل. ما استدعى بعض المدارس الى الاستعانة بـ(الأخصائيين) الموجودين بها لتدريس بعض المواد لذلك فإن التلميذ يقضي جلّ وقته بالمدرسة في اللعب بدلا من التحصيل العلمي.

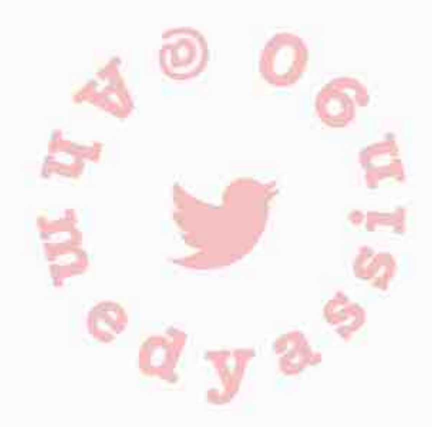
اما التعليم الجامعي فللأسف فإن الكتاب الجامعي غير متوفر ويكتفي اعضاء هيئة التدريس باستخدام الشيتاتsheets ويحبذ الطلبة ذلك ولا يكلفون انفسهم عناء البحث عن المعلومة الجيدة ويدرك الطرفان (الاستاذ والطالب) ان الشيتات لن تنتج خريجا مؤهلا بل (فردا اجوفا) يحتاج الى اعادة تأهيل والغريب في الامر ان الطالب يطلب النجاح بتقدير وهو لا يستحقه وإلا فالويل للأستاذ، قد نتفهّم ذلك بالتعليم التشاركي الخاص(بزنس) ولكن ان ينسحب ذلك على التعليم العام الحكومي فقل على التعليم السلام.

تحسن الاوضاع لا شك انه يتطلب العمل الجاد وبكافة الوسائل وكما يقول المثل (ساعد سيدك عبد السلام حتى بحبيل) ولأن (سيدي عبد السلام) اصبح من الماضي ومثّل بقاء ضريحه نوعا من الشرك فأزالوه، ليت حكامنا يدلّوننا على (سيّد) آخر (من الاحياء) حتى نستعين به على قضاء حوائجنا.

يبدو ان حكامنا وعلى رأي ممارسي الرياضة ليس لديهم مانع من اعطائنا وقتا مستقطعا ولا تهم المدة لنتوصل وبأنفسنا ودون مساعدة احد معرفة المسؤول وهم بدورهم سيستغلون ذات الوقت المستقطع لاستحداث امور اخرى حتى يبقى المواطن في حيرة من امره. انهم ولا شك لاعبين مهرة امضوا كل وقتهم في التدريب واللعب بالخارج ورجعوا ليطبقوا ما تعلموه، عكس الاخرين الذين يبدؤون محليا ثم ينطلقون عالميا وهذا لعمري سبب (نجاحهم) في قيادة البلد من التخلف الى التقدم!.

وكما انه يوجد فعل مبني للمجهول اي ان الذي قام او سيقوم بالفعل مجهولا فإن ايا من (مسئولينا) لن يعطينا الجواب إلا اذا انشق عن النظام الحالي (كما فعل المنشقون عن النظام السابق) والشواهد بدأت تتجلى في تصريحات من ترك السلطة

(مؤخــرا) طوعا او كرها لأنه حينها يكون متحــررا من كافة القيود التي كبّل بها نفسه بقبولــه العمل مــع مجموعة من الاشخاص ليس لها هــمّ إلا التسلط، ولنقل مجازا عاد اليه رشده، وعليه فإن المسؤول عن تردي الاوضاع سيظل مجهولا. ام ماذا تقولون؟.



دعوة للعودة الى احضان الاستعمار

المحافظة على الاستقلال اصعب من نيله، والعرب يعرفون هذه المقولة ويقولون بان من كانـوا يحكموننا اتى بهـم الاستعمار ليسيطر على مقدرات البلـد ولكن برؤوس محلية حتـى لا تثير حفيظة العامة. فخلال الخمسة عقـود الماضية كان عصر الإيديولوجيات وحكم العسكر حيـث البناء العقائدي والأنظمة الشمولية مع وجود بعض النجاحات في ميادين التعليـم والإسكان ولعل الشيء الوحيد الذي ميّـز تلك الحقبة ولا يختلف عليه اثنان هو وجود الامن والأمان بين السكان ولا يعرف قيمته إلا من فقده.

اقـول هـذا بعد ان انتهت المعـارك الحربية بليبيا رسميا بـين المتقاتلين وفقدان الآلاف ناهيـك عن الاعداد الهائلـة من الجرحى والمعوقـين والأرامل ولم ينتـه مسلسل القتل والخطف وحالة الانفلات الامني وتعثّر عملية الاعمار فالحكومة لا تسيطر على المعابر البريـة والبحرية والجويـة وإلا من يجرؤ علـى ادخال هذه الكميـات الهائلة من المواد المسكـرة والمخـدرة لـو لم تكن له علاقـات مع من يسيطـرون على تلـك المنافذ. فتلك الكميـات قـادرة على جلب السعـادة للعديد من الليبيين بان يعيشـوا في عالم آخر بدل الكابوس الذي يطاردهم في حلهم وترحالهم.

لقـد ذهب وزيرنـا الاول الى امريكا ورجع يتوعد الميليشيات بسوء العاقبة ان لم يسلموا اسلحتهـم وكمرحلة اولى الخروج من طرابلس. يبـدو أنه تحصل على الضوء الاخضر من مضيفيه بضـرورة استتباب الامن وأنهم سيقفون معه، فطائرات الاباتشي جاهزة للاستخـدام وان استدعى الامر الطائرات بدون طيـار، وذهب الى مصر ووعد بتسلم بعض اركان النظام السابـق في مصر بعد ان كان نظامها يرفض تسليمهم، لا شك ان النظـام المصـري تلقّى اوامر من سيده بالبيت الابيض بتسليم اولئك وقد تحذوا بقية الـدول التـي يوجد بهـا الليبيون حذو مصـر. ألا يدل ذلك على تبعيـة الانظمة الحالية للمستعمر؟.

من ناحية اخـرى صرّح العزيز ساركوزي بأن على الليبيين ان يتصالحوا ويبنوا بلدهم الجديـد وقبل ذلـك دعت بريطانيا الى المصالحة بين الليبيـين، وهي من وجهة نظري اوامر وان جاءت بتصاريح صحفية لتكشف استيائهم من الاوضاع في ليبيا ومدى تبعية حكومتنـا للغرب، فهل ستنفذ الحكومة المصالحة ولو بالقوة بين الليبيين تنفيذا لأوامر الغرب حيث فشلت كل المساعي التي بذلها الخيّرون من ابناء الوطن.

قـال بعض شيـوخ (الدين) العرب: ان الثورة اظهرت أسوأ ما بنا من اخلاق.وأنا اقول (مـا استحى ذلـك الشيخ من قوله) :ان الفضل في ذلك يرجـع الى شيوخ دنيانا الذين ساهموا وبشكل كبير في اظهار هذه المواهب الحميدة .

انـه والحالـة هذه أ ليس مـن الافضل للشعـب والحكومة ان يخرجـوا في مسيرات الى سفارات الدول الكبرى ومقـر الامم المتحدة مطالبين بعودة المستعمرين الى بلدنا بدلا من التمديد بالبقاء تحت الفصل السابع ويتصرفوا في امورنا فلقد اثبتنا للعالم حكاما ومحكومـين خلال السنتـين الماضيتين اننا قصّـر وغير قادرين على فعـل اي شيء إلا بالأوامـر، وهكـذا كنا على مـر الزمن منذ سقـوط الدولة العباسيـة فحكمنا الاتراك وبأموالنا استطاعوا ان يكوّنوا امبراطورية (اسلامية) وابتدعوا اجمل اصناف تعذيب الاسـرى (الخوازيق) فصارت تطبق في كافة بلاد المسلمين لأنها بدعة حسنة، وعندما انشققنـا عنهـم وأردنا التحرر لاحقتنـا لعنتهم فوقعنا تحت قبضـة المستعمر الغربي، فليأتـي اصحـاب القبعـات الـزرق لسحب السـلاح من الميليشيـات وعندهـا يتساوى الجميـع كما كانـوا (بدون سـلاح) ويأخذ كل فريـق حجمه الطبيعـي ويترحمون على قتلاهـم فيستتـب الامـن وليمسك اصحـاب العيون الزرق بـإدارة شـؤون البلد لفترة مـن الزمن(ولنـا في دول الخليج اسوة حسنـة حيث المناصب الشرفيـة لإبن البلد اما المناصب التنفيذية فللعيون الزرق) ولا يهم طول المدة فقد نكون بعدها جاهزين لإدارة امورنـا بأنفسنا. اقـول ان الأفضل لنا ان نعود الى احضان الغـرب فالغرب قدرهم ان يكونوا راعين ومربين للآخريـن وان بدا بعضنا مشاكسا فهم يستطيعون تدوير الزوايا

والتعامـل بلطف. وهذا ينسحب على كافة البـلاد العربية (لسنا وحدنا في الميدان) ام ماذا تقولون؟

كفاكم استهتارا، ارحموا المواطن

قال احد الفلاسفة ان العنف يولد العنف والديمقراطية تقتل الديمقراطية اذا تجاوز من يتحكم بأمور الناس حدوده .

اذا كانت الحكومة وأنا شخصيا اشك في وجودها لا تستطيع ان تفرض سيطرتها على جزء بسيط من الارض وهي العاصمة وما تمثله من رمز للدولة ومن يسيّر امورها خاصة وان الحكومة ارسلت آلاف الليبيين للخارج لأجل التدرب على حمل السلاح ليكون نواة للجيش الوطني وإحلال الامن اقلها بربوع العاصمة فالأجدر بها (الحكومة) ان ترضخ لمطالب الجهات المسلحة التي ولا شك تقف وراءها جهات سياسية، بدلا من محاصرة الوزارة تلو الاخرى وأصوات الرصاص التي تقض مضاجع سكان المدينة وارتال من الاسلحة المتوسطة تجوب الشوارع والغرب يتفرج على ما يجري خاصة وان كل السفارات والمكاتب الفرعية للهيئات الدولية متواجدة بالمدينة وكأن المشهد بإحدى دول القارة الافريقية التي تشهد بين الفينة والأخرى انقلابا عسكريا وان كانوا اكثر تعقلا ورحمة بشعوبهم مما يلحق بشعبنا!.

لماذا لا يتم التعاطي مع مطالبهم بعقلانية وواقعية بدلا من التغاضي عن تلك المطالب وما قد تجره افعالهم من قفل للشوارع وبعض الاحياء الحيوية وبالتالي ارباك حركة المرور وعدم قدرة المواطن في الوصول الى مقر عمله او لنقل قضاء حاجته وازدياد خوفه من المصير المجهول الذي ينتظره .آليس حري بمن يعتبرون انفسهم مسئولين عن مصير المواطن الذي وهبهم صوته ان يسارعوا الى حل هذه المشاكل وادخال بعض التعديلات على مسودة قانون العزل السياسي التي من شانها تحييد (تمرير) بعض الاسماء التي قد يكون وجودها مهما لهذه المرحلة وإزالة عقدة الأنا التي اصابت الكثيرين حيث ان العديد من المسئولين (السابقين- الحاليّون) يعتبرون انفسهم مستهدفون (التقليل من الدور الذي قاموا به لإسقاط النظام) بإقرار مسودة العزل السياسي بحالتها المتداولة بدلا من الدخول في نقاش عقيم مع من يملكون السلاح.

خاصــة وان هؤلاء المتسلطون اثبتوا فشلهــم في ادارة اي مرفق من مرافق الدولة طوال الفــترة الماضية وبالتــالي فليس امامهم ســوى عزل الاخرين ليصولــوا ويجولوا دونما حسيــب او رقيب،ولينفقوا من سعتهم (الخزانة العامة) التي ناضلوا من اجل الوصول اليهــا سنين طــوال قضوا بعضها ببلاد الغربة ويرون انهــم الاجدر بها تعويضا لما لحق بهم من اذى مادي ونفسي .

يبــدو ان الحكومــة الحاليــة متمثلة في رئيسهــا لا ترغب في ان تدخــل في معركة تراها خاســرة مع المسلحين ليســ بسبب حوزتهم كميات كبيرة مــن السلاح بل لأن المسلحين مدعومــون بقوى سياسية نافذة بالدولة قادرة علــى اسقاط الحكومة في اي وقت تشاء وبالتــالي تدخــل البلاد في حلقــة مفرغة، ولكــن الى متى تظل الحكومــة والبلد رهينة بأيــدي هؤلاء المسلحين،الى متــى تظل الدولة براسين احدهما مــدني والآخر عسكري ألا يمكــن ان يكــون الســلاح تحت السلطة المنتخبــة (الحكومــة) ام ان الفصل بينهما مستحيــل كمن يحاول فصل توأمــان سياميان عن بعضهما فيموت احدهما عند اجراء العمليــة الجراحية ويبدو ان الذي سيبقى هو الجزء الذي به الراس العسكري وتخشى الحكومــة ان يضحّــى بها وتفقد كل مزاياها ويرمى بهــا في مزبلة التاريخ غير مأسوف عليها فلم يشعر الانسان يوما ان لديه حكومة تنتشله من الفوضى بل تفاقمت ازماته.

فلتعــط لهؤلاء المسلحــون ومن يدعمونهــم الفرصة وان كانت كرهــا انطلاقا من مبدأ المداولــة (المــداورة) بالسلطة ليفعلــوا ما يشاءون فقــد تعود الشــركات الاجنبية الى استكمــال المشاريع المتوقفة خاصة الاسكانية منها التي انتظرها المواطن بفارغ الصبر امــلا في العيش في مسكن جديــد ولتعط له فرصة الحياة بأمان ولو لفترة محدودة بعد طول انتظار . وأخيرا أ ليس من يملكون السلاح هم الذين يحكمون وفقط.

العزل السياسي ،ماذا بعد؟

وأخـيرا وبعد مخاض عسـير اقر قانون العـزل السياسي بغالبية اعضـاء المؤتمر غير آخذين بآراء الجماهير ببعض بنوده من خلال وسائل الاعلام المختلفة ولسان حالهم يقول: (قولوا ماشئتـم ،شهادة عالمية بحرّية الصحافة والتعبير وسنفعل ما نريد) ولم يولوا ملاحظات الهيئات المحلية والدولي بشأن حقوق الانسان اي اهتمام وبغض النظر عمـا اذا كان يجـوز الطعن به ام لا امام المحكمـة الدستورية ان وجـدت. فإنه يؤسس لمرحلـة جديدة من حياة الليبيين بعـد المعاناة التي لا تزال مستمـرة والتي طالت كافة مناحـي الحياة بـدءا بالأمن وانتهاءا بالخدمـات الضرورية مثل الصحـة وعدم توفر الادوية وغيرها.

اقـول لمـن سعوا منذ البدايـة الى استصدار هذا القانون الذي يهـدف الى عزل اناس كان هـمّ بعضهم هو تقديم الخدمات للمواطنين ولم يرتكبوا اي جرم بحق الشعب فلم يثروا كما اثرى بعضكم خلال فترة تواجدكم القصيرة بالحكم، هنيئا لكم بانتصاركم الجلل هذا. الذي جاء ولا شك بقوة السلاح من خلال محاصرتكم للوزارات على مرأى ومسمع العالم بأجمعه. لا بقوة العقل واحترام الاخرين شركاؤكم في الوطن. فالوطن لم يخـرج بعد من حالة الفوضى التي طالت. اضافة الى شعور ابناء عديد المناطق بالغبن والتهميشـ من حيث الخدمات وعدم التوزيـر لبعض ابنائهم ولا يزال العديد من ابناء الوطن مهجريـن بالداخل وقد سلبت ممتلكاتهم وانتهكـت اعراضهم وهدمت بيوتهم ويعيشـون الغربـة خارج ديارهم في اكـواخ وخيام والعديد منهـم لا يتقاضى معاشا بل يعيش علـى مساعدات الاخرين وفقد البعض ابناءهم ومنهم المعوقين الذين يحتاجون الى اطـراف اصطناعية لأجـل القيام بأنشطة اعتيادية (خدميـة او انتاجية) ليقتاتوا مـن جهدهم او لنقل قضاء الحاجة البشريـة ومنهم من لا يزالون مجهولي المصير في زنزانـات غير حكومية لم يتسنّ لبعضهم مقابلة مسئولين من منظمات حقوق الانسان لطمأنة الاهل.

ان الجـرح عميق والمصاب جلل وإعادة الثقة والطمأنينة لأبناء الوطن ليست مستحيلة فالمرحلـة جـد حساسـة تستوجب وقفة جـادة من كافة ابنـاء الوطن وخاصـة عقلاؤه المتواجـدون على امتداد الوطن الذيـن ولا شك إن تركت لهم الامور لقادرون على لملمة الشمـل وتضميد الجـراح ومحاولة نسيان الماضي وبناء الوطـن على اسس ديمقراطية سليمة يتساوى فيها الجميع، والآن وبعد ان نلتم ما تمنيتم فقط ارونا رؤاكم وطبقوا ما تؤمنون به في سبيل النهوض بالوطن فقد يستريح الجمهور في ظلكم ويمدد لكم، ويلعن الايام الخـوالي وان كانت التضحيات جمة، اعلموا انكم على المحك وان الوطن ينهض بكافة ابنائه. والمهم ان تضعوا القطار على السكة الصحيحة لينطلق.

وأقول لمن تباكوا على صدوره وارتأوا بأنهم مستهدفون : يكفيكم ما قدمتم لهذا الشعب وما اخذتم منه طوال المدة الماضية وان الشعب سيذكركم بالإضافة الى أن من سيتولون الحكـم قـدروا لكم مواقفكـم وشعوركـم بالإحباط فكانـت مدة الحجـر عليكم تعتبر قصـيرة نسبيـا ، أمد الله في اعماركم الحافلـة بالانجازات لتسـدوا النصح والإرشاد لمن سيتولون امورنا لتستقيم الامور او لتجدوا في ممارساتهم نقاط ضعف، فاعتبروها استراحة محارب لعودتكم من جديد الى السلطة خاصة وأنهم حديثي العهد بالحكم.

مفاعيل قانون العزل وخطاب الاقالة

لا احـد ينكـر ان قانون العزل السياسـي قبل صدوره اخذ وقتا طويـلا من الليبيين من حيـث ابـداء الاراء ولعل مجمـل الاراء كانـت بأن لا يكـون العزل شاملا بـل لمن اساء للوطـن ،فمنهم القائل بوجوب عـزل الذين التحقوا بركب النظام بأواخر عهده وهؤلاء المتأخرون يقولون بأنهم انظموا الى النظام لأجل خدمة الوطن ولكن الفريقان في الهم سواء (قالت اخراهم لأولاهم. وقالت اولاهم لأخراهم) وأفضل شيء هو وضع الجميع في سلـة واحدة (ليقذف بهم الى خارج الزمـان والمكان وانتهت صلاحيتهم) فلا خير فيهم اجمعين وهكذا كان.

وقبيل البدء الفعلي بتطبيق القانون تهاوت هامات من يعتقدون انهم عملوا مع النظام لأجـل الوطن رغم تبرئة هيئة النزاهة لهم وإعطائهم صك الغفران الذي لم يجد نفعا امـام الاصـرار على كنس كل مـن كان يتبوأ مكانـا مميزا مؤثرا في الحيـاة السياسية والخدميـة ،خاصة اولئك الذين عملوا لأكثر من ثلاثة عقـود ولا يزالون يتمنون البقاء بمناصبهـم الى ان يحالـوا على التقاعـد وبالتالي يختمون حياتهـم بأوسمة او نياشين او انـواط مـن العيـار الثقيـل وايا تكـن التسميـات فالمهـم ألا يخـرج اي منهم خالي الوفاض(الخروج من المولد بلا حمّص).

انسحـب من شمله العـزل بهدوء وبالتأكيـد لا يتمنى ان يطارد بما فعلـه طيلة سنوات خدمتـه للشعـب وفتح ملفات بذلك، إلا ان الشيء غير العـادي هو خطاب الاقالة الذي تلاه على مسامع المؤتمرين رئيس المؤتمر حيث كان الخطاب اقرب الى خطبة رجل دين يعـظ النـاسـ ويأسف لعدم قدرته على فعل شيء طيلة فـترة ترؤسه. عجيب امر هؤلاء الساسة الذين بذلوا جهودا مضنية لأجل اعتلاء المناصب ظاهرها خدمة المجتمع وعند انتهـاء مدتهـم او اسقاطهم نجدهم يعتـذرون عن عدم تقديم ايـة خدمة من مجموع الخدمـات التي وعدوا بها النـاسـ فالسيد رئيس المؤتمر يقـول : لا أستطيع أن أفهم أو

أقبـل أن يقوم عدد من أعضـاء المؤتمر الوطني العام وأرتضـوا أن يدخلوا للعملية بأن يقوم بعضهم بالإستقواء بكتائبهم الذين كانوا ينتمنون إليها.

ونسألـه لأنه لم يقبل فماذا فعل؟، وأشـار الى ضرورة الاهتمام بملفات الحوار الوطني ومكافحـة الفساد فلم نسمـع أنه قام بأي دور في مجال المصالحة. فالقلوب لم تصفى، بـل لا تـزال المناوشات بين الافرقـاء تزهق بعض الارواح، اما عن اهـدار المال العام لا زلنـا نتذكر تلك الزوبعة حول الملايين (المليـارات) التي صرفت في عهد حكومة الكيب الـذي فنـد انه صرف تلك الاموال.فمن يا ترى نصدق؟ بل اصبح الكثير منا يشكك في كونـه (رئيس المؤتمـر) شخص مالي. فالذي لا يستطيع ان يفعل شيئا عليه ان ينسحب بكرامـة قبل انتهاء ولايته. وعن وضعه المـالي يقول: فذمتي المالية نظيفة ولم يتبقى لي إلا قطعـة ارضـ في الحبيبة بنغازي.المهم انه ومنذ سقوط النظام لا توجد هناك رقابة او محاسبـة. ليس المهم ان تقول للناس مـاذا اخذت، فسيعلمون به ولو بعد حين، ولكن مـاذا اعطيت للناس الذين قد لا يعرفون تلك الخدمة لضآلتهـا ان لم نقل لانعدامها. فالناس اتت بك لتخدمها لا ان تتفرج وتقـول لهم في النهاية انني لم آخذ منكم شيئا. هذه هي حالـة الحكام بعالمنا المتخلف فعند اعتلاء العرش يعمل لنفسه وقبيلته وحزبه وعنـد التنحـي يعتذر لأنه يعرف مسبقـا ان الشعب يقبـل الاعتذار.خاصة في ظل هذه الظـروف العصيبة، فالجماهير اكرم من الحكام،لكنها لا تنسى.المهم ان يدرك هؤلاء المستقيلـون ان هنـاك غيرهـم سيأخـذون الراية التـي ترنحت بين ايديهـم لفترة من الزمن.انهـا ولا شك لحظـات تاريخية ان يتنحـى الانسان وهو في عـز حكمه وليحكم التاريخ له او عليه.

لم اكـن ارغـب في الحديث عما يقوم بـه بعض الاخوة بالمشرق مـن محاولات لإحداث انقاسامـت بالبلـد خاصـة في ظل الظـروف الراهنه،التي تتطلب وقفـة رجل واحد في ظـل التحديات التي تواجه البلد، فمنذ سقوط النظـام العام ٢٠١١ وبعض البرقاويون يتحدثون عن الرغبة في احياء الفدرالية لإقليم برقة بحجج متعددة منها ان برقة كانت مهمشـة علـى مدى تاريخهـا المعاصر ولا تـزال، اضافة الى الاحـداث الامنية بالغرب الليبي وكأن برقة آمنة وعلى ما يرام، وان الفدرالية من وجهة نظرهم لا تتعدى القيام بأعمال تخدم جماهير الولاية ومنعا للبيروقراطية التي يتسم بها النظام المركزي ،وان الولايـة ستظل ضمن الدولـة الليبية كما كانت قبل ١٩٦٣. ويتحـدث هؤلاء الفدراليون عـن ان معظم دول العالم بها انظمة فدراليـة مثل امريكا وألمانيا وان النظام الفدرالي سيعـزز سلطـة الدولة وإيصال الخدمـات الى الجماهير حيثما وجـدت، ويتناسون ان الجمهور الليبي ليس كالجمهور الامريكي او الالماني، فهو لا يزال شعبا متخلفا (ثقافيا واجتماعيا) وان كان معظم ابنائه يحملون شهادات عليا من مختلف المؤسسات العلمية العالمية.

الذيـن ينـادون اليـوم "باستقـلال" اقليـم برقـة لا اعتقـد انهـم يجهلـون التركيبة الديمغرافيـة، لم تشر المصادر التاريخية إلى مدينة بنغازي ابتداءا من القرن الحادي عشـر الميـلادي ويرجح أنهـا آلت إلى أكوام مـن الخراب خالية مـن السكان الحضر، ولم تظهـر مـن جديد إلا مـع سنة ١٤٩٠ م عند استيطانها مـن قبل مجموعة من تجار طرابلـس الذين تعاملوا مع مدينة درنة والمناطـق الساحلية الشرقية، بمعنى ان معظم سـكان الاقليـم من اصـول "غرباوية" وان روابـط الدم لا تزال مستمـرة بين المشرق والمغرب مـن حيث استمرار الزيجات "المصاهرة" وكذلـك الأعمال التجارية، كذلك تواجـد العديد من سكان المشرق بالمناطق الغربية. وبالتأكيد سيسعى هؤلاء الى تكوين اجهـزه امنية وقوات مسلحة خاصة بالإقليم، وأنهم "الفدراليون" قد يثيرون النعرات

الطائفية بين السكان ولنا في ما يحدث بإقليم كردستان عبرة، حيث يطالب الاكراد بضرورة ترحيل العرب من منطقة كركوك. وكذلك دولة جنوب السودان.

لقد ظلت مصر تحمل اسم الجمهورية العربية المتحدة بعد انفصال سوريا عنها الى زمن السادات الذي قال بأنه لا يريد ان يمحى اسم مصر من الوجود حيث انها ذكرت بالقرآن والإنجيل ومتزعمي الحركة الفدرالية بالمشرق يدركون ان اسم برقة اطلق على الاقليم منذ العام ٦٤٤م وان برقة ايضا ذكرت بالإنجيل.فهل يريد هؤلاء اعادة استعمال الاقاليم الثلاثة بعد ان نسينا ذلك لفترة تزيد عن الخمسة عقود ولا نعرف إلا ليبيا موحدة وأسماء المدن المنتشرة على امتداد الوطن.

ان ما يقوم به اخوتنا بالمشرق هو اعادة الروح لمشروع بيفن – سفورزا الذي جعل بريطانيا وصية على برقة وفرنسا على فزان وإبقاء طرابلس تحت النفوذ الايطالي، ومن يدري فقد يكون هذه الاقليم شوكة في ظهر الدولة ويساعد على زعزعة امنها واستقرارها بفعل القوى الخارجية وما اكثرها التي تتربص بنا وتتوق الى رؤية الدولة تنهار. خاصة في ظل تمتع كل اقليم على حده بالموارد الطبيعية التي تفتقدها الدول الاخرى ويشجع بقية المناطق على المطالبة بالفدرالية. ويضيع اسم ليبيا بفعل ابنائها.

ان كان ولابد من اعلان الفدرالية فإن المنطق يستوجب استفتاء السكان المقيمون بالإقليم على ذلك دونما تدخل من الاخرين الذين يريدون تفتيت الدولة والتمتع بخيراتها.

اعود فأقول ان وجود اكثر من علم وأكثر من نشيد في الدولة سيكون بداية النهاية لها ككيان سياسي كنا ولا زلنا نحلم به متحدا بين الدول.

الامازيغية، موروث ثقافي ام خطوة نحو الانفصال

العـرب المستعربة (البربر) الذين يعرفـون انفسهم بالامازيغ. انهم يتواجدون في جبل نفوسةوبقيـة دول المغرب العربي ويقال أنهم يرجعون في نسبهم إلى سيدنا حام. و قال شمس الدين الذهبي :البربر، وبربر من ولد قيذار بـن إسماعيل؛ ويقول آخرون إنهم من نسل مازيغ بن كنعان، ويقال: إن دار البربر كانت فلسطين وملكهم هو جالوت فلما قتلـه نبـي الله داود جلت البربر إلى المغرب واستوطنوا جبالهـا. ويتواجد البربر بليبيا بالمنطقـة الحدودية مع تونس وينقسمون إلى جزأين، بربر الساحل وهم الذين يقيمون بمدينـة زوارة وما حولها، بربر الجبل (الجباليـة) المقيمون بجبل نفوسة. بمعنى انهم يلتقون والعرب عند اسماعيل عليه السلام.

الذي جعلني اسوق هذه المعلومات عن مكون من مكونات الشعب هو ظهور اصوات نشاز تحاول اظهار ذاك المكون وكأنه يعيش العصر الحجري ولم يستفد على مر العصور من الحضـارة العربية والثقافة الاسلاميـة طيلة الاربعة عشر قرنـا الماضية. وقد لاحظنا في العقـود الاخـيرة زيادة الترابـط الاجتماعي بـين العرب والبربر وذلـك عن طريق المصاهـرة وخاصة في المدن الكـبرى التي تضم خليطا بشريا مـن كافة انحاء البلاد. واعتقـد شخصيا ان الحكومـات المتعاقبة بالدولة الليبية لم تفـرق بين هؤلاء وغيرهم مـن مكونات الشعب فهنـاك (بالمناطق الجبلية) المدارس والمشافي ومراكز الخدمات والطـرق والمشاريـع الاسكانية اضافـة الى ان البربر يعملون في كافـة المناشط العامة ومنها (الجيش والشرطة) وتبوؤوا مناصب عليا (قيادية) بالبلد .

الأكثر من ذلك الدعوات المطالبة بإحياء اللغة الامازيغية وجعلها لغة رسمية وتدريسها للطلاب بكافة انحاء البلاد رغم ان كافة السكان عربا وبربرا يتكلمون ويتحدثون اللغة العربيـة لغة القرآن ويستخدمونها (العربية) في تعلّم كافـة انواع المعرفة طوال الفترة الماضية فلماذا هذه المطالب؟هل البربر في حاجة ماسة الى احياء لغتهم؟ وهل ستكون وسيلتهـم الاساسية للتعلم والإطلاع على ثقافات الاخرين وما يبتكرونه من اختراعات

في كافة المجالات؟ ألم يلاحظ هؤلاء اننا نبذل ومنذ عقود جهودا كبيرة في سبيل ملاحقة الابتكارات (الاجنبية) المتسارعة بالتعريب فما بالك لو استخدمنا الامازيغية بدلا منها؟.

ان تضمين اللغة الامازيغية في الدستور والاعتراف بها رسميا يرتب على الدولة اعباءا جديدة منها ان تترجم كافة الاوراق والمستندات الرسمية للدولة وكذلك أسماء الشوارع ويافطات الدوائر الحكومية في كافة الامكنة وسوف يترتب على ذلك انفاق اموال قد يكون البلد في امس الحاجة اليها.

لا شك ان لكل مكون حقه في ممارسة العادات والتقاليد الخاصة به والتباهي بمآثره وأمجاده ولكن المطالبة بان تكون الامازيغية لغة رسمية ويشار اليها بالدستور هي خطوة نحو تمزيق الدولة وكيانها الاجتماعي خاصة بعد ان لاحظنا ظهور علم (راية) جديد لم نعتد على رؤيته من قبل، أليس العلم دليلا على وجود كيان سياسي ولو بعد حين؟ ألا يحفز ذلك بقية مكونات المجتمع الليبي فتكون هناك اكثر من لغة وأكثر من راية وبالتالي اكثر من دولة وان طال الزمن. وذاك مطلب الاعداء (فرق تسد). ولن تزيد البلد إلا فرقة فما الذي سنستفيده من تعلمنا اللغة الامازيغية؟، ألم تصبح من الماضي شأن بقية اللغات الاخرى التي اندثرت وبالتالي يمكن ان تدرس في الجامعات لأجل معرفة الحضارة القديمة في البلاد.

ان الشعوب المتخلفة ومنها الشعب الليبي بها العديد من المشاكل المتمثلة في الطائفية والقبلية وهما عنصران اساسيان في تكوين المجتمع ويساعدان في تفكيكه اذا وجد من يعزف على وتر الطائفية وما اكثرهم هذه الايام. والى عهد قريب شاهدنا استقلال الباكستان عن الهند ثم انفصال باكستان الى شرقية وغربية بفعل العامل العرقي (ألاثني).

ألا يدرك هؤلاء اننا جميعا عربا وبربرا مستهدفون في ارضنا ؟ ألم يقل روبرت موغابي (زيمبابوي) الذي دعمته ليبيا بكل الوسائل في سبيل تحرير ارضه بان على (البيض)

في شمــال افريقيــا ان يرحلــوا عنها لأن افريقيا ســوداء ولن يعيش فيهــا إلا السود، ام تراهــم (البربر) يسارعون الخطى لاقتــلاع العرب من الشمال الافريقي خاصة وأنهم يتحدثون عن ان كل التراب الليبي بل الشمال الافريقي كان يسكنه البربر.

ليبيا وديمقراطية الميليشيات

تمر علينا هذه الأيام الذكرى السنوية الأولى لانتخاب أعضاء المؤتمر الوطني وفق رؤى الديمقراطيـة الغربية فتقدمت الأحـزاب ببرامجها ومنهم من ترشح وقدم نفسه على انه مستقل سرعان ما كشف عن وجهه الحقيقي الصفيق بانضمامه (عودته) إلى احد الأحزاب القائمة (القبلية منها والإيديولوجية) التي جهزته ويحسب أنه يخدع الشعب ومـا يخـدع إلا نفسـه. فالليبيون حديثـي العهد بالأحـزاب ولكنهم لن يغفـروا لأولئك المنافقـين الذين يهرولون خلف المال والجاه، ليأخـذوا نصيبهم من الكعكة خاصة وأن البلد في حالة انفلات بكافة المجالات وعلى الأخص هدر المال العام .

أقـول بعـد مرور عام ألا يسأل هؤلاء أنفسهم عما قدمـوه للشعب الذي انتخبهم ووقف طـوال اليـوم الصيفي «الحار» في طوابير لانتخابهم، بعـد أن أعجبتهم الشعارات التي رفعت التي تنبذ الولاء القبلي وبناء ليبيا الواحدة الموحدة، علّ هؤلاء المنتخبون يجلبون لـه الأمـن والأمـان، فمنذ الأيـام الأولى لدخولهـم «الريكسـس» سارعـوا إلى تحديد رواتبهـم والمهايـا والمزايا التي ناضلـوا من اجلها «عبر الحمـلات الانتخابية» والحجة لئـلا تمتد أيديهـم إلى المال العـام خارج القانون(حـرام!) . بينمـا لم تتحسن رواتب المواطنـين إلى يومنا هـذا. ونشاهد بين الفينة والأخرى قيـام شرائح المجتمع المتعددة بوقفات احتجاجية لغرض تحسين رواتبها في ظل ارتفاع الأسعار لكافة متطلبات الحياة وما ينتـج عنه من توقف الخدمـات للجمهور.كذلك ذهاب البعض للعمرة (الأراضي المقدسـة) علـى حسـاب المجتمع لأنهـم رأوا أنهـا فرصة قـد لا تتاح لهم لاحقـا، أما الآخـرون فإنهم اعتمروا وحجـوا إلى أماكن أخرى من العالم (لكل مذهبه وكعبته) قد لا يستطيعون الوصول إليها بأموالهم

" الشخصية ".

خـلال هـذه المـدة لم نشاهد توافق بـين النواب والمختـارون من قبلهـم لتسيير الأمور

وتقـديم الخدمات بل هنـاك تضارب في الآراء وكل طرف يسفـه الآخر وكأنما الوزراء قـد فرضوا على النواب المحترمين، وكل طرف لا علـم له بما يقوم به الطرف الآخر أو هكذا أوحوا لنا، أو لنقل أن كل طرف يتصرف على انه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي المغيّب.

لم يحقق الطرفان أيا من الأهداف الرئيسية المنشودة وهي إعداد الدستور، المصالحة الوطنيـة، وتحقيق الأمـن في بلد يشهد انفلاتا امنيا بفعل انتشـار السلاح، بل ازدادت الأمـور تعقيدا ،فالجيش الوطنـي الـذي يتحدثـون عن تكوينـه لم نلحظه بـل جميعنا يعـرف أن كافة الأحزاب صغيرها وكبيرها لهـا اذرع (أجنحة) عسكرية مزودة بكافة أنـواع الأسلحة لحماية النـواب الأجلاء والوزراء الميامين، لا يهـم من وجد أولا الكيان السياسـي أم العسكـري (البيضـة أم الدجاجة) فالأمر سيـان والنتيجة هي مصادرة طموحـات الشعب في العيش بكرامة فوق أرضه بعد عامين ثقيلين فقد الشعب خلالهما الآلاف من أبنائه وأعداد هائلة من المعوقين.

لقـد أعطى الوزير الأول مهلة للمليشيات بالخروج من طرابلس وانقضت المهلة دون أن تخـرج المليشيات والسؤال هو: هل لدى الوزير الأول القـدرة على إجبار تلك المليشيات بالخـروج أم أن ذلـك مجرد تصريـح لإيهام الرأي العـام أن الحكومة قويـة ونسي أو تناسى أن الجمهور يعرف أن السلطة بيد المجموعات المسلحة

وان ليسـ "للدولـة" سلطة علـى أي جزء من تـراب الوطن بما فيها مقـار المؤسسات الحكومية.

سمعنـا عن معتقل العقيلة واتساع رقعته وجسامـة مآسيه (وشاهدنا بعض تلك المآسي مـن خلال شريط عمر المختار) واليـوم اتسع المعتقل ليشمل (يكتسـح) ليبيا بأكملها والفـارق الوحيد ان الذيـن اقاموا المعتقل ايطاليون بينما الذيـن وسّعوا المعتقل ليبيون "متطلينون" ، كم اتمنى ان تقوم القنوات الفضائية الاخذة في الازدياد التي تقول انها ليبية والإذاعات المحلية بإذاعة قصيدة رجب بوحويش الشهيرة "ما بي مرض" لنرثي

انفسنا ونحن احياء جراء اعمالنا الاجرامية التي فاقت كل تصور.

أ ليس من الأفضل للنواب والوزراء الذين لهم " ذات" ولم يحققوا شيئا يذكر للشعب خاصـة وأن ما تبقّى لهم من وقت في السلطة ليس كثيرا أن يسعوا جاهدين إلى تحقيق مطالـب الشعـب أو إعـلان الاستقالة المبكرة بدلا مـن الوعود الزائفـة والاستمرار في المسلسل التخريبي الممنهج.

وأنا أتابع آخر تطورات الوضع بمصر العروبة، تمنيت لو أن لنا جيشا قويا يأخذ زمام المبادرة وينقذ البلد كما فعل الجيش المصري العظيم وآزاح حكم الإخوان الذين عاثوا في الأرض فسادا ولم يجلبوا إلا الفتنة للشعب المصري. وان لم ترتقي اعمال الاخوان بمصر الى مستوى اعمال عصاباتنا المسلحة.

احزابنا المسلحة وشبح "ميدان التحرير"

بعد عام من العملية الديمقراطية وجلوس نواب الشعب على الكراسي الدوارة والإقامة في افخم الفنادق بالداخل والخارج حيث جابوا كافة انحاء العالم للإطلاع على ثقافات الشعوب الاخرى وممارستها وإمكانية الاستفادة منها، بعد عام من الكر والفر والتنقل من مكان لآخر بسبب اعتصامات الجماهير بشان العديد من القضايا مثل علاج الجرحى، وإيفاد الثوار للدراسة بالخارج وكان لهم ذلك (اما للتخلص منهم او تهيئتهم لتولي مناصب) وآخرون يطلبون العودة الى ديارهم التي هجّروا منها، بعد عام من التطاحن بين الاحزاب العلمانية والمتدينة وكل طرف جرّم الاخر بل وصل الامر الى حد التكفير، شكل النواب حكومة وناصبوها العداء.

حاولوا جاهدين وبكل ما اوتوا من قوة ان يستمر الربيع لأكثر من ثلاثة اشهر وهو العمر الافتراضي له، استمر ربيعهم عاما او يزيد ركبوا السيارات الفارهة تملّكوا "استولوا على" افضل الدارات قضوا معظم اوقاتهم في استراحات من سبقهم في السلطة لكن الجمهور الذي انتخبهم كان ينزف دما ويقدم كل يوم ضحايا

طالعتنا بعض الاحزاب والتكتلات بتعليق (تجميد) عمل النواب في المؤتمر الوطني والمحسوبين عليها بالحكومة وهذا اعتراف ضمني بفشلها خلال العام في تحقيق أي من برامجها التي نالت على اساسها اصوات الناخبين، بل ازدادت الامور تعقيدا وتعم الشارع حالة من اليأس بشأن ما يجري بالبلد ونظرا لحالة الفلتان الامني التي تشهدها فإن عديد الشركات الاجنبية لم ترجع لأجل استكمال المشاريع المتوقفة منذ حوالي الثلاث سنوات ناهيك عن الاموال الطائلة التي تم تبذيرها خلال الفترة الماضية دونما تحقيق أي تحسن في مستوى الخدمات الرئيسية للمواطن ومنها قطاعي الصحة والتعليم.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تقدم هذه الاحزاب والتكتلات المختلفة على هذه

الخطـوة في هـذا الوقت بالذات؟ هل ايقنت فعلا انها عجزت عن فعل أي شيء؟، الذي لا يختلـف عليه اثنان انهـا باتت متأكدة ان الشعب قد انتبه الى اعمالها الاجرامية ولم يعد يثق في قيادتها له وبالتالي فإن هذه الميليشيات المسيسة تخشى

نزول الجماهير الى الشوارع والميادين فهناك اكثر من "ميدان تحرير" لاقتلاعها من جذورهـا التي لا تزال على السطح (متطفلة) تمتص دماء الشهداء التي لم تجف بعد، قبـل ان تغوص كثيرا ويصعب ازالتها وإن تكن غـير مستحيلة. لترمي بهم في السجون ومحاسبتهم على ما ارتكبوه خلال العام المنصرم.

لقـد سقـط امير قطر الراعي والداعم لهذه الاحزاب الوليـدة بعد ان ادى دوره بأمانة وصـدق منقطعي النظير، وسقط شيخ الفتنه الذي كوّنتـه قطر ليكون "البابا الاكبر" علـى المسلمين السنة وقد تبرأ شيـوخ الازهر من فتاويه، وتقول بعض المصادر انه صار طريـدا ويبحث له عن ملجأ كمـا اللاجئون الاخرون بفعل تحريضه المستمر فكما تدين تدان. ولا بد ان تتساقط عمائم الفتنه الاخرى التي كانت ولا تزال تنهل من معين ذاك الشيخ.

لقـد استطاعـت الجماهير المصرية في ثـورة تصحيحية ان تطيـح بفرعونها الحديث الـذي يمثل الاخـوان في كل مكان وان سقوطـه سيطيح ببقية الاحـزاب الاخوانية على امتداد الوطن العربي

المؤتمر المتأخون الاممي المسمى زورا «الوطني»

علــى غرار ما فعله ساسة العراق المتامركون بأن جعلوا رئيسهم من الاكراد لكنه بدون صلاحيــات والدليل علــى ذلك ان الرئيس اطــال الله عمره لم يباشــر عمله منذ فترة ليســت بالقصيرة "بسبب مرضه" فلم يعينــوا بديلا له! ولنعد الى شأننا المحلي ولأنه مــن ليبيا يأتي الجديد حيث كــثر اصحاب الافكار النيرة والعقــول الرصينة فبدلا من انشاء ثلاث سلطات كما هو متعارف عليه استحدثت سلطتان فقط فتم دمج السلطتان الاولى "رئيــس الدولــة" والثانيــة رئيــس البرلمان فأوكلــت مهمة الرئاســة الاولى الى رئيــس البرلمان امــا الرئاسة الثالثة فقد تم تعيين احــد الاشخاص لتولي ذاك المنصب وبعــد تنحّــي الرئيس السابق للبرلمان بسبــب شموله بقرار العــزل السياسي اتى هؤلاء النافــذون القلة التي تتحكم في مصير "البرلــان" بشخص على اساس عرقي وجعلوه رئيســا للمؤتمر "الدولة" لأجــل استرضاء شيعتــه الذين ابدوا مؤخــرا امتعاضهم من التهميش الــذي يطالهم فقاموا بالاعتصام اما البرلمان وانتهــى بأعمال شغب، أعطوه صلاحيــات لأجل استتــاب الامن، لم تقف الامور عند هذا الحد بل تعداه الى تدخله في شــؤون البنك المركزي الليبي حيث فوّض نفسه محافظاً لمصرف ليبيا المركزي بموجب صلاحيــات منحها لنفسه طبقاً لرسالته الموجهة لمحافظ مصرف ليبيا المركزي بتاريخ ٢١ اغسطس ٢٠١٣ يطالبه فيها بعدم التصرف في اي شيء بالمصرف المركزي او تغيير مجلس ادارة المصارف وغيرها إلا عن طريقه شخصياً.

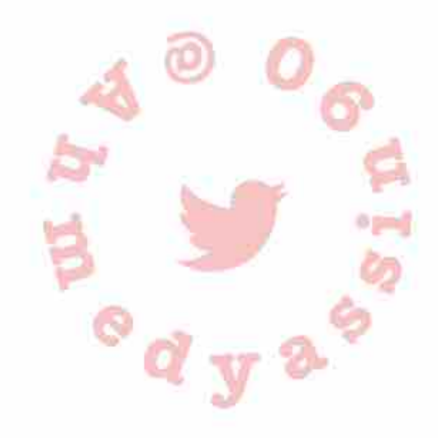
ولأن اصحــاب السعــادة والفخامــة يراقبون عن كثــب مايجري بمصــر وسقوط رموز الاخــوان كمــا تتساقط اوراق الخريــف تذروها الرياح وتلقي بهــا في الوهاد وخوفا من وجــود سيســي في ليبيا وان كانوا يعلمون علم اليقــين ان الجيش في ليبيا قد تم تهميشه منــذ زمن طويل وان هجمــات الناتو قد قضت على العديد منهم كما ان الحكام الجدد سعــوا منــذ البداية الى تهميش الجيــش النظامي لأنهم اصــلا لا يؤمنون بوجود جيش وطنــي قوي بل ميليشيات تحمــي مصالحهم الشخصية. فاحتمال وجــود سيسي ليبي

غيـور على وطنه احتمال ضعيـف لكنه يظل قائما ،وعليه فإن النـواب النافذون ابوا إلا اخـذ اجراءات احترازية بشأن حدوث انقلاب على الشرعية فالخوف واجب وان كانت نسبة حدوثه ضئيلة جدا وتقول صحيفة الوطن الليبية انها علمت من مصادرها الموثوقة أن قـراراً يُعد من قبل رئاسة المؤتمر الوطني العام لإستبعاد آكثر من ١٠٠٠ ضابط في شتى صنوف الأركان في الجيش الليبي بناءً على توصية من رئيس الأركان.

بين الفينة والأخرى يخرج علينا بعض النواب غير الراضين على ما يقوم به بقية النواب ويشكـون من انهـم مهمشون لا يؤخـذ برأيهم ،وأقول ان لم تستطيعـوا فعل شيء وانتم في قمـة الهرم التشريعي فما مـبرر وجودكم ام انكم تريـدون تسجيل مواقف وينطبق عليكـم المثـل القائل « ما داير الذئب مـا كاره الكلب» فإما ان تستقيلـوا وإما ان تلزموا بيوتكـم وتنعموا بالمزايا والمنح التي لم تكونـوا يوما تحلمون بها ، ويكفي خروجكم علينا لقد سئمنا مشاهدتكـم فإنكم الوجه الاخر من زملائكم الذين يسيطرون على مقاليد الامور وشركاء في الجريمة ،جريمة اغتيال الوطن وانهيار الدولة وتشريد الشعب.

وبعـد لم تفلحـوا في تحقيق أي شيء يمكن ان ينال استحسان الجمهور او ما يثبت انكم تسعون الى بناء دولة فالأمن لم يتحقق حتى بالمناطق التي عملتم على جعلها امنة فماذا تقولـون عن اختطاف امرأة كانت تقبـع في احد سجونكم داخل المناطق التي تعتبرونها امنـة « المنطقة الخضـراء» سموها ما شئتم فلم تعد الالوان تهـم. ايا تكن الجهة التي نفذت عملية الاختطاف فالليبيون الاشراف لم يعتادوا على محاورة«مشاكسة» امرأة قد تكـون أخطأت في حق أي منهم بل يتركونها وشأنهـا ويعتبرونها حرمة لا يجوز المساس بهـا . فما بالك بخطفها ،في الدول الاخرى تسقـط رؤوس وتهتز عروش إلا انه وللأسف فإن ليبيا منذ وطئتموها لم تعد دولة ،بل قطعة من الارض تحكمها عصابات اجرامية منظمـة. لعمري انكم لأنجاس مناكيد وليس لديكم اية ذرة من الحياء ،لم يعد لكم أي مـبرر للبقـاء في السلطة استقيلوا وأقيلوا الحكومة وعودوا مـن حيث اتيتم فالبلد ليس

بلدكـم لقد صرتم جـزءا اساسيا من المشكلة ولستم طرفا في الحل. ويكفي ما نهبتموه من اموال.



الوزير الاول عن الكرسي لن اتحول

منـذ مجيئـه الى السلطة على راس الحكومـة الليبية في نوفمبر العـام ٢٠١٣ وبأغلبية مطلقة بفارق ثمانية اصوات عن المرشح الاخر ،بعد ان غاب البعض وغيّب اخرون،عمل في السلـك الدبلوماسـي في وزارة الخارجيـة الليبية بين العامـين ١٩٧٥ و ١٩٨٢ ، حيث عمـل لسنتين في السفارة الليبية في الهند وكان من المفترض ان يشمله العزل السياسي الـذي اصـدره المؤتمر الوطني العام في ٥ مايو ٢٠١٣ فمنهم مـن قدم استقالته ليفسح المجال لغيره،لكن الوزير الاول لم يقدم استقالته وتغاضى الذين اصدروا ذاك القانون عنـه، لأنهـم لم ولن يجدوا افضل منـه، يوجهونه ذات اليمـين او ذات الشمال، **فبعيد اختطـاف مستشـاره ومدير مكتبـه ايقـن ان لا مجـال للعناد بـل** واجب الطاعة اولى والسير في خطاهم خاصة وانه يبدو من المتشبثين بالسلطة وان على استحياء.

خـلال فترة حكمه التي قاربـت العام لم نلحظ تحسنا في الوضـع الامني والاقتصادي حيـث تشـير المصـادر الى ان البلد مقـدم على كارثـة اقتصادية بسبب هـدر الاموال وتوقف صادرات النفط بين الفينة والأخرى وأن الدولة قد تكون غير قادرة على الايفاء برواتـب القطاع العام، كما ان ازمة انقطاع التيـار الكهربائي لا تزال قائمة خاصة مع قـرب عـودة ابنائنا الى المدارس، لم يتم بناء جيش وطنـي او تكوين جهاز امني يحمي المواطـن، بل هناك مصادر تؤكد الى تواجد معسكرات لتدريب الليبيين والأجانب للزج بهـم في اتون الحـرب السورية بمعنى ان ليبيـا اصبحت ممرا ومقـرا للإرهاب واكبر داعـم للإرهاب العالمي في ظل تصنيف جبهة «النصرة» حركة ارهابية ،وقد يؤدي ذلك الى تعرض تلك المعسكرات للقصف من قبل الدول الغربية التي اصبح الارهابيون على مشارفها ،وتـزداد الامور سوءا، هناك دعوات متكررة لحـل الميليشيات التي بتواجدها القـوي الخارج عـن سيطرة «الدولـة» سيؤدي الى زعزعـة الامن والاستقـرار وإمعانا مـن الحكومـة في الاستخفاف بالجمهور، فبـدلا من حلّ (الميليشيات) فـإن منتسبيها يتقاضـون رواتبهم من خزينة «الدولة» من اموال الشعـب! (حاميها حراميها)، فليبيا

كما ذكر تقرير FP تحكمها اربع ميليشيات ولا نية لدى المسئولين في الخروج من هذا المأزق.

يعلم الوزير الاول كما بقية الليبيين ان ثلّة من النواب يسيطرون على المجلس وهم الذين يصدرون القرارات ويطلبون الى الحكومة التي يرأسها تنفيذها، ومع تنامي حركة الرفض للدور السلبي للحكومة ومطالبة عديد افراد الشعب ومؤسسات المجتمع المدني برحيل الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كافة الاطياف يظهر علينا الوزير الاول عبر وسائل الاعلام المختلفة ليقول بأنه لن يستقيل إلا اذا طلب منه المؤتمر ذلك،الامر في غاية البساطة وهو انه لا يريد ترك الكرسي الذي لم يكن يوما يحلم به، بل جاءه على طبق من ذهب في ظل غياب التوافق بين الكتل البرلمانية.

وأخيرا ونظرا للأحداث الدامية التي شهدتها المنطقة الغربية يخرج علينا بتصريح مفاده: ان وحدة الوطن ل□ست للمساومة، وكأنما الامور على احسن ما يرام فتقسيم البلد يجري على قدم وساق ،اقليم برقة اعلن الفدرالية منذ فترة وتكوين جيش برقاوي اتبعه الاخوة في فزان بإعلان الفدرالية بمعنى اننا عدنا الى ما قبل ١٩٦٣،ماذا ينتظر رئيس الوزراء ليقدم استقالته، ان تصبح ليبيا اربعة دويلات كما هو مخطط لها ،أ لم يعتبر مما يجري في كل من مصر وتونس وان التأثر بدول الجوار واقع لا محالة .قبل ان يهب الشعب لاقتلاعه من الحصن الذي يعتقد انه منجيه من غضب الجماهير التي لن تتأخر كثيرا في استرداد ما سلبه ايها المتسلقين المنافقين وان تضحياتها لن تذهب ادراج الرياح،وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سينقلبون.

القمامة في بلادي تعتصم!

استبشـرت الجماهير الليبية خيرا بالتغيـير لكن من اتت بهم اضافة الى اولئك الذين اجبروا الجماهير على الاعتراف بهم بفعل القوى الخارجية لم يحققوا للجماهير املها في التغيـير بل استخفوا بها فكانت عمليات الترويع بشتى انواع السلاح ،وطالت عمليات السطـو والسلـب والنهب القطـاع العام ومنهـا على سبيـل المثال لا الحصـر سيارات الاسعـاف لبعض المراكز الصحيـة كذلك سيارات نقل القمامـة وسرقة اسلاك شبكة الكهربـاء وانقطاع متكرر في التيار الكهربائي ولم تسلم الممتلكات الشخصية للأفراد مـن تلك الاعمال، وإقفـال مراكز الخدمات، لم يعد للدولة وجـود، المشاهد العسكرية المؤللـة والراجلة في كل مكان بل في كل حي من احياء العاصمة صارت مألوفة. فكل من هب ودب كوّن ميليشيا ويستخدمها للاسترزاق وفرض رؤاه ومعتقداته.

خرجـت الجماهير عديـد المرات الى الميادين والشوارع في تظاهـرات سلمية مطالبة بتحسـين الاوضـاع الامنية والسعي الى تقـديم الخدمات الضرورية وخـروج العناصر المسلحـة من العاصمة، وكردة فعل على تلك المطالب قامـت الميليشيات بإقفال المراكز الخدمية بأكوام الرمل والزلط وفي كل مرة يخرج علينا المسئولين بأنهم سيلبون مطالب الجماهـير المحقـة وهي وعود لا تعـدو كونها ذر الرماد في العيـون،في كل يوم تستنزف ثـروات الدولة النفطية فلا احد يعرف اين تذهب عائداته بعثروا الاموال يمينا وشمالا وفي كل اتجـاه وأحيانـا يسكتون الشعب ببعضـ الهدايا " العيديات،عـلاوة الاطفال" تأخذها الجماهير بيد لتنفقها فورا باليد الاخرى بسبب اطماع التجار الجشعين،وعدم وجود رقابة على الاسعار.

شعـر الجميع بالإحباط لعدم تلبية مطالبهم صرنا نفقد كل يوم شيئا جديدا، لم نتعود علـى انقطـاع التيار الكهربائي في عـز الصيف،فقد آمّن لنا النظـام السابق ذلك وإن بالاستعانـة بدول الجوار، وبالخصوص يقول وزير الكهرباء ان استمرت اعمال التعدي على الشبكة فأبشروا بانقطاع مزمن.

عدنـا الى طوابير التزود بالوقود وهي تذكرنا بتلك الايام العصيبة التي حوصرنا فيها مـن قبل الناتو فشمل المـواد الاساسية التي لم تكن مدرجة بالقرار ١٩٧٣ ومنها الغذاء والوقود.

لا شـك ان ما يجـري في مصر قد ارخى بظلالـه على الساحة الليبيـة وبالأخص على متأخونينـا وهم ينظرون الى زملاء لهم يقادون الى مراكـز التحقيق بعد ان اوصلتهم الى مناصب عليا ورفعت من شانهم ولكن اتضح انهم ليسوا اكفاء لتك المناصب وليسوا اهـلا للثقة التي منحت اليهـم والعقبى في السجون التـي ارادوا ان يدخلوا كافة افراد الشعب فيها.

وأخـيرا وجدت الجماهير طريقـة جديدة للتعبير عما يجري بالبلـد بدلا من التظاهر في هذه الايـام الرمضانية المرتفعة الحرارة،او التجمهر ليلا في الميادين والساحات في ظل غياب شبه مستديم للكهرباء، فقامت بتكديس القمامة في منتصف الطريق ولعلها تكـون اشـارة الى حكامنا بأن الجماهير ستلقي بهم في الطريـق العام ان لم يستجيبوا لمطالبهـا وتلفظهم كما تلقـى القمامة وأن " القمامة" اشرف منهم فقد يعاد تدويرها والاستفـادة منها .حقا انه الزمن الرديء الذي أتى بهـؤلاء الى سدة الحكم ليتحكموا في مصير شعب بأكمله.

مـن ليبيا يأتي الجديد قيل ان هيرودوت قالهـا ذات مرة لكنني اجزم انه لم يكن يدور بخلـده ان الليبيـين سيأتي عليهم يوم يعـبرون فيه عن عدم رضاهم لمـا يقوم به ابناء جلدتهـم مـن اعمال اجرامية وعـدم قدرتهم على تغيير الاوضـاع فيلقون بالقمامة في وسـط الطرقات لتسدها ولتسجـل الجماهير الليبية ظاهرة حضاريـة جديدة للتعبير السلمي فالقمامة في بلادي تعتصم.

المؤتمر والحكومة ومطلب الديمومة

لم اكـن ارغب يوما في الكتابة عن الاشخاص الاعتباريين (البرلمانيون) المنتخبون من قبـل الشعب وأفـراد الحكومة التي شكلها هـؤلاء الاعتباريين (المحصنون بقوة القانون والسـلاح) فصاروا جميعا عبئا ثقيلا على عامة الشعب. فالحديث عنهم (انتقادهم) يعتـبر نوعـا من الشرك السياسـي يستوجب الحجر وفرض الاقامـة الجبرية على من يقوم بذلك.

مـن المفترض ان يكون اسم البرلمان البرلمـان التأسيسي والمهمـة الرئيسية المناطة به هـي العمل على انتاج دستـور عصري يأخذ بكافة اراء المجتمع بـكل اطيافه السياسية والعرقيـة (الاثنية) ليؤسـس لدولة مدنية ديمقراطية تضع الشعـب الليبي في مصاف الدول المتقدمة.

إلا انه وللأسف كانت التسمية المؤتمر الوطني وكأن البلاد ليست بها مشاكل ولم تعاني دمـارا بنيويا شاملا في كافة المرافق ولم تفقد آلاف الضحايا والجرحى وذووا العاهات التـي اقعدتهم اضافة الى التذمر لدى غالبية افراد المجتمع لما آلت اليه الاوضاع وعدم استتبـاب الامـن في ربوع الوطن. ولا يـزال اعضاء المؤتمر منقسمـون حول من سيقوم بإعداد الدستور أ هي لجنة من قبله ام يدعى الشعب الى اختيار تلك اللجنة!

المسألـة الاخرى المناطـة بالمؤتمر والحكومة هـي السعي الى احـداث مسامحة وطنية تطمئـن كافة الليبيـين، لكنهم يسعون الى عزل كل من يخافونه فالمعايير يجب ان تكون متفـق عليهـا بمعنى ألا يكـون قد ارتكب جرمـا في حق الوطن (نهـب او سلب اموال او ازهاق ارواح) وليترك للقضاء النزيه البث في تلك الامور.

رئيـس المؤتمر من وجهة نظري لم يكن مؤهلا لأن يقود البلاد الى بر الامان وذلك لأنه

محسوب على طرف معين وبالتالي فهو ليس حيادي في اخذ القرارات الحاسمة. وأقول انــه ليس بالضرورة ان يكون زعيم المعارضة زعيما للدولة، فالغنوشي رئيس اكبرتجمع معارض (تونســ) لم يترشح للرئاسة او الحكومة، امــا مانديلا فخرج من السجن الى القصــر لأنه زعيم وطني بامتياز (شتان بين الحاكــم والحكيم)، وأما رئيس الحكومة فــلا افهــم كيف ينشق الانسان عــن حزبه الوليد، فالانشقاق يكــون من خلال التجربة وانحــراف الحزب عن مســاره (اخفاقه في تحقيق اهدافه)، اما والحالة هذه فلا شك ان الانشقــاق قد جاء نتيجة امور شخصية بــأن يكون زعيما مستقبليا، او املاءات من الغير لضرب الكتلة التي كان ينتمي اليها. وفي كلتا الحالتين (هيك رجال!)

اقــول بأن الحكام قد امضوا اكثر من نصف المــدة ولم يحققوا شيئا بل ازدادت الامور تعقيدا فمسلسل القتل مستمر وبشكل يومي بسبب وبدونه ودوي اصوات المدافع وامتهان كرامــة الانســان في كل مكان، انهم يسعون بكل جهدهم لأن يمــددوا للمؤتمر والحكومة ليحققــوا ما لم يتحقق (سلب ونهــب وتنكيل وتطاحن بين القبائــل) ولأن البلد لا يزال تحــت الفصــل السابع وبحجــة عدم الاستقــرار الامنــي فسيطلبون مــن الناتو ضرب الاطــراف التي لا يريدون وبالتــالي يضمنون البقاء فكل يــوم في الحكم يزدادون ثروة وجاها.

اخوتنــا بالشرق: تناهــى الى اسماعنا بأنكم تفضلون الرحيــل والاغتراب بسبب سوء الاوضــاع هناك، ولكــن حكامنا اليوم يثبتون لكم ان اخوتكــم في الغرب مثلكم في الهم ســواء (بلــد واحد!) فالقبائــل ولأتفه الاسبــاب وبتغذية من هــؤلاء المتسلطون تتناحر وكأننا نعيش عصر الجاهلية الاولى.

الصناديق.. تتحطم على قارعة الطريق

في البدء كانت الجماهير تستبشر خيرا بتغيير رموز الحكم ولكن اتضح ان غالبية من تربّعوا على قمة السلطة كانت تجمعهم اهداف واحدة وهي الاستيلاء على مقدرات المجتمع بشتى الطرق وفي اقل وقت ممكن وعلى ابعد تقدير يخطط هؤلاء على افراغ الخزينة العامة بالمدة المحددة قانونا لبقائهم متسلطون على الشعب وقد يسعون الى رهن الدولة لصندوق النقد الدولي خاصة وأنهم يتمتعون بالحصانة فلا حسيب ولا رقيب، ويظل المجتمع يدفع فاتورة وقوفه في الطوابير لإعطاء صوته لمن لا يستحق، من هنا نجد ان هناك فتورا في اقبال الجماهير على صناديق الاقتراع ووصل الى مستويات متدنية جدا قد تلزم بعض الدول المتحضرة على اعادة العملية الانتخابية.

ان اعتى انواع الديكتاتوريات جاءت نتيجة صناديق الانتخابات وما يشوب العملية الانتخابية من شراء للأصوات (ذمم العامة) حيث وصل سعر الصوت لأكثر من الف دولار في لبنان وتزوير البطاقات الانتخابية بأسماء وهمية او تكرار الاسم الواحد لأكثر من مرة كما حدث بمصر في الانتخابات الاخيرة.

أخذ المواطن يفقد كل يوم مكتسب من مكتسباته بل فقد اشياء كانت مكفولة له إبان انظمة الحكم السابقة وصار يتمنى عودة "الملكية" حيث الملك ظل الله في الارض يحكم من عليها ويتصرف كما يحلو له بمواردها المادية والبشرية المسخرة لتحقيق رغباته ولا يعصى له امر يتوارث الحكم كابر عن كابر، سلّم الجميع بذلك كان هناك هامش من الحرية، لأن الاحزاب التي تحكم الآن صادرت اراء منتخبيها فالنواب ينوبون عن الشعب ولم يعد يربطهم بالناخبين اي شيء وينتهى دور الجماهير بمجرد رمي الورقة بالصندوق.

تمكنت جماعات الاخوان التي تربّت في احضان اوروبا وآمريكا وكانوا فزّاعة الغرب في وجه الانظمة، من خداع الجماهير في دول الربيع العربي الثلاث الافريقية، وصل

الاخوان الى السلطة وللأسف ما ان تمكنوا منها حتى تشبثوا بها ايما تشبث، في الدول الثلاث لم يعمل الاخوان على انجاز الدساتير الحديثة (التعددية الحزبية، حرية الرأي.تحديد سنوات الحكم لكل فترة وعدد الفترات) التي كانت احدى مطالب الجماهير.

ايقنت الجماهير انها كبلت نفسها بإعطائها الثقة لبعض الناس الذين كانوا بالأمس القريب بالمعارضة وينتقدون اعمال الانظمة، لم يفعلوا شيئا لصالحها بل يطالب هؤلاء المنتخبون بالبقاء في السلطة المدة القانونية لا لشيء إلا لمزيد السلب والنهب وشيوع الفوضى وعدم الاستمرار وسفك الدماء، لم تطق الجماهير ابقاء هؤلاء في سدة الحكم ،فالذين اعتلوا السلطة في السابق سلبوا ونهبوا والتجئوا الى الغرب حيث يحتمون بهم ولم تستطع الشرطة الدولية احضارهم.بل بعضهم عادوا على ظهور الدبابات ليحكموا، وصاروا ابطالا !.

من هنا قررت الجماهير في مصر النزول الى الشوارع بأعداد غفيرة لم يسبق لها مثيل لإيقاف التفويض الذي منحته لأناس لا يستحقونه ولتدوس بأرجلها تلك الصناديق التي اتت بهؤلاء السماسرة وعباد الكراسي فهؤلاء لا يريدون بناء دولة مدنية حديثة ولا بناء جيش وطني او شرطة وطنية لأنهم لا يؤمنون بالدولة القطرية. فالجيش الوطني ان وجد لن يسمح لهم بالتلاعب بأموال الشعب. وينسحب الغليان الشعبي على ما يجري بكل من ليبيا وتونس وان بدرجة اخف، فالإخوان عبارة عن سلسلة واحدة سوف تنفرط حلقاتها ان تهشّمت احداها بل لنقل الحلقة الرئيسية مصر.

والمؤسف حقا ان بعض متظاهري "رابعة" الاخوانيون يطالبون "اردوغان" بالتدخل لدى امريكا والعدو لتخليصهم من الفريق السيسي. فهل فعلا صرنا نعيش زمن الخلافة الاخوانية؟. هذا ما يسعى اليه المتسلطون الجدد، هيهات هيهات لكم ذلك. افيقوا ايها الاخوان من احلامكم فالجماهير كسرت القيود وقدمت كل غال

ونفيس، وفقدت خلال فترة وجيزة من حكمكم ما لم تفقده منذ استقلالها عن الغرب الاستعماري في ظل الانظمة الديكتاتورية طوال الخمسة عقود.

ثلاثية المؤتمر والحكومة والشعب المنكوب

كم هي الثلاثيات التي صارت تتداول بيننا، فعلاوة على الثالوث المقدس عند المسيحيين هناك ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة في لبنان والتي اثبتت جدواها ابان حرب ٢٠٠٦ وإن كان بعض الفرقاء يسعون بكل جهدهم الى حذف "المقاومة" لأنهم يرون فيها انتقاصا من حرية البلد واعتبارها تمس باستقلالية البلد الذي لم يعرف الاستقلال منذ نيله الاستقلال المزعوم إلا في ظل الثلاثية. وجميعنا يسمع عن مثلث برمودا والتهامه كل ما يقع فيه.

اما في ليبيا وبعيدا عن الثلاثية الروائية التي لاقت انتشارا واسعا، فقد كانت هناك ثلاثية السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب، السلطة والثروة عند البعض اما السلاح فإن جميع الليبيين تدربوا على حمله وأجادوا فنون القتال من خلال المعارك التي خاضوا غمارها في كل من يوغندا وتشاد وغيرهما وفيما بعد فإن جميع افراد الشعب الزموا على دفع ثمن بندقية ليتسلموها عند الحاجة.وعند الحاجة اخذ كل ليبي نصيبه من كافة انواع الاسلحة وبالتالي تحققت الفقرة الثالثة من المقولة. كما انهم ازدادوا خبرة في فنون القتال حيث لا يزالون يخوضونها في سوريا وفيما بينهم.

في كل مكون من المكونات هناك حلقة اضعف من الاخريات. لقد ادرك الليبيون انهم الحلقة (الضلع) الاضعف في المثلث المذكور وان ما كانوا يتمنونه من حلم صار سرابا ولن يتحقق في المدى المنظور، والسبب هو سيطرة مجموعة متسلطة بالبرلمان وفرض ارائهم على بقية الكتل والمستقلين بقوة السلاح "اللي مايجيبوه اكتوفنا ايجيبوه كفوفنا". بمعنى اساليب الترغيب والترهيب.

المتعارف عليه بجميع دول العالم ان المعارضة هي التي تقوم بالتظاهر بالشوارع والميادين أما الفريق الحاكم فمن واجباته تامين المتظاهرين وعدم التعدي عليهم،

والسعي الى تحقيق مطالبهم او ما تيسّر منها وبالأمس القريب احتشدت جموع موالية للحكومــة في طرابلس بعضهم استخدم سيارات عسكرية ردا على الدعوة التي اطلقتها حركـة "شهيـد لإحيـاء" بالتظاهر للمطالبـة بتحسـين الاوضاع الامنيـة وفي مداها اسقـاط الحكومة.لاشك انهـا محاولة يائسة وبائسة من طـرفي السلطة وان بدا انهما متناقضـان إلا انهمـا مستهدفان مـن قبل الجماهـير بالإسقاط. ذاك مـا دأب عليه اخـوان مصر بأن حشدوا المؤيديـن لهم بالشوارع لتبيان مـدى شعبية مرسي فما كان من المعارضة والمنظمات الاهلية إلا النزول الى الشوارع بأعداد فاقت اعداد الاخوان لم يسبق لها مثيل بالعالم وأدت الى سقوط الاخوان بمساعدة الجيش الذي اطاح بمبارك عندما طالب غالبية المصريين بإسقاط النظام، ألا يعتبر هؤلاء المتسلطون مما يحدث وأنهـم زائلون منكسي الرؤوس.ألم يسأل هؤلاء انفسهم ماذا قدموا للشعب خلال فترة حكمهم.

وأخـيرا فـإن الحكومة المؤقتـة تسعى بكل جهدها للطلب من مجلسـ الامن برفع حظر شـراء السلاح لتسليح «الجيشـ الليبي المرتقب!»، ألا يكفي ما يوجد بالبلاد من اسلحة مختلفة ام انها صارت عتيقة ويجري تسريبها الى دول الجوار وان ما تبقّى منها لم يعد يكفـي لتقاتل الليبيون فيما بينهم وبالتالي اصبحت هناك ضرورة ملحّة الى استجلاب اسلحة حديثة متطورة لاستعمالها بالداخل لقتل اكبر عدد في ظل غياب المصالحة بين اطيـاف المجتمع والتي ارى ان الحكومة والمؤتمر لم يبذلان المساعي المطلوبة لتحقيقها. ويكـون مصيرنـا كالعراقيـين الذين يفتقـدون الجيش الوطنـي الذي حلّـه الامريكان والمصيبة ان من حلّ جيشنا هم من انتخبهم الشعب وليس سواهم.

في المجـال الامني قال مصدر بوزارة الدفاع ان ليبيا تعد للتعاقد مع عدد من الشركات الأجنبيـة لحماية الحدود الليبية وتجبيز الجيش الليبي . ترى اين الليبيون الذين كانوا يحمـون الحـدود ويحرسـون الوطن طوال العقـود الماضية ام انهم جميعهـم من اتباع

النظـام السابـق ولا يؤمّن جانبهـم، ام هي لاسترضاء الدول التـي ساعدت في سقوط النظام اسئلة تحتاج الى إجابات.

ليبيا، محمية قطرية

يتساءل غالبية الليبيون عن من يحكم ليبيا اليوم؟، فالبعض يقترب من الحقيقة وآخرون يحاولون تجافيها وان كانت الغالبية العظمى تشير الى الدور القطري وانغماسه في كافة الشؤون المحلية كبيرها وصغيرها ،فالعالم تحكمه المصالح وبالتأكيد قطر لن تحيد عن ذلك، وقطر تسعى لأن يكون لها موطئ قدم في شمال افريقيا ولأن تقود عالم اسلامي سني متأخون تقارع به العالم الشيعى الذي تتزعمه ايران وان بدت العلاقات بين البلدين « ايران وقطر» توحي بأنها طيبة او عادية.

كنا نسمع عن دول اوروبية تستقدم ملوكا او ملكات من دول اخرى لأنها لا توجد بها اسر ملكية عريقة ولكن ان تضع البلد بأكمله تحت سيطرة دولة اخرى ليست بأفضل حال في كافة المجالات من بلدنا فذلك امر يدعو الى الريبة، قطر تحكمها اسرة منذ زمن ليس بالقصير ولا توجد بها اية علامة او رمز من رموز الديمقراطية الحديثة «برلمان منتخب شعبيا» كما ان حرية الكلمة او الرأي جد معدومة وخاصة عند الاقتراب من الذات الاميرية وقصة قصيدة الياسمين ليست عنا ببعيدة فحكم على صاحبها بالإعدام ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد.

قد نفهم الاستعانة بأناس لهم باع طويل في مختلف التخصصات لأجل النهوض بمرافق الدولة وذلك معمول به في عديد الدول ومنها الخليجية حيث تجد غالبية الذين يتولون الادارات«المراكز» التنفيذية من الغرب فهم من يسيرون الامور ،ولكن ان يستجلب المسئولين في ليبيا اناس ليس لهم باع في اي مجال، بل ان ما لدى ليبيا من كوادر يشهد بها الجميع في مختلف انواع العلوم الانسانية والتطبيقية «علوم الطيران والطاقة الشمسية» والصناعات الخاصة بالمشتقات النفطية (المجمعات الصناعية برأس لانوف لتكرير النفط وإنتاج الغاز) اما في المجال العسكري فالجيش الليبي احتفل منذ ايام بعيده السبعين اي ان قطر لم تكن موجودة لحظتها ولدى الجيش

الليبي من الخبرة في مجال القيادة والتدريب وفنون القتال ما تفتقره عديد المؤسسات العسكرية بالدول العربية.ام تراكم تشعرون بأنكم قصّر وتريدون قطر وصيا عليكم.

ان ليبيا لها علاقات جيدة مع كافة الدول الغربية ولا حاجة لوساطة احد في التعاون مباشرة معها في كافة المجالات ان الامور تتعدى بناء الدولة التي نعلم انهم لا يؤمنون بوجودها بل بان تكون ليبيا ضمن منظومة اخوانية عالمية وإعطاء دور رئيسى لقطر عرفانا بجميلها فهي التي ساعدتهم في المجيء الى السلطة حيث رمت بكل ثقلها لـ"اخونة" المعركة ضمن سلسلة معارك الربيع العربي وإنشاء الخلافة الاخوانية،على غرار الخلافة الفاطمية.

نعلم جميعا ان مصابكم جلل بسقوط حكم الاخوان في مصر الذي بنيتم على اساسه احلامكم التي اضحت سرابا لأن الوقت لم يعد ربيعا بل صيفا حارا يلفح وجوه الذين تربوا في احضان الغرب حيث تختلف الاجواء وندرك هول الفاجعة التي المّت بكم،فالصيف يتبعه الخريف،عندها فإن كافة الشجيرات والحشائش التي تمتص الماء من سطح الارض لن تكون قادرة على الاستمرار في الحياة لأن جذوركم لم تتعمق في باطن الارض"الشعب" بل دنستم تربتها الغالية وستلفظكم قريبا.

الـذي نعرفه جميعـا ان يونس (ع) ذهب غاضبا عندما لم يستجـب قومه لدعوته وقرر تركهـم بعـد ان فقد كل امل في توحيدهم الرب عز وجل، لكـن الله لم يأذن له بتركهم فالتقمـه الحـوت وسار به الى ان قذفه على اليابسة لأنـه كان يسبّح ببطن الحوت ومن هنا قيل ان يونس سار به قبره.

كنـا نسمـع ولم نصدق، و فيمـا بعد شاهدنا بأمهـات اعيننا اناس يعيشـون في المقابر بالقاهـرة، لكثرة الخلـق وضيق ذات اليد رغـم المثل القائل رزقه اكثر مـن خلقه. أما في ليبيـا فقـد اصبح الوضع الامني لا يطـاق فالمترجّل قد تصيبـه رصاصة طائشة في اي وقـت وعليـه فإن نعليـه تحملانـه الى حتفه، ان كنـت تركب سيـارة فإنك معرض للاختطـاف ومـن ثـم القتل وان كنت تقـود سيارتك فإمـا ان تتخلّى عنهـا عن «طيب خاطـر» وإما ان تسكن جسدك بضع رصاصـات. فالسيارة هي نعشك الذي يذهب بك الى مصـيرك المحتوم، وان كنت بالسـوق لاقتناء بعض حاجياتك فقد تحدث مشاجرة بـين اثنين سرعان ما تشاهد اسلحـة خفيفة تنطلق منها رصاصات ان لم تصب المعني فقد تصبك وتكون في خبر كان.إن طلبت من جارك او احد المارّة خفض صوت مسجل السيارة بسبـب الاغاني المنافية للأخلاق، سرعان ما يحضـر بندقيته ليمطرك بوابل مـن الخراطيشـ، ان لم تقتلك فحتما ستصيب أجزاء من جسـدك بالإعاقة او التلف، حينئـذ فإن الدولـة تبذل قصارى جهدهـا لعلاجك على حسابك (نفقـة المجتمع) في ايـة دولة تشاء حيث تصبح اغلى مخلوق علـى وجه الارض ولتصطحب معك من تشاء لمرافقتك في الرحلة العلاجية التي قد تطول وغالبا ما تجد نفسك مقعدا أبديا.

هـذا هـو الوضع الذي آلت اليه الامور في البلاد. فلم تنفـع مطالبات الناس للمسئولين بالعمـل علـى تحسين الوضع الامني. وتحسـين الخدمات الصحيـة والتعليمية والبيئية (اكداسـ القمامة المنتشرة في كل مكان التـي صارت تضاهي قمة افرست) والحد من

اعمــال العنف المتمثلة في السرقة والسلــب والاختطاف وآخرها اختطاف النساء، تلكم امورا لم نألفها من قبل في مجتمع بدوي محافظ.

عــودة علــى بدء هل اغضب الشعب الليبي ربه؟ لا يخلو الامر، فغالبية الناس تقول أننا اكلنا الحرام عن سبق اصرار وترصد وبمباركة من بعض رجال الدين الذين كانت لهم علاقة وطيدة بالنظام الذين صاروا اليوم يكيلونه كل الاتهامات، وبالتالى فدعواتنا لم تعــد مستجابة ما استوجب غضب الرب فأوكلنا الى فئة من خلقه (الذين انتخبناهم) لا تخافه ولا ترحمنا.

اخوتنا الجزائريون كانوا يقولون عنا اننا شعب ميّت يخاف الموت واليوم نقول لهم اننا احيــاء نمارس طقوس الحياة في نعش ابتدعه لنا مــن اوصلناهم الى السلطة، ونتمنى ان لا تصيبهم العدوى.

ان ليبيــا في ظل الحكام الحاليــون الذين اصمّوا اذانهم عن «ارحــل في البلاد قيامة» ولم يعتــبروا لما يحدث في مصر، اصبحت نعشا كبــيرا يضم كافة المواطنين، يمارسون في النعشــ كافة اعمالهم المعتادة، فهم جميعهم في البرزخ ولم تعد تهمهم» الساعة» ولا ينتظرون قيامتها، إنها (الاوضاع الحالية) ملحمة سطرها الشعب بإرادته وبكامل قواه العقلية والبدنية وبشهادة المراقبين من كافة انحاء العالم.

ليبيا الى اين؟

غالبيــة الليبيــين كانت تتوق الى غد مشرق تتكاثف فيه الجهــود لبناء دولة ديمقراطية عصريــة وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة ونبذ العنــف او الانجرار في فتن مناطقية لا تبقــي ولا تــذر، ويبــدوا ان الذين نصبوا انفسهــم اوصياء علينا لم يقــرؤوا التاريخ. والأحــداث التي جرت خــلال العامين ١٧٩٥، ١٧٩٣ خلال الحكــم القره مانلي وكذلك الاحــداث التــي جرت خلال اوائــل عشرينيات القرن الماضي، بل مضــوا في غيّهم غير آبهين بما سيحصل بالبلد وما يسبب من انشقاق وفتن

سقــط النظام وتغيّرت الوجــوه، ولا يــزال آلاف الليبيــين (مجرمون،مذنبون،ابرياء) سمّهم ما شئت يقبعون في سجون الثوار ما يزيد على العام ،كان المقرر ان يطلق سراح بعضهــم ولكن الامر تأجل بسبب زيارة بعثة مــن الامم المتحدة الى تلك السجون حيث سمعــوا من السجناء ما لا يسر السجانــين فكان العقاب البقاء في ضيافتهم الى حين.آ لم يحن الوقت لمحاكمتهم محاكمة عادلة ويعودوا الى ذويهم .

مــن يراقــب صرف الامــوال التي تبعثر يمينا وشمــالا وعلى دول الجــوار؟ أليس ذلك مــا كان يفعله النظام السابق لجلب المعارضين له بــأي ثمن فكان يعطي الاموال جهارا نهــارا، اما هؤلاء فأرادوا الالتفاف فكانت على هيئــة مساعدات وهبات، لماذا لا يسلك مسئولينــا السبل السليمة بشان مقاضاة من يرونهــم انهم اجرموا في حق الشعب عبر القنــوات الدولية (الانتربــول) وتبقي اموالنا بالداخل لتنفق علــى المواطن. من يعرف ايــن ذهبت الاموال (الهبات) لحكومة المجلــس التنفيذي وكيف صرفت حكومة الكيب ما تيسّر لها من اموال؟

وهنــاك ظاهــرة ابتدعها هــؤلاء في صرف الاموال وهــي اعطاء هبات لــكل من ذهب الى تشــاد . لمــاذا؟ لأنهم نفذوا الأوامر فذهبوا الى هنــاك وبالتالي تعويضا لهم، او لم يقبضوا رواتبهم ؟ او ليسوا كبقية الليبيين فيجب على الدولة ان توفر لمن فقدوا عائلهم

المسكـن اللائـق وراتب يكفي قوتهـم، وقد يطالب الاخـرون الذين ذهبـوا الى اوغندا ولبنان وسوريا وإيران ممن ذهبوا ليشغلوا صواريخ سكود لضرب بغداد بالمثل وبالتالي مـن حق الذين تركوا البلاد طوعا او كرها الى اوروبـا او امريكا ان يطالبوا بالتعويض عـن سنوات الغربة وتتسع دائرة الصرف وتبقـى الخزينة خاوية. ام لفتح الباب امام مزيدا من السلب والنهب لأموال الشعب.

عجيب امر اناس ليس لديهم همّ سوى تحصين انفسهم واستبعاد بل تخوين الاخرين ليعملوا ما يريدون ولم يكتفوا بما سرقوه من اموال الشعب بالخارج فوظفوها لصالحهم لتـدر عليهم ارباحا فاقت كـل التصورات لمجرد اختلافهم مع النظام فهل تلك الاموال امـوال القذافي ام اموال الشعب الليبي؟ فبوضعهم مسودة قانون العزل يريدون مسح كل الليبيين من الوجود وليس من العمل السياسي فقط (ويخلوا لهم وجه ابيهم)، ففي فترة من الفترات انتشرت المؤتمرات كانتشار النار في الهشيم في طول البلاد وعرضها وعـدت بالآلاف، وكل مؤتمر به اعضاء لكافة القطاعات بمعنى ان غالبية الليبيين تولوا تلـك المناصب حبـا في تقديم الخدمة للناس في اماكنهم بدلا من الـتردد على ابواب مراكز الخدمات الرئيسية.

ان تعـزل آلاف الليبيـين الذيـن تولوا خلال اربعة عقـود من الزمـن مناصب بما فيها المناصب الدنيا فذاك امر غير مقبول وسيولد احتقانا بالمجتمع قد تكون عواقبه وخيمة وقد تجر البلد الى المجهول

يطالـب البعض باستثناء لرمـوز النظام الذين انشقـوا عنه ويغفر لهـم ما تقدم من ذنبهـم ،اقول يجـب ان يحاكم الجميع وقد تخفف عنهـم العقوبة الجسدية (السجن) ولكن يجب ان تصادر اموالهم التي اكتسبوها او لنقل نهبوها ويكفهم رغد العيش الذي امضوه وترجـع الاموال الى الخزينة العامة لتنفق على المشاريع المتوقفة التي انتظرها الليبيون بفارغ الصبر.

وأخـيرا من كلّف هؤلاء (الهيئـة) للخروج علينا بهذه المسـودة ذات التسعة عشر نقطة

والتـي آمـل ان يكون العـدد عفويا وكذلك المـواد (التسعة) ! هل هم مـن كافة شرائح المجتمـع مهنيـا ومناطقيا ، وهل ستعرض على الجمهور ليقول رأيه فيها ام قضي الامر (الـذي فيه نستفتـي). يكفي هـؤلاء الضحك على ذقـون الليبيين وليتقـوا الله فيهم. وليعود هؤلاء الى رشدهم. اما آن وقت العمل .



أنقذوا ليبيا

الاوضـاع التـي تعيشها ليبيا منذ فترة جـد صعبة وخطيرة تركـت بصماتها في نفوس عامـة الناس وجعلتهم محبطـين مما آلت اليه الامـور بالبلد ،فعمليات الخطف والقتل لم تتوقف كذلك فإن المواطن العادي لم يلحظ اشياء ملموسة ناجعة تجعل الحياة تدب فيـه من جديـد ، كبار الساسة الذين انتخبهم الشعب لجلـب الامن والطمأنينة متلهون بشؤونهـم الخاصة ليسـ لديهم من عمـل إلا الظهور عبر الفضائيـات ومحاولة ايهام المواطنين بأنهم يسعون من اجل الصالح العام.

الغالبيـة العظمى مـن الساسة وذوي النفـوذ بالبلد يسعون الى تهميشـ الاخرين وقد ظهـر فريقـان الى السطح احدهما علمـاني وآخر اسلامي متشـدد. لا احد ينكر على الاسلاميـين المتشدديـن الدور الذي لعبـوه بالإطاحة بالنظام السابـق حيث ان غالبية الاعضـاء متدربون على حمل السلاح وشاركوا في قتـال الكفرة الروس ومن ثم انقلبوا علـى امريكا والغـرب الاستعماري حيث سقطـت المناطق الشرقية مـن البلاد في ايام معدودة واستمرت تلك الجماعة طوال فترة الاقتتال (حيث ان جل عمليات القتال كانت بالمناطق الغربية) في تدريب عناصرها غير المدربة مع التواجد الهائل لعناصر جهادية مـن مختلف اصقاع العالم الاسلامي وتوفر كميات هائلة من السلاح سواء المخزّن منه او مـا استجلبتـه قطر لتسريع الاطاحة بالنظام. ولعـل اول شيء قامت به الجماعة هو اغتيال عبد الفتاح يونس الذي ولا شك كان له دور اساسي في كسر شوكتهم وتحجيمهم. اضافة الى ان الجماعة حازت(استولت) على غالبية المقاعد بالمجلس الانتقالي وظلت اسماؤهم مجهولة حتى الآن.

طوال الفترة السابقة صوّر الإسلاميون العلمانيين وكأنهم ملحدون ذاهبون بالبلد نحو الهاوية وحدثت شروخ في علاقات رفاق الامس (المتشددون والعلمانيون) فهناك قصف متبادل شبه يومي بين الفريقين لأجل الاستحواذ على السلطة جعلت الليبيون ينقسمون

على انفسهم بين التيارين المتضادين وان مالت الكافة الى ما ينادي به اصحاب الافكار المتحررة من حيث المناداة بتطبيق تعاليم الاسلام البسيطة دونما مغالاة.

اعتقد هؤلاء ان الديمقراطية الغربية يمكن تطبيقها بليبيا وتناسوا اننا مجتمع بدائي له خصوصياته من حيث الوساطة والمحسوبية التي لا يمكن التغلب عليها بين يوم وليلة بل تأتي بنشر ثقافة قبول الاخر. وأن الإصلاح يبدأ بالمجتمع والثقافة قبل البنية السياسية.

استهدفت القنصلية الامريكية في بنغازي فقيل بان منفذيها من المتشددين الاسلاميين واليوم الاعتداء على السفارة الفرنسية بالعاصمة حيث يفترض ان تكون الحماية اكبر. ويخرج علينا وزير الدفاع ليقول بان هناك قوى داخلية وخارجية تسعى الى عرقلة بناء الجيش الوطني ويتناسى ان غالبية اجهزة المخابرات الدولية تعمل بليبيا وتسعى الى ايجاد حالة من الفوضى بالبلد اطول مدة ممكنه واستجلاب العناصر الاسلامية المتشددة الى ربوع البلد المنكشف جغرافيا حيث ان غالبية الاراضي الليبية مناطق مكشوفة حيث يسهل اقتناص العناصر المسلحة ولتدور المعارك على الارض الليبية ويدفع المواطن الثمن في اغلى ما عنده امنه واستقراره. ولكن وللأسف فإن استقرار الفوضى أصبح هو العنوان الأجدر بتوصيف ما آلت إليه الأمور في بلدنا.

كان الاجدر بهؤلاء الساسة (اسلاميون وعلمانيون) السعي الى اجراء المصالحة بين مكونات الشعب الليبي وعندها وفقط يمكن الحديث عن بناء الدولة ومنها احد ركائزها (الجيش) حيث سينخرط به المواطنون من كافة مكوناته ويكون بالتالي جيشا وطنيا بامتياز يثق به الجميع يسعى الى الحفاظ على امن البلد من اي تهديد خارجي.

وأخيرا: كفاكم ضحكا على ذقون الليبيين وان المواطن البسيط اصبح يدرك دسائسكم وسعيكم المحموم للاستيلاء على مقدراته بأية وسيلة .انقذوا ليبيا وأريحوا المواطن لينعم بالأمن بعد طول معاناة بدلا من وضع شعب بأكمله على فوهة بركان.

التشيَع حق ام جريمة

شمــال افريقيــا بمجمله عالم اسلامــي سني المذهب مــع وجود للمذهــب الاباضي في المنطقــة الجبلية. وكمــا كانت طرابلس(ليبيــا) مدخلا للعروبة والإســلام إلى الغرب الأفريقــي فإنهــا كانت أيضــا مدخلا إلى الشــرق العربي حيث قــام الفاطميون الذين أسســوا دولــة لهم في المغرب العــام ٩٠٩ م بإرسال حملاتهــم إلى مصر لنشر المذهب الشيعي بدءا من العام ٩١٣ م واستولى الفاطميون على مصر سنة ٩٦٨ م وأقاموا بها الخلافة وأسسوا جامع الأزهر العام ٩٧٠ م ، وكان للفاطميين أسطولا قويا مكنهم من السيطرة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. واستمرت دولتهم إلى العام ١١٧١ م .

تلكـم نبذة تاريخية عن المذهب الشيعي بشمال افريقيا ارتأيت ضرورة البدء بها بشأن الحديـث اليوم عن (اعتناق) بعضـ سكان المنطقة لهذا المذهــب وكأنه جرم يستلزم التعامـل معه بحزم، ويجــب ألا يغيب عنا الموروث الثقافي بشان عاشوراء وعيد الميلاد النبــوي وتلك الاغاني التي كنا نصدح بها. فنحن سكــان شمال افريقيا سنه متشيعون لآل البيت.

جميعنــا يعلــم ان امة الاسلام بها بضع وسبعون فرقة كمــا الحال ببقية الديانات منها المتطرف ومنها المعتدل.

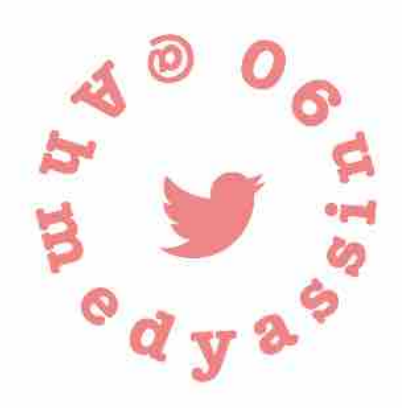
بعضـ السنه ومشائخها يكفــرون الشيعة بمجملها لأن معتنقيهــا حسب رأيهم يقومون بســب الصحابة من على المنابــر وان دولة ايران تناصرهم وصاروا يطلقون عليها دولة الفرســ وكأن الاسلام لم يصلهم قبلنا ولم تنجب تلك المناطق خيرة من خدم الرسالة المحمديــة وساعد علــى انتشارها وتناسى هؤلاء ان ذلك يساهم في تقاتل المسلمين بدلا من الدعوة الى مناقشة الامور المختلف عليها بعيدا عن التعصب وجعل امكانيات الامة لنصرة الدين ورفاهية ابنائها واستتباب الامن بها .

وأقول ليس كل الشيعة متعصبون (فكريا) بل بعضهم، كما انه يوجد بعض السنة الذين يقومـون بأعمال والدين منها براء (التكفير والهجرة) والجماعات الاسلامية الاخرى التي ظهرت الى الوجود بعالمنا الاسلامي بعد الغزو الصليبي للعراق.

هـل التشيـع او التسنن (اعتنـاق المذهب السني) اصبـح حرام. أليس كـلا الفريقين يؤمنون بكتاب الله ويتبعون

سنة رسوله (ص). اليس من حق المسلم حيثما وجد ان يختار المذهب الذي يريد طالما انـه لم يكفر بما جاء به محمد (ص)، ام ان اعتناق المذاهب اصبح مناطقيا (جهويا) لنطلـق علـى هذه الدولة سنية وتلـك شيعية وقد تكفّر بعض الفـرق في المذهب الواحد بعضهـا البعض فيكون الاقتتـال الذي يريده الاخرون اعداء الامـة وتنشأ دويلات على اساس ديني ومذهبي وهذا ما تريده وتحلم به دولة (اسرائيل) منذ انشائها من حيث قيـام دولة دينيـة (يهودية) بحتة لاستجـلاب اليهود من كافة مناطـق العالم ليعيشوا بأرض الميعاد ورمي الاخرين خارج فلسطين ونفقد مقدساتنا الاسلامية بتلك المنطقة الى الابـد. هناك دعوات لحـوار الاديان فما بالك بحوار بـين المذاهب وليتنصل عامة الشيعـة من افعـال وأقوال متشدديهم كمـا يتنصل عامة السنه مـن المغالين في الدين ومكفري الاخرين.

وأخـيرا يجب ألا ننســى ان هناك حقوقا للإنســان في هذا الكون ومنهـا حرية المعتقد ولقد آووا ونصــروا (الغرب) سلمان رشدي وغيره، وأنهم ناصروا ويناصرون الشعوب للتخلص مـن حكامها بحجـة حق الانســان في التعبير عن رأيه وقد يكـون تدخلهم في المستقبل بسبب حرية المعتقد فنظل نتقاتل وهم يتفرجون فالدين لله والوطن للجميع.


@Ahmedyassin90

الباب الخامس

الجزائر.... عودة الاستعمار

بسبب الاحداث الدموية التي شهدتها البلاد العربية المجاورة كانت ردة فعل الناخب الجزائري في الانتخابات البرلمانية الاخيرة من حيث نسبة المشاركة ضعيفة اضافة الى قطع الطريق على الاسلاميين المتشددين من الوصول الى السلطة حيث اظهرت النتائج حصولهم على الترتيب الثالث. ولعلها ردة فعل الشارع الجزائري تجاه التدخل القطري السافر في شؤون الجزائر ووقوفهم الى جانب الاسلاميين. وكان موقف الجزائر مما جرى يجري في البلاد العربية هو الدعوة الى الحوار ونبذ العنف وعدم استقدام الغرب.

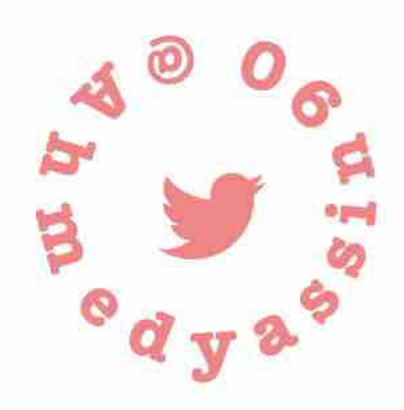
انتقل السلاح من ليبيا الى كافة دول الجوار وخاصة دول جنوب الصحراء حيث تنتشر الجماعات القبلية المسلحة ولعل العامل الاقتصادي والمتمثل في الفقر والبطالة وعدم وجود مشاريع تنموية ادى الى انخراط العديد من شباب تلك الدول في صفوف جماعات مسلحة متشددة ومنها جماعات مرتبطة بفكر تنظيم القاعدة الذي ينادي بمحاربة الغرب لأنه (حسب رأي التنظيم) السبب الرئيس في ما تعانيه شعوب المنطقة اضافة الى دور الغرب في دعم الكيان الصهيوني واحتلال فلسطين، وتشريد شعبها وانتهاك مقدساتها.

يبدو ان الغرب قد افلح في استدراج الجماعات المسلحة الى المكان الذي يريد (شمال افريقيا) حيث سهولة القضاء عليهم ولا موانع طبيعية تحميهم، تقول المصادر الجزائرية ان المهاجمين على منشاة الغاز (عين امناس) اتوا من ليبيا وكان الرد سريعا من الجانب الليبي حيث صرح رئيس وزرائها ان ليبيا لن تسمح باستخدام ارضيها لشن هجمات تهدد امن جيرانها (ويتناسى بأنه عاجز عن فتح الشوارع والأزقة بمدينة طرابلس التي تقفل بين الفينة والأخرى من قبل الميليشيات اولا ثم تكلم عن الجيران، فالجزائريون يعرفون جيدا الاوضاع الامنية في ليبيا وقدرتكم على ضبط الحدود).

ومـع انتشار السلاح يبدو ان دول المنطقة غير قـادرة على حماية نفسها خاصة في ظل الظـروف الراهنـة وما تمر به من مخاض عسير عقب سقـوط الانظمة وعدم التفاهم بين الاطراف المختلفة على ادارة امورهم بأنفسهم.

دول المغـرب الاسلامي كما يسميها تنظيم القاعدة بها ثروات نفطية هائلة وقريبة من السـوق الاستهلاكية لهـذه السلعة ويجب المحافظة عليها، لذلك فـإن الغرب اخذ على عاتقـه مسؤولية حفظ تلك الثروة، تحركـت فرنسا باعتبارها الدولة المستعمرة لشمال غـرب القارة (منطقـة نفوذ لهـا) فأرسلت عديـد جنودها الى المنطقـة والقضاء على المتمرديـن ويقول كبار الساسة الفرنسيين ان قواتهم ستبقى هناك (مع ازدياد العدد) الى حـين القضـاء الكامل على التنظيم واستتباب الامـن، ألا يعني ذلك ان الاستعمار قد عاد من جديد للحفاظ على موارد الطاقة والحيلولة دون وصول هؤلاء الاجلاف الى برّهـم بعد ان نهبوا خيراتهـم واستعبدوهم ردحا من الزمن لإعمـار بلدانهم بسواعد هـؤلاء السمـر ، إن التواجد الغربي بالمنطقـة قد يؤدي الى تدهـور الاوضاع بالجزائر وتدخـل ضمن دائـرة العنف بعد ان استطاعت بحنكة ساستهـا ووعي شعبها ان تجنب نفسها ويلات الاقتتال والفتن.

وبتواجدهم بالمنطقة (شمال افريقيا) والذي سيطول حتما اضافة الى تواجدهم بالعراق وأفغانستان (مثلث الشر) فإنهم يطبقون على دول العالم الاسلامي ويسرحون ويمرحون وتقتنص طائراتهم من تشاء وتصوّر ما تشاء فلم يعد هناك مناطق محرّمة وعلى المنطقة السلام.



@Ahmedyassin90

الباب السادس المشهد السوري

سوريا... تدمير حضارة

كنـا نتوقـع ان تنتقـل العـدوى الى الجزائـر ومن ثم غربـا الى المغـرب الاقصى لكن ذلـك لم يحدث والسبب هو ان الجزائر بلد تنتشر بـه عناصر من تنظيم القاعدة وأن الاسلاميـون بها قد يكونون اكثر عداءا للغرب وكان ذلك جليا ابان احداث ١٩٩١ التي اعقبت الانتخابات المحلية والتي فاز فيها الاسلاميون فوزا ساحقا فأريقت دماء كثيرة ادت بالنهايـة الى تدخل العسكر واقصاء الرئيس بـن جديد عن الحكم. تلكم مطالب الغـرب الخائـف من ان تهب عليه ريـاح القبلي "الجنوبية" فتعـبر المتوسط كالجراد وتكتسح فضاءه ويصبحون وجها لوجه مع اناس طالما وصفوا بالهمجية وعدم التحضر.

انتقلـت العدوى شرقا وبـدأت الاحداث في سوريا من درعا وانتشـرت في بقية الاماكن خاصة ذات الطابع السني في الشمال حيث يتواجد الاخوان المسلمون في كل من حمص وحمـاة التـي شهـدت انتفاضة إبان حكـم الرئيـس الراحل حافظ الاسـد ما ادى الى استخدام سلاح الطيران للسيطرة على الاوضاع .

كان مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي بدأ بالعراق يهدف الى التمدد غربا وإسقاط النظـام السوري،لكـن العمليات الجهادية التي اعقبت سقوط بغـداد وسقوط عشرات القتلـى والجرحى بشكل يومـي وامداد الروسـ سوريا بصورايخ محمولـة على الكتف مضـادة للطائرات شبيهة بصواريـخ ستينجر الامريكية التـي استخدمت ضد الروس في افغانستـان (هذه بتلك) والتـي ادت الى خروج الروس من افغانستان، اربكت العدو واتهم النظام السوري بإيواء الجماعات الارهابية وتسهيل عبورهم الحدود الى العراق فـرد النظام بـأن الحدود صحراوية وطويلـة ولا يمكن التحكم بهـا وتصعب مراقبتها وعلـى قوات الاحتلال ان تقـوم بتلك المهمة بما تملكه من اجهـزة متطورة، بهت العدو لكنه اضمر السوء لهذا البلد في نفسه الى حين!.

البلـد متعـدد الاعراق والمذاهب ويرجـح ان تكون التركيبة المذهبيـة على النحو الاتي:

١٢٪علويـون، ١٠٪مسيحيـون، ٣٪دروز،١٪شيعة والباقي سنه. امـا من حيث الاعراق فـإلى جانب الغالبية العربية هناك الكرد والأرمن والأتراك، وموقعه الجيوسياسي جد حساس لوقوعه في قلب المنطقة الاكثر اضطرابا في العالم المتمثل بالقضية الفلسطينية. انهـا تتمتـع باقتصاد قوي، وجيش بُنـي على مدار عشرات السنـوات، وشعب واع إلى أن مـا يجري مجرد مؤامرة. فنظام البعث في سوريـا استطاع ان يجعلها مكتفية ذاتيا بالغـذاء بينمـا تعيش الـدول الاخرى في فقر مدقـع كاليمن او كمصـر رهينة لواردات الحبـوب الاميركيـة، وأصبحت سوريا دولـة قوية تميزت في المنطقـة بنعمة الاستقرار تحسـد عليها قبل تطور الوضع الراهن، ولديها برنامـج وطني لتعزيز دفاعها وتحرير اراضيهـا المحتلـة كما ان الجيش العربـي السوري يعتبر من الجيوش التي يحسب لها حسابهـا بمنطقة الشرق الاوسط وينتظر الفرصة السانحة لاسترداد الارض المغصوبة إلا ان خصومـه السياسيـون يأخذون عليه التزامه بهدنة يرونها طالت أكثر من اللازم (١٩٧٣). كما ان للحزب برنامج قومي ضمن رؤية استراتيجية عربية تحتضن المقاومة العربية للاحتلال الأجنبي تدفع سوريا ثمن الالتزام بها من أمنها الداخلي والخارجي.

اراد (الغـرب وأزلامـه) في البداية ان يطبقوا خارطة الطريـق اليمنية فيوكل (يجبّر) الرئيـس صلاحياتـه الى نائبـه وتنتقل السلطـة الى اطراف المعارضـة بأقل الخسائر ويسقـط النظـام وينفرط عقد مـا تبقّى من محور الشـر وتحاصر المقاومـة في لبنان وفلسطـين وينكفئ الدور الايراني، ويطلق العنان لتركيا (السنية) لتلعب دورا محوريا. قد تصبح يوما في مواجهة التمدد الايراني (الشيعي) وبالتالي جر المنطقة الى صراع مذهبي وطائفي يقسم المنطقة الى دويلات قزميه.

انهـا ركيـزة او لنقـل العمود الفقري لمحـور الشر فـإن سقطت سقط المحـور بأكمله. فتحركت ايران وحزب الله

وتشجـع الروسـ والصينيون ووقفوا حجـر عثرة في وجه المؤامـرات الغربية وقالوا بأن المشهـد الليبي لن يتكرر وخاصة ما اقترفـه الغرب من مخالفات لتطبيق القرار ١٩٧٣

بحق المدنيين في ليبيا.

اقـدم النظـام على احـداث تغيـيرات اصلاحية منها صياغـة دستور جديـد وإطلاق الحريـات والسمـاح بتشكيـل احـزاب والى اجراء انتخابـات نيابية ورئاسيـة ولم يعد «البعـث» الحزب الاوحـد في البلاد لكن المعارضين وأسيادهـم لم يرضوا بغير اسقاط النظام بديلا.

لم تسـر الامور كما خطط لهـا الغرب وأزلامهم الخليجيـون (قطر-الامارات) فبذلوا قصـارى جهدهم للإطاحة بالنظام لكن دون جدوى وأمـدوا المعارضة بالمال والسلاح وحرّضوهـم علـى استعمال العنف فما النصر إلا صبر ساعـة، وعملوا مؤتمر اصدقاء سوريـا الاول في تونس التي لم تنهض من فراشها ولم تتعافى بعد من الجروح، والمؤتمر الثاني عقد بالآستانة علّها (تركيا) تقود العالم العربي من جديد.

شـكل العرب لجنة لمراقبة الاحداث وتحديد البـادئ بالهجوم علّها تأتي بشي يرضيهم ويثبتـوا للعالم ان النظام هو من يقتّل شعبـه وان المسلحين يقومون بالدفاع عن النفس والأهـالي، لكن اللجنة ذكـرت في تقريرها ان المسلحين هم من يبـدؤون بإطلاق النار والحكومـة تقـوم بالرد. بهت العرب فحلّـوا اللجنة وقرروا المضي قدمـا في اراقة الدم بسوريا فذهبوا الى الامم المتحدة معربين عن فشلهم في تحقيق مآربهم وليتولّى الغرب تلـك المهمة، دان مجلس حقوق الانسان بالأمم المتحـدة العنف بسوريا وحمّل الحكومة المسؤولية. تنفّس عرب الخليج الصعداء فقد حققوا جزءا مما ارادوا.

تكونـت بؤرا للعنـف في كل من حمص وادلب وحماة ودرعا تقلـق راحة النظام، وتركز ثقل المعارضة في حمص وشكلت هاجسا للنظام من ان تصبح (بنغازي) السورية فأعد عدتـه وانقض على المدينة وهزمت المعارضة شرّ هزيمة، ونقلت وسائل الاعلام المرئية الكميـات الهائلـة من الاسلحـة والذخائر التي كـان المتمردون يخزنونهـا بين السكان المدنيين غير آبهين بما قد تحدثه من اضرار بالمحيط في حال انفجارها، فالمعارضة لم تكن تتوقع ان يقدم النظام على سحقها بهذه الكيفية. إنها ضربة معلم.

عوّل الغرب على انشقاقات داخل صفوف الجيش الحكومي ولكنها لم تكن بالقدر الذي يمكن ان يغير

مجريات الاحداث على الارض كما انه لم تحدث انشقاقات في صفوف كبار الساسة بالدولة.

فقد الغرب ومعه محميات الخليج صوابهم والتحق بهم الشقيق الاكبر "السعودية" فقرروا علانية امداد المعارضة السورية بالمال وكافة انواع الاسلحة لإسقاط النظام اضافة الى تضخيم ما يجري من احداث وبث الصور المفبركة لاجتذاب الرأي العام العالمي، فعلى مدار الساعة كانت اخبار سورية وأصبح العالم في سورية. حدثت العديد من التفجيرات وخاصة التفجيرات الانتحارية التي تحمل بصمات القاعدة وراح ضحيتها عديد الابرياء، شعر الغرب ان القاعدة قد دخلت على الخط وان الاحداث في سوريا بدأت تخرج عن السيطرة او لنقل بدأت الاحداث المؤلمة تشكل احراجا للغرب الذي ينادي بتسليح المعارضة، في الخامس والعشرين من شهر مايو ٢٠١٢ارتكب المسلّحون مجزرة (الحولة) بحمص ادت الى مقتل اكثر من مائة شخص وما يجاوز ٣٠٠ جريح، في هذه الاثناء انبرى برنارد هنري ليفي الذي اختفى عن الاضواء منذ سقوط النظام في ليبيا مدافعا عن الشعب السوري مطالبا بتدخل حلف الناتو لوضع حد لمعاناته!، بعث ليفي برسالة الى رئيسه الجديد هولاند حاثا اياه بضرورة التدخل عسكريا في سوريا على غرار التدخل في ليبيا. شدد في رسالته المفتوحة على ضرورة ان تعمد فرنسا الى اتخاذ المبادرة في سوريا وتساءل ليفي الذي اقنع نيكولا ساركوزي بالتدخل دبلوماسيا ثم عسكريا في النزاع الليبي، هل ستفعل فرنسا للـ "حولة" وحمص ما فعلته لبنغازي ومصراتة (في ليبيا)؟ هل ستستخدمون رصيدكم الشخصي المعتبر ورصيد بلادكم للعودة الى حلفاء الامس وتقرروا معهم ومع بريطانيا والولايات المتحدة والجامعة العربية وتركيا، وقال بأن انقاذ اليورو واجب ملح، لكن انقاذ شعب ماذا يعتبر؟ وما هي الموانع التي تحول دون ان ترفعوا سماعة الهاتف، على غرار ما

فعـل سلفكم، وتقنعوا نظيريكم الروســي والصيني بأن دعمهما الاعمى لإرهاب الدولة السوري لا يشرفهما ويضعفهما؟.

أما رئيسه السابق ساركوزي بعد هزيمته في الانتخابات الرئاسية فقد خرج عن صمته منتقــدا ضمنــا موقف خلفه فرنسوا هولاند من الازمــة السورية. وقال بأن هناك اوجه شبــه كثيرة بين ما جــرى في ليبيا وما يجري في سوريا حاثّا الاطــراف الدولية الفاعلة الى اتخاذ اجراءات من شانها زيادة تفاقم الوضع الانساني في سوريا وقد تدخل حربا اهلية غير ان تحليله هذا لا يوافقه فيه خبراء يؤكدون عدم وجود اي قاسم مشترك بين الحالتين. الخبير في الشؤون الجيوسياسية باسكال بونيفاس يقول لوكالة فرانس برس ان «المقارنــة السهلة بين بلدين عربيين يقودهما دكتاتوران ما هي إلا خبطة اعلامية لا تدعمها اي حقيقة إستراتيجية.

ويضيــف مدير معهــد العلاقات الدولية والاستراتيجية ان «تكــرار ما جرى في ليبيا في ٢٠١١ في سوريــا اليــوم هو امــر مستحيل نظــرا الى ان الامم المتحــدة ترفض اصدار تفويض لهكذا تدخل ونظــرا الى ميزان القوة العسكريــة في سوريا ونظرا الى المحيط الجيوسياسي لهذا البلد».

ويقــول خــبراء في شــؤون الشرق الاوسط بشــان الطابــع المتفجر للوضــع السوري، ان سوريــا عبارة عن قطعة فسيفساء اثنية ودينية حقيقية». في حين ان غالبية سكان ليبيا متجانسين.

في الحالــة الليبية شكلت بنغازي، كبرى مدن شــرق البلاد ومهد الثورة، عاصمة للثوار ونقطــة انطلاق لامتداد الانتفاضة الى بقية المناطق، وذلك بسبب خروجها سريعا عن سيطــرة نظام معمر القذافي. لكــن في سوريا الامر مختلف تمامــا. فبعد سنة ونصف تقريبا على انــدلاع الانتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الاسد في آذار/مارس ٢٠١١ لم يتمكــن مقاتلو المعارضة من السيطــرة على اي من المدن الكبرى او حتى على مساحات واسعة من الاراضي.

ومـن وجهة نظـر استراتيجية بحتة يقـول الخبراء ان الانتصـار عسكريا على الجيش الليبـي كـان سهلا نسبيا، حتـى وان دامت الحرب سبعة اشهـر، في حين انه في الحالة السوريـة الامر اكـثر صعوبة بكثير نظـرا الى ان الجيش السوري افضـل بكثير عديدا وعتـادا، ناهيك عـن امتلاكه اسلحـة كيميائية.كما ان احد الاختلافـات الرئيسية هو المستـوى المتطور للقوات المسلحة السورية والدعـم الذي تحصل عليه دمشق من ايران وروسيا وبمقدار اقل من الصين».

ويجمـع هؤلاء الخبراء على انه مهما حصل فـان التدخل عسكريا من دون تفويض من الامم المتحدة امر مستحيل.

ويذكـر بونيفاس بان «القـرار الذي اصدره مجلس الامن (في ٢٠١١) لمنح اطار شرعي للتدخل في ليبيا طبق للمرة الاولى مبدأ مسؤولية حماية السكان».

ويضيف «خلال التطبيق جرى تغيير طبيعة التدخل اذ ان الدول التي شاركت في التدخل العسكـري راحت تقول يجب الاطاحة بالقذافي مـن هنا فإن الروس والصينيين شعروا بأنهم خدعوا وهم لا يريدون تكرار الامر مجددا».

ومـا يزيد احتمال التدخل العسكري في سوريا تعقيدا هـو وقوع هذا البلد الى جوار كل مـن لبنـان واسرائيل والعراق، وهو واقـع يلخصه بونيفاس بالقول انـه «بالإضافة الى ثـورة مشروعـة ضد نظـام استبدادي جاء ليضـاف بعد آخر هو الحـرب بالوكالة بين الولايات المتحدة وحلفائها العـرب ،السعوديين والقطريين، من جهة وايران من الجهة الأخرى.ويخشـى الغرب في حال انهيار سوريا وتعـذر قيام حكومة مركزية ديمقراطية مستقرة في هذا البلد، فالأرجح ان يتعرض امن اسرائيل للتهديد بهجمات».

هذا وكشفت وثيقة صادرة عن مصالح رئاسة الجمهورية في دولة العراق مؤرخة في ١٨ سبتمـبر ٢٠٠١ وموقعة مـن السكرتير الخاص لرئيسـ الجمهورية عبد حميد محمود أن برنـارد هـنري ليفي، سعى لتشكيل تنظيم إرهابي مرتبـط بالقاعدة باسم التوحيد

والجهـاد. إلا أن اكتشاف المخطط من قبل السلطات في العراق أجهضه في مهده،ليعيد ليفـي خططه في التدخل في الشؤون العراقيـة والعربية وفقا للسيناريوهات التي تابعها الجميع، وأدت إلى احتلال العراق ثم إعدام صدام حسين.وقد عاد من جديد من خلال تزعمـه لما يعرف باسم الربيع العربي والثورات الشعبيـة التي شهدتها تونس ثم مصر واليمن وليبيا وحاليا سوريا.إلا ان دوره كان كبيرا في الاحداث التي شهدتها ليبيا وأدت الى سقوط النظام سقوط ليبيا يعد مدخلا مهما في المنطقة المغاربية لحجم الإمكانات التي تتوفر عليها ليبيا، وفشلت مخططاته لتحريك الشارع الجزائري.

سارعـت الـدول الغربية الى طرد سفـراء سوريـا المعتمدون لديهـا في محاولة لزيادة الضغـوط علـى القيادة السورية،فـرد النظام السـوري بالمثل، في هـذه الاثناء لم يرق للعرب ان يشاهدوا عبر الفضائية السورية الحكومية الجرائم التي ترتكبها العصابات المسلحة التي يمولونها ويزودونها بالأسلحة فقرر مجلس وزراء خارجيتهم اسكات صوت النظـام بأن طلـب من ادارتي النايل سـات والعرب سات وقف بث القنـوات الفضائية الحكوميـة السورية، والجدير ذكره ان هذه الخطوة اتخذها العرب ضد النظام الليبي وبيّنـوا للعالم انهم جزء مـن المشكلة،وأنهم يساهمون بإعلامهـم المأجور في اذكاء نار الفتنة .

وعن الدور الذي كانت تقوم به دول ما يسمّى الاعتدال العربي في المنطقة كشفت مجلة « فوريـن بوليسي»foreign policy الاميركية في مقالـة للباحث الاميركي "ستيفن كـوك" خبير الشؤون المصريـة في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي" حيث كتب" ان الجمهوريـة الاسلاميـة الايرانيـة، كانت تمثـل العدو رقم واحد لرئيـس المخابرات المصريـة السابـق "عمـر سليمان" الذي تـوفي الاسبوع الماضـي في اميركا في ظروف غامضة بينما كان في رحلة كشوفات صحية عادية" علي حد قوله أن عمر سليمان كان شديـد العـداء لإيران، وقال: رؤية سليمان كانت تنطوي علـى أن تقوم مصر والولايات المتحـدة الأميركيـة ودول صديقـة أخـرى بالعمل من أجـل أن تبقى إيـران محاصرة

بمشكلاتهـا الداخليـة ". وتابع كوك: "ما يقصده سليمان كـان واضحا، وهو أن تعمل الاستخبـارات المصرية والأميركيـة والسعودية والموساد الإسرائيلـي في برنامج سري لزعزعة استقرار النظام الحاكم في إيران".

تحـدث سليمان بغضب شديد ضد إيران وسوريا، وقـال إنه كلما كان يعتقد أنه اقترب مـن اتفاق بين حركة المقاومـة الإسلامية حماس وفتح، تدخلت إيـران وسوريا لإفشال الاتفاق.

وعـن فشل سليمـان في وضع حد للانتفاضة التي شهدتها مصـر قال كوك: كان نتيجة مباشرة للغرور والغطرسة لديه، وقناعته بأن الشعب لا يمكنه أن يهدد النظام.

سوريا ودورها الاقليمي

في مقابلة اجرتها معه صحيفة نيويوركر الأميركية قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق هـنري كيسنجر : لقـد اعتقدنا أن الرئيس حافظ الأسد قد نفـى جميع الأغبياء خارج بلاده ولكن لحسن حظنا مايزال هناك ٣ مليون منهم! هل تعتقدون أننا أقمنا الثورات في تونس وليبيا ومصر لعيون العرب؟ يضحك ساخرا بعدها ويقول كل ذلك لأجل عيني إيـران وسوريا لقد حاولت مع الرئيس حافظ الأسد وأنـا أعترف أنه الشخص الوحيد الـذي هزمنـي وقهرني في حياتي كلها. ويتابع كيسنجر بأن ثـورة سوريا أصبحت ومنذ اغسطـس ٢٠١١ حرب عالميـة ثالثة باردة، ولكنهـا ستسخن بعد عـدة شهور هنا. بين الصين وروسيا والهند من جهة ومن جهة أخرى نحن وحلفاؤنا.

وأردف قائـلا: سوريـا الآن مركـز الاسلام المعتـدل في العالم هـو ذات الاسلام الذي كـان على وشـك الانتصار في ٧٣ لولا أخينا السادات، ثم يتابـع ويقول وسوريا في نفس الوقـت مركـز المسيحيـة العالميـة ولا بد من تدمـير مئات البنـى العمرانيـة المسيحية وتهجـير المسيحيين منها وهنـا لب الصراع مع موسكو فروسيـا وأوروبا الشرقية تدين بالأرثوذوكسيـة وهـي تابعة دينيا لسوريا وهـذا سر من أسرار روسيـا وسوريا بالتالي «فإخواننا العرب» لو رشوا روسيا بكل نفطهم لن يستطيعوا فعل شيء.

والحـل الوحيـد هو احراق سوريا مـن الداخل وهو مايحدث الآن لقـد قرأت (والكلام لكيسنجـر) عـن سوريا كثيرا. سوريـا فقيرة المـوارد الأحفورية وفقـيرة المياه لكن ما يثـير استغرابي كيف استطاع السوريون بنـاء هذه البنية التحتية العملاقة بالمقارنة مع مواردهـم انظر أليهم الطبابة مجانية والتعليم شبه مجاني مخزونهم من القمح يكفي ٥ سنـوات ولكن أكثر ما أثـار دهشتي هو محبة غالبية الشعـب السوري للرئيس الأسد الابـن ووقوفهم معه وتلاحـم جيشهم وما لدينا من معطيات عمـن انشق أو هرب منه لايزيـد عـن ١٥٠٠ جندي من أصـل ٥٠٠ألف أنا لا أعرف كيف لهـذا الشعب أن يكون موحداً وهو مكون من ٤٠ عرق وطائفة.

صمد النظام في وجه المخططات الغربية والرجعية العربية وانتقل مقاتلوا القاعدة من العراق الى الخاصرة الرخوة الى الحدود السورية العراقية وبمباركة الغرب ومشيخات الخليج لأحداث قلاقل وضربات موجعة لسوريا وإحداث فتنة طائفية على اعتبار ان من يحكم سوريا هم العلويون في بلد غالبية سكانه من السنه فكانت احداث دمشق في صبيحة ١٨يوليو٢٠١٢ تفجير مقر الامن القومي السوري واستشهاد اربعة من كبار القادة العسكريين والأمنيين وإحداث نوع من الهلع والفزع بين سكان العاصمة وبعض المدن الرئيسية الاخرى اسماها الارهابيون معارك لأجل تحرير دمشق وبينما قال مصدر أمني سوري إن منفذ الهجوم حارس شخصي لأحد المسؤولين الذين كانوا مجتمعين، تبنت العملية عدة جهات بينها الجيش السوري الحر فكان الرد قاسيا من قبل القوات الحكومية وتم قتل واسر العديد من المسلحين والمرتزقة من كافة البلاد العربية والإسلامية استشاط العربان غضبا فقد توهموا ان الاسد سيسقط، لكنه خيّب آمالهم، سارعوا الى الاجتماع مرة اخرى وقرروا منح الاسد فرصة الخروج الآمن والمشرّف من سوريا وتشكيل حكومة وحدة وطنية وكأنهم هم من يقرر في هذا العالم ونسوا او تناسوا انهم مجرد دمى في ايدي اسيادهم الغرب وان الدور سيكون عليهم يوما ما.

وفي اطار الحرب الاعلامية التي تشنها الدوائر الغربية على سوريا افادت مصادر اخبارية نقلا عن المتحدث باسم جهاز الاستخبارات الاتحادي الصيني ان هناك معلومات تؤكد كشف جهاز الاستخبارات الصينية أضخم عملية سينمائية تقوم بها شركة «مترو غولن ماير» في استوديوهاتها بهولي وود Hollywood في الولايات المتحدة لخدمة أجندات سياسية تهدف إلى إسقاط النظام في سوريا. وقال المتحدث باسم جهاز الاستخبارات الاتحادي الصيني "زونكو كينغباو" بأن المشروع يهدف إلى تصوير عملية سينمائية تظهر فيها مشاهد تبدو حقيقية لعملية مزيفة تمثل "سقوط نظام الرئيس بشار الأسد.

العقيد "إيشما سونغا" المتحدث باسم الجهاز قال من جهته في لقاء مع القناة الروسية الثانية أن لدى الاستخبارات الصينية معلومات مسربة من عملاء لها داخل المشروع تفيد بأن شركة "آسا ديز داك ريلي" ومقرها مدينة فيلاديلفيا بولاية نيفادا في الولايات المتحدة هي المنتج الرئيس للمشاهد التي أطلق عليها سراً اسم "ريساوندينغ فول" أو "السقوط المدوي" والهدف منها في النهاية إضعاف معنويات أفراد الجيش السوري والمؤيدين للرئيس بشار الأسد. ويتضمن الفلم حسب مشاهد لمجسمات ذات أحجام حقيقية تمثل القصر الجمهوري وجبل قاسيون بدمشق ومطارها الدولي وملعب العباسيين وبناء القيادة القومية وساحات الأمويين والعباسيين والسبع بحرات ومكتبة الأسد وجسر الرئيس في دمشق إضافة إلى مطار الضمير العسكري وإحدى المزارع الخاصة التابعة لأحد كبار الضباط، والهدف من ذلك رسم مشاهد حقيقية لسيناريو "سقوط النظام".

وقال سونغا للقناة أن المشروع يتضمن تصويراً لمشاهد انشقاق لكبار الضباط والسياسيين المتواجدين

داخل البلاد وأن ممثلين مشهورين قد شاركوا في تصوير بعض من تلك المشاهد بينما يسعى المنتجون

لتصميم مشاهد لبعض الضباط بواسطة تقنيات التصميم ثلاثي الأبعاد.

وأضاف سونغا: "أن تمويل المشروع يبلغ ٣٦ مليار دولار تدفعها كل من قطر والسعودية وسلطنة عُمان". وأضاف أن الموعد المحدد لبث المشاهد سيتزامن مع قطع بث جميع القنوات الفضائية المساندة للنظام السوري في سوريا ولبنان وإيران، وذلك ضمن مخطط سياسي متسارع يتوقع أن ينضج قبل منتصف شهر آب المقبل.

وعلق سونغا بقوله إن ما يحدث يؤكد حدوث مؤامرة كونية على الجمهورية العربية السورية الصديقة لجمهورية الصين الشعبية. وأضاف بأن بلاده لن تترك النظام

الســوري يواجه لوحده المؤامرة الكونية وإنما ستقدم دعماً معنوياً ضخماً في سبيل صد آثار المؤامرة.

شرعنة تسليح المعارضة : الباطل في ثنايا الحق

في الاجتماع الاخير للجامعة العربية قرر وزراء خارجيتها الحق لكل دولة من دول الجوار لسوريا في فتح حدودها وتزويد المعارضة بالسلاح جاء ذلك بعد ان فشلت الجامعة العربية بكل الوسائل (الترغيب والترهيب للدول الصغيرة والتطاول على روسيا من قبل امير قطر) في تدويل الازمة السورية حيث جوبهت بالرفض الروسي الصيني وبغض النظر عن موقف كل دولة من النظام السوري فكان الاجدر بهذه الدول ان تسعى لحل الازمة سلميا وبالحوار خاصة وأن النظام قد قبل الحوار وقام بتغيير الدستور وسمح بوجود احزاب ولكن ما الذي تريده المعارضة؟.المعارضة الوطنية التي قادت التظاهرات لأجل الاصلاح تلقّفت استجابة النظام للحوار وكونت احزاب وشاركت في الانتخابات البرلمانية وتحصلت على بعض المقاعد. كان من المفترض ان تنتهي الامور عند ذاك الحد ولكن الامور ازدادت سوءا.

ونظرا للنداءات المتكررة من قبل الاقتصاديين العرب بضرورة استثمار اموال النفط بالبلاد العربية بدلا من استثمارها بالدول الغربية قامت كل من السعودية وقطر وبمباركة من تركيا (مثلث الفتنة) بضخ الاموال الى سوريا منذ بداية الازمة ليس من اجل الاستثمار وإقامة المشاريع التنموية بل من اجل قتل الشعب السوري وتدمير مكتسباته وضرب استقراره.

ترى هل ادركت الدول العربية (المستقلة حديثا) خطورة ما تبنته بأنه في حالة عدم قبول المعارضة (اي معارضة) بغير رحيل النظام بديلا فإن ذلك يعطي الشرعية لتلك المعارضة ويجبر بقية الانظمة العربية ان تسلحها وتسقط النظام، واعتقد ان الامر لا يحتاج الى عناء تفكير فالمعارضة المصرية استطاعت ان تحشد الجماهير التي لا تقل عن تلك التي خرجت تطالب برحيل مبارك فذهب مبارك لكن حكومة الاخوان لم تذهب بحجة ان الاخوان اتوا بالصناديق وقد ثبت تزوير الاسماء ورغم ذلك فإنهم

نجحوا بنسبة ٥١٪فقط !. وان الذين سقطوا إبان حكم الاخوان يزيد عن اولئك الذين سقطوا قبل تنحي مبارك.

لا شك انهم (الاخوان اينما وجدوا) يدركون بأنهم لن يفرطوا بالسلطة بسهولة مهما كان عدد الضحايا خاصة وأنهم ناضلوا سنين طويلة من اجل الوصول الى السلطة وبالتالي يجب عدم التفريط بمكتسباتهم التي يرونها رأي العين وكأنهم لا يصدقون بأنهم في السلطة ففي مصر لا يزالون يتصرفون وكأنهم بالمعارضة حيث شكّلوا ميليشيات تقوم بقمع المتظاهرين لأن قوات الامن من وجهة نظرهم لم تقم بالواجب وحيث ان الغاية لديهم تبرر الوسيلة فإنهم سيستعملون كل الوسائل الممكنة (حتى القذرة منها) للبقاء بالسلطة.

اما في ليبيا فلا يوجد ما يدل على ان المتسلطون الجدد سيسلمون السلطة فالبلد لا يزال يعاني الانفلات الامني والحضور المكثف للميليشيات المتحزبة ونظرا لعدم قدرت الحكومة على ضبط الامور الامنية وكبادرة (حسن نية) منها لتقليل فرص الاقتتال بين الاطراف المتصارعة ووقف نزيف الدم وذلك بإبعاد السلاح عنهم بطريقة حضارية فإنها اقدمت ومنذ اللحظات الاولى لسقوط النظام على ارسال كميات هائلة من السلاح والمسلحين الى سوريا حيث النظام العلماني الذي يساوي بين كافة اطياف الشعب مسلمين ومسحيين (كفرة) فحق في النظام الجهاد.

وبعد ألا يدرك هؤلاء ان الامور قد تتجه الى المزيد من اراقة الدماء واستحداث اقتتال طائفي بسوريا وتقسيم

البلد الى عدة كانتونات كما الحال بالعراق وإضعاف المشرق العربي الذي كان مهد الحضارات، وان بلدانهم قد تتحول يوما ما الى اشبه ساحة معارك وتقسيم لبلدانهم .

القصير، معركة مصير؟

منـذ بدء الازمة في سوريـا قبل عامين وآلاف المجنديـن الاجانب (المرتزقة) يسارعون الخطـى نحـو سوريـة بتنظيـم وإدارة محميـات الخليـج والـدول الغربية وتقـوم دول الجوار (مشكـورة) بتسهيل دخولهم وتدريبهم وتزويدهم بكافة انواع الاسلحة المتطورة وجـاوز عددهم في الآونة الاخيرة الخمسون الف مقاتل ينتشرون في كافة المناطق لأجل اسقـاط النظـام لكنها لم تفلح حتى اللحظة في مسعاها. بـل ادى تواجد تلك العناصر المسلحـة الى ازهاق ارواح العديد من المواطنين وإخراجهم من ديارهم ما الّب الاهالي على المسلحين.

والغريـب في الاحداث السورية ان هناك عديد النساء (غـير السوريات) يتواجدن الى جانـب المسلحين يشددن ازرهم ويقمن بترفيههم. قد يكون لزاما على المرأة ان تتدرب علـى حمـل السلاح لأجل الدفاع عـن عرضها وأهلها في نطاق المكـان الذي تعيش فيه، ولكـن ان يقطعن آلاف الاميال للذهـاب الى سوريا فهذا ما لم نألفه من قبل على مدى تاريخنا، فالمرأة المسلمة عادة لا تخرج بدون محرم لمسير يوم. فما بالك بالبقاء هناك لفـترات قد تطول وفق الطلب. ولا شك أن ذهابهن الى سوريا جاء تلبية لفتاوى العديد مـن المشايـخ دون علم اولياء امورهـن لأنهن سيكرّمـن (وعدن) بالجنة. فـأي شيوخ هـؤلاء، وأما السوريات فإنهن وللأسف اصبحن زوجـات متعة لأنذل الشخوص بالدول التي نزحن اليها. هل ترانا نعيش في الزمن الرديء.

الامر الاخر هو تواجد الآلاف المؤلفة من الاجانب على الساحة السورية ولم يتحدث احد (بمـا فيها المنظمـات الدولية) عن ذلك واعتباره امرا عاديا كـون أن هؤلاء متطوعون لمقاتلـة النظام بمحض ارادتهـم، متجاهلين ان هناك جهات دوليـة تدفع لهم الاموال الطائلـة للـزج بهـم في اتون حـرب لا تبقي ولا تـذر. وعندما تدخل حـزب الله علانية بمعـارك القصير لأنه رأى فيها تهديدا بقطع الامدادات العسكرية وغيرها عنه، وكسر

ساعده وأهم روافده ان لم نقل شريانه الرئيسي وحامي ظهره، قامت الدنيا ولم تقعد فكل المسئولين المولين للحرب اضافة الى الامين العام للأمم المتحدة ادلوا بدلوهم واعتباره تدخلا خارجيا ومناصرة احد الاطراف (النظام) وكأن ما يقومون به هو مساعدات انسانية بريئة ليس إلا. فكما الارهاب عابر للحدود كذلك المقاومة!.

تحدث بعض العربان (الغربان) عن ان غالبية افراد الجيش النظامي السوري من العلويين بعد ان يئس هؤلاء من عدم تجاوب الجنود بالانشقاق عن وحداتهم والقتال الى جانب المعارضة إلا ان نسبة الانشقاق كانت ضئيلة جدا، وعليه فلا بأس من القول بأن الجيش النظامي مذهبي بامتياز، ألم يقل اسيادهم (الغرب) من قبل ان حزب البعث العراقي سني بامتياز، وتبين ان غالبيته (اكثر من ٧٠٪) كانت من الشيعة.

منذ وقت ليس بالقصير كان ممولو الحرب يعتبرون بابا عمرو (حمص) المعركة التي ستقصم ظهر النظام لكنها قصمت ظهرهم، واليوم هل ستكون معركة القصير حاسمة وتقصّر عمرهم بالأرض السورية، فأمريكا وكما يقول البعض لم تعد مهتمة كما يجب بل تسعى الى اشراك روسيا في الحل خاصة بعد استماتة القيصر الروسي في الدفاع عن النظام، وإدراكها ان القطبية الاحادية لم تعد قائمة اضافة الى ظهور لاعبين دوليين جدد، المهم ان تبقى الامور تحت السيطرة، وان امريكا لها مشاغل اخرى خاصة ازمتها الاقتصادية المتدهورة منذ فترة. وبعد؛ هل ستكون معركة القصير حاسمة وتعلن عن وفاة سيكس- بيكو وإحداث تقسيم جديد للعالم وفق تبادل المصالح بين الدول الكبرى ويكون مؤتمر جنيف ٢ اشبه بمؤتمر يالطا ويظل العرب امة مشرذمة موزعة سياسيا بين الامم الاخرى. وأما اجتماعيا فلا اعتقد ان اي من الامم الاخرى ستقبل بهم بعد الذي اظهروه خلال الفترة الماضية من قتل وتعذيب وسرقة فيما بينهم وحتى الذي كان مستورا نشروه عبر وسائط التواصل الاجتماعي علّ الاخرون يستفيدون من خبراتهم في المجالات آنفة الذكر. وقد يزداد عدد الدول العربية وتكون لهم الغالبية بالأمم المتحدة.

المعارضة السورية في القفص التركي

نعلم جميعا ان هناك اكثر من راعي للمعارضة السورية، فهي منذ انطلاقتها السلمية كانت تتلقى الدعم المالي من قطر والسعودية والسلطان العثماني الجديد "اردوغان" اضافة الى العديد من الدول الغربية وفي مقدمتها امريكا ولأن هناك اكثر من راعي فالواقع يقول بأن هناك اكثر من معارضة حيث يتلقى كل فصيل الدعم من جهة معينة وفي بعض الاحيان من اكثر من دولة داعمة، لهذا نرى تعارض في المواقف بين مكونات المعارضة لأنها لو اتحدت لصار لها زعيما اوحدا وبالتالي يقل الدعم عن بقية الزعماء الحاليين كما لا ننسى ان كل دولة داعمة تسعى لان يكون تابعها هو الذي يرأس المعارضة، فلم يطب المقام للمعارضة البقاء في اي من الدول الداعمة واستقر رأيهم على ان تكون تركيا مقرا لهم وممرا للداخل السوري يصطحبون من يأتهم من داعمين ومنظرين من كافة الاعراق، إضافة الى إدخال كافة انواع الاسلحة من البوابة التركية وساعدهم في ذلك طول الحدود بين البلدين وصعوبة مراقبتها من الجانب السوري. وبالتالي فآراؤها (تركيا) واجبة الاحترام وإبقاء المعارضة في قفص حيث انها صارت مدجنه يرمى لها بما يتيسر، مع الابقاء على انعقاد مؤتمرات دعم الشعب السوري في مدن الدول التي تدعمهم لئلا يصابوا بالوحدانية (حالة نفسية) او العشى. إنه وبلا شك ليس قفصا ذهبيا بل قفص الذل والهوان، مع علم المعارضة المسبق ان الاتراك هم من اخترعوا الخوازيق وهم اول من استخدموها!(×) .

ومع عدم قدرة المعارضة التي تضم كافة الرؤى من اقصى اليمين المتطرف الى اقصى اليسار العلماني على انهاء الصراع لصالحها، صارت الجهات المانحة (الرعاة) تضيق ذرعا بعملائها خاصة وأنها انفقت الاموال الطائلة ويبدو انها دون جدوى، وبدأت تظهر الى العلن الصراعات بين الدول، فقطر وكما هو معلوم للجميع تدعم الاخوان المسلمين واستجلاب كافة الجهاديين من شتى بقاع الارض وتغدق عليهم الاموال لبناء امبراطورية اسلامية لا تغيب عنها الشمس تتولى ادارتها، في حين ان السعودية تدعم

السلفيـين، وبالتالي نرى المعارضة لا ترضى بغـير رحيل الاسد بديلا وهي تعرف جيدا ان السقـف عال والأعناق قصـيرة! لتستمر في جلب الاموال مـن الاطراف التي تغذي الصـراع. وتستمر معاناة الشعـب السوري الذي يفقد كل يوم اعـزاء إضافة الى هدم البيوت ودور العبادة ولم تعد هناك بنى تحتية وتتبع المعارضة سياسة الارض المحروقة. لم لا وهـي تقيـم في فنادق فاخـرة اينما تحل وان الذيـن يحاربون نيابـة عنها اجانب مدفوعي الاجر.

يبـدو ان الـدول الداعمة للمعارضة ادركت ان اسقاط النظـام ليس سهلا بفعل موقف روسيـا وإيـران الثابـت مع النظـام، وخاصة التطـور السريع للأحـداث في سوريا من حيـث فقدان المعارضة للكثير من المواقـع التي كانت تسيطر عليها بفعل انتهاج الجيش السـوري نهج حرب العصابات مستفيدا من قدرات حزب الله في ذلك، حيث تم تشكيل مجموعـات محليـة مسلحة للدفاع عـن القرى التي يقيمـون بها. بينما تـترك للجيش الحكومـي القتال خـارج المدن اضافـة الى التقارير الغربية التي تقـول ان المعارضة لا تؤمـن بالديمقراطيـة بل تمارس اقصى واقسى انواع العقوبـات بحق سكان المدن التي يسيطـرون عليها بحجـة ولائهم للنظـام، وعند قيام هـؤلاء المسلحـون بالإجهاز على الضحيـة يكـبرون!، يقول الفرنسي اريك شوفالييه الذي حـاور اقطاب المعارضة لأجل توحيدها : انتم لا تستحقون الجهود التي نبذلها.

وبالتـالي فإننا نجد تلك الدول تبحث عن حلول سياسية تحفظ من خلالها ماء وجهها الصفيق. والمعارضـة فسيلقى بها من القفصـ الى القمامة(×)، وأما دمى الخليج فإن جباههم لا تندى وعلى قول المصريين (اللي اختشوا ماتوا)

معركة القصير: نصر ام هزيمة ام انتعاش ضمير

بالأمس القريب مرت علينا ذكرى النكسة ٥ (حزيران ١٩٦٧) او كما يحلوا للبعض تسميتها النكبة لا تهم التسميات فالنتيجة هي شعور عربي بالإحباط والتخبط والارتماء في احضان الاستعمار وتشرذم الامة بين هذا وذاك الذين لا يريدون لها إلا مزيد من التشتت والفرقة بل التقاتل فيما بينهم ومنذ ذلك الوقت لم تقم للعرب قائمة ،بل فكر الاعداء في نقل الصراع الى الداخل العربي فكانت السيطرة على العراق بحجة الديمقراطية وامتلاك اسلحة الدمار الشامل، ودفع الشعب العراقي الثمن باهظا، آلاف القتلى والمشردين ولم نلحظ بالبلد تحسنا في مجال حقوق الانسان فدخلته شراذم تكفيرية جهادية تقتل كل من يخالفها الرأي كما ان لجان التحقيق الدولية المتكررة للعراق بشان اسلحة الدمار الشامل لم تثبت على مدى الاعوام الماضية وجود تلك الاسلحة، والذين يقودون الشعب العراقي اليوم وان جاؤوا بصناديق الاقتراع اشد تنكيلا من النظام السابق.

لم يكتف الغرب وأذنابه من الامم الاخرى بذلك بل امعنوا في الاستخفاف بشعوب المنطقة، وكل من يحاول ان يكون للأمة كيانها السياسي وضع بالقائمة السوداء على انه ارهابي لماذا؟ لأنه يريد تحرير الارض والذود عن العرض المغتصب والشواهد على ذلك كثيرة في سجون الاحتلال الامريكي بأرض العراق ناهيك عن انتهاك حقوق الانسان بفلسطين المحتلة.

بحجة حقوق الانسان تدخل الغرب في شؤون داخلية لعدة دول عربية فهدمت بناها التحتية ولا زلنا نعاني عواقب تدخلهم فلم تتحسن الامور بتلك الدول على مدى عامين كاملين بل لا زال البعض يقيمون في مخيمات وتركوا منازلهم عنوة فحرموا ابسط حقوقهم في التعلم والأمن والعيش الكريم.

سقطت عدة انظمة تحت ضربات الناتو وأعوانه،لكن نظاما واحدا (سوريا) لم يسقط حتى الان لأن لذلك النظام اصدقاء او انصار او سادة اجانب يدور (يسبح) في فلكهم، سمّهم ما شئت فهؤلاء وقفوا الى جانبه مستميتين في الدفاع عنه لأنهم يرون في سقوطه انفراط عقدهم ،الممانع ،محور الشر ،المجوس عبدة النار المتطاولين على الصحابة ،الكفرة الفجرة، سمّهم ما شئت. هؤلاء جميعا استطاعوا الوقوف صفا واحدا الى جانب صديقهم او عبدهم السوري او كما يحلوا للبعض العلوي زيادة في امتهان الشعب السوري والاستخفاف بخياراته في اختيار من يحكمه بعيدا عن المذهبية فالنظام علماني بامتياز وبشهادة العدو قبل الصديق.

تدخل الغرب والعجم بالشأن السوري فجلبوا المقاتلين من كافة اصقاع الارض لإسقاط النظام القائم الذي استجاب للعديد من مطالب الشعب المحقة في تشكيل الاحزاب وإطلاق حرية الصحافة والتعبير وتغيير الدستور بما يتناسب ومتطلبات العصر ،لم يرق ذلك لأعداء سوريا وشعبها فلا بد من اسقاط النظام وبأي ثمن فدمرت مدن ورحّلت اناس غفيرة من مساكنها بفعل العصابات الاجرامية التكفيرية آكلة لحوم البشر، وعندما يقوم النظام وأتباعه بواجبه في حماية مواطنيه وطرد العصابات المسلحة منها انبرت اصوات عربية وأعجمية اقامت الدنيا ولم تقعدها ضدا لنظام وكأنه دخيل يقاتل على ارض غيره،مهولة بالدمار الذي خلفته المعارك بالمدن وكأن المجرمون عندما دخلوها اتوا بالورود والرياحين وأغصان الزيتون وليست العبوات الناسفة وكافة انواع الاسلحة والمقابر الجماعية بحق الاناس الابرياء تشهد على ذلك.

عجبا لهذه الاصوات التي تنعق بسبب انتصار النظام في القصير وبمساعدة حلفائه ايران وحزب الله ،المهم ان هذه الاصوات اخذت تشن حملة شعواء ضد حزب الله وكيف انه حزب مقاوم ويحمل اسم الجلاله يقتل اناس ابرياء، وان الحزب بذلك يكون قد انهى المقاومة؟ غريب امر هؤلاء، فمتى كانوا يعترفون بالحزب على انه حزب

مقــاوم استطاع ان يحرر الجنــوب اللبنـاني ويردع العدو، وباعــتراف الغرب فقد طلب الكثير من العربان وساسة لبنانيون من العدو اطالة حرب تموز ٢٠٠٦ علّها تقضي على الحــزب او تكسر شوكته وتنفــر جمهوره منه، بينما الاخرون يقيمون في فنادق الخمسة نجوم بمنتجعات الغرب، يحرّمون بل يجرّمون دوره في مساندة النظام السوري النظام الشرعــي لأجل بسط سيطرته على كامل ترابه وتخليص ابنائه من العصابات المسلحة والــذي (النظام) كان خير سند للمقاومة وإمدادهــا بالسلاح وبكل ما يلزم ،فالحزب قيادة وجمهورا لم يصب بصفة نكران الجميل والحزب عندما يقف الى جانب النظام انما يحمي ظهره، قالها الحزب بكل صراحة وعلى الاشهاد ويعلن عن استشهاد مقاتليه ويقيم لهم مراسم العزاء التي تليق ببطولاتهم، بينما تحلل تلك الابواق المأجورة اعمال تلــك العصابات المجرمة في حق الوطن والمواطن. اليســ من حق الحزب ان يتدخل في الشــأن السوري كمــا يتدخل الآخرون؟، فالأقربون اولى مــن غيرهم. والحرب الدائرة بسوريا لم تعد بين نظام مستبد ومعارضة تريد ان تخلص الشعب من براثن النظام بل بين طرفين لكل منهما اجندته وخلاصتها السيطرة على المنطقة.

فهل معركة القصير ٥يونيو ٢٠١٣ والتي ارادتها العصابات الاجرامية معركة حاسمة ضد النظام وجهزت لها العدد والعدة (وكليهما من كافة انحاء العالم) كما سخرت لها الابواق المختلفة وكانت النتيجة عكسية و باءوا بهزيمة نكراء قصمت ظهورهم، ستكون نقطــة تحول في سير المعارك بسوريا ويمكن اعتبارهــا نصرا مؤزرا للنظام وأتباعه،ام انهــا نكســة او نكبــة للمجرمين القتلــه كما يوم ٥ يونيــو ١٩٦٧. ذاك مــا ستثبته الايام القادمــة بعــد ان اعترفت تلك العصابــات ان الغرب وأمريكا علــى وجه الخصوص لم يمددها بــكل احتياجاتها ونسي هؤلاء ان العالم مصالح وقد يكونون اول الضحايا فكل منتــج له صلاحية محدودة يكــون بعدها ضررا على المنتج (المصنــع)، وبالتالي تكون المعركة انتعاش ضمير المعارضة.

زلزال القصير يضرب "الجزيرة" ويلاحق الاخوان

بـدا التغيير بنسمـات ربيعية من تونس وأطلق عليهـا ثـورة الياسمين.اشتدت سرعة النسمـات فصـارت ريحا قوية احدثـت بعض الاضرار بـكل من مصـر وليبيا، اما في اليمـن فقد ازيح الحزب الحاكم لكنه ظل حزبا قويـا وسيشارك في الانتخابات المقبلة وقـد ينجـح وبالتالي العودة من جديـد الى السلطة، وصلت الريـح الى الشام فأنحنت القيـادة استجابة للمطالب المحقـة للشعب السوري من حيث المزيـد من حرية التعبير وتشكيـل المزيد من الاحزاب، هدأت الامور لكن اعداء الوطن المتأمركون ارادوا تدمير البلـد وجعلها حربا طائفية وعرقية فكانت معركة القصير التي قصمت ظهر المعارضة وداعميها.

وكنتيجة حتمية لتداعيات القصير ازيح الامير حمد الذي كان الداعم الاكبر للمسلحين الذيـن عاثـوا في الارض . ثم ما لبث ان ازيـح مرسي بسبب تهميشـه لشرائح المجتمع المصـري الذين يخالفونه الـرأي، وبسبب مواقفه من سوريا التـي كانت يوما ما تحمل ومصـر راية واحـدة وتمثلان سوية قلـب العروبة النابض. فكـان اضخم تجمع بشري ينزل الى الشارع معلنا سقوط فرعون العصر الحديث.

لم تسلم قناة الجزيرة هذه المرة بعد ان كانت طيلة الفترة الماضية لسان حال المعارضة تقـف الى جانبهـا وتشد ازرهـا ومنبرها لمخاطبة الـرأي العام العالمـي والتعريف بها، وصوتهـا القوي الذي يذود عنها، فاستقال العديد مـن مراسليها وموظفيها معلنين ان الجزيـرة تفتقـد الى المصداقية والموضوعيـة في تغطية الاحداث التـي تجري بالوطن العربي وأنها تقف الى جانب الاخوان بمصر. وحتما ستكون لهذه الاستقالات الجماعية صـدى لـدى المشاهـد العربي الذي كـان يصدق كل شـيء تبثه الجزيـرة، فالشخص العادي (غير المتخصص) الذي تستقدمه الجزيرة يصبح وبقدرة قادر محلل سياسي وعسكري واقتصادي واستراتيجي يشار اليه بالبنان.

لقد انتهى زمن التزييف والتملق والكذب.

ان وقــوف الجيش المصــري الى جانب الشعــب وإزاحة مرسي اغضــب اردوغان الذي يتستر بالعباءة العلمانية

ودعمــه منذ الحظات الاولى الاخوان للوصول الى السلطة. في حين ايقن نظام الاخوان في تونــس ان ريــاح التغيير ستطيح به لا محالة فبــادر الى اعلان ان ما يجري في مصر هــو انقلاب على الشرعية من قبل القوات المسلحة وســارع النظام الى الاطاحة بمفتي البلاد الذي ادان اعمال العنف من قبل الجهاديين في البلاد ورفضه للجهاد في سوريا. امــا في ليبيا فإن بعض الاحزاب المليشياوية الممسكة بزمــام السلطة وخوفا من انتقال عــدوى ما يجري بمصر ارتأت تلك الاحزاب ان تعلــق عمل نوابها بالمجلس ومن يمثلها بالحكومــة بعــد ان عاثوا فســادا في البلد ولم يتم تحقيق اي مــن البرامج التي انتخبوا لأجــل تنفيذها. وفي المغرب قدم الوزراء التابعين لحزب الاستقلال المغربي استقالاتهم الى رئيــس مجلــس الوزراء الاخواني بــن كيران الذي قد يضطــر الى اجراء انتخابات نيابية مبكرة.

امــا التغيــير في المواقف فاللافت هــو انضمام قطــر الى كل من الامــارات والسعودية في مباركــة الثورة التصحيحية في مصــر واللتان خصصتا مليــارات الدولارات لدعم اقتصــاد مصر المنهار. هذا وتشكلت حركــات "تمرد" في دول الربيع العربي للإطاحة بالأنظمة القائمة واعتبارها مغتصبة للسلطة.

لاشك ان ازاحة حكم الاخوان قادمة لا محالة بسبب عدم قدرتهم على القيادة لأنهم لم يكونــوا يتوقعون في يوم من الايــام ان تصار اليهم الامور، وستظل معركة القصير لعنة تطارد الاخوان حيثما حلّوا فصارت تمثل لهم كابوس لن يفيقوا منه وان الامبراطورية الاخوانيــة التــي خططوا لها عديــد السنوات من اسيــا الوسطى الى المغــرب الاقصى

بقيــادة تركيا وقطر الامس، لتكون ندّا للشيعة وصدا لانتشارهم ،هي مجرد اوهام، ألم يقل جورج بوش الاب عقب انهيار الاتحاد السوفييتي: (معركتنا القادمة مع الاسلام).

وأقول بأن ومرحلتها الاولى هي إحداث فتنه سنية- شيعية، والفريق المنتصر (المنهك) سيكون لقمة سائغة للغرب.

حزب الله وتوازن الرعب مع شعب الله

بسبب عدم انصياعهم (اليهود) لأوامر الله فقد كتب عليهم التيه في الارض سنين عدة فتوزعوا بإرجاء المعمورة ولم يكن لهم يوما موطنا بعينه يخلدون اليه فاستدرّوا عطف شعوب العالم خاصة بعد ما اعلن ان هتلر قد احرق منهم الكثير فكانت هناك مناطق عدة بالعالم اقترحت ان تكون موطنا لهم، منها يوغندا، شرق ليبيا وغيرها وأخيرا استقر الرأي ان تكون فلسطين الوطن البديل لليهود فكان وعد بلفور.

اخذ العالم على عاتقه حماية الدولة الجديدة التي اوجدوها في قلب امة منهكة القوى لكنها قوية بإيمانها ارتأت في وجود شعب الله المختار بين ظهرانيها استغزازا لها من قبل الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس فكانت هناك عديد المناوشات بين العرب واليهود فكانت معركة الفلوجة العام ١٩٤٨ .وكانت هناك حرب ٥٦ على مصر بسبب تأميم قناة السويس ثم حرب ٦٧ وما تبعها من استيلاء على اراض عربية جديدة وحرب ٧٣ وجمعيها اظهرت التفوق العسكري للعدو وخاصة في المجال الجوي. فكان ان احتل الصهاينة بيروت العام ٨٢ تلك اذن الهزائم المستمرة للعرب، واغتيال بعض قادة المقاومة الفلسطينية ببيروت.

اخذ حزب الله على عاتقه تحرير الجنوب اللبناني من براثن الاحتلال ورفع المعاناة عن سكانه المهمشين فبدأ حرب عصابات اقلقت العدو وأنزلت به خسائر فادحة فأجبرته على الانسحاب الى الحدود الدولية العام ٢٠٠٠ وفي حرب العام ٢٠٠٦ وجد الصهاينة انفسهم في مواجهة مع خصم عنيد نقل المعركة الى الداخل (فلسطين ٤٨) فطالت آلاف الصواريخ كافة الارجاء وشعر المستوطن هناك ولأول مرة بخطورة تواجده وأحدثت ارباكا في قيادة العدو وثبت انه يمكن نقل المعركة الى الداخل الصهيوني وهزيمة العدو الذي لا يقهر وكانت لها تداعيات ادت الى سقوط رموزه السياسيين والعسكريين. في حين كان يتمنى غالبية الحكام العرب ان يسحق الحزب وان لا تقوم له قائمة فطلبوا من امريكا ان لا تتوقف الحرب لأن الحزب نال اعجاب الجماهير العربية

وتكاثفت حوله وجعلت من زعيمه بطلا قوميا بلا منازع .

منــذ ذاك الحين وحكــام الخليج يحاولون بــكل الوسائل اظهار الحــزب على انه ذراع ايــران (التــي كانوا يقيمــون معها افضل العلاقــات ابان حكم الشــاه واحتلت في عهده جــزر الامــارات الثلاث ولم تــزل) بالمنطقة ومــن ثم نشــر المذهب الشيعــي والتهويل بالخطر الايــراني القادم وبالتالي خلق فتنه مذهبية تــؤدي بالنهاية الى التطاحن بين المسلمين لتنكسر شوكتهم ويتبعثرون شيعا وأحزابا ويؤسسون دويلات قزميه على غرار ممالــك الطوائف بالأندلس يسهل التحكم بها. وتحقيق حلم الاعداء في السيطرة على البــلاد العربيــة والإسلامية. ان حكــام الخليج آثروا المضي قدمــا في موالاة شعب الله المختار (الساميون-ابنــاء عمومتهم) بينما عمدوا الى تدبير الدسائس والمكائد لحزب الله (الفارسي) الذي حرر المقاومين من سجون الاحتلال واستعاد جثامين الشهداء! .

اخذت قوة الحزب تتنامى ويحسب له الف حساب، فهو يمتلك آلاف الصواريخ متعددة المدى ولعل آخر انجازاتــه طائرة الاستطلاع "ايوب" التي حلّقت بأجواء العدو لبعض الوقــت.ان الحزب يسعى لامتلاك السلاح لأجل تحريــر فلسطين من النهر الى البحر ليعيشــ علــى ارضها كافة مكونات شعبهــا الابي بعد طول عناء وعــودة كافة المهجرين ليؤسســوا دولتهــم الديمقراطية.في حين ان حكام الخليج يسعــون الى امتلاك السلاح لإنقاذ الاقتصاد الامريكــي والغربي عموما، إنها محاولة الوقوف في وجه ايران وثنيها عــن دعم فصائل المقاومــة الفلسطينية (السنية). فلم تعد هناك حاجة للقتال بعد ان قرروا التنازل عن اجزاء كبيرة من فلسطين للعدو في مبادرتهم الاخيرة التي تقدم بها امير قطر.

يعيبــون علــى الحزب موقفه مــن الاحداث في سوريــا (الداعي للحوار بــين الافرقاء) ويتناســون دعمهــا للحزب والشعب اللبناني بكافة انواع الســلاح وإيواء النازحين بفعل الحروب المتعاقبة التي شنت على لبنان.يريدون منه ان يكون ناكرا للجميل وتلكم ليست مــن صفــات الرجال، تلكم هي طموحات الحزب ولا شــك أن حجم التضحيات سيكون

كبـيرا ويتناسب مع حجم الطموحات والآمال فالرجال هم الذين يصنعون التاريخ وإن تشابه البشر الافذاذ والبشر.

محور الشر، شر لا بد منه

لما يقرب من الثلاث سنوات استطاع الغرب وأزلامه العرب ان يستفردوا ويطيحوا بالأنظمة التي لم تستطع بناء تحالف قوي سواء فيما بينها او مع الاخرين ولذلك رأيناها تتساقط كأوراق الخريف والنتيجة دمارا شاملا في كافة مناحي الحياة واقتتالا بين مختلف اطيافه، ليستمر نزف الدماء وتشريد آلاف الاشخاص ليعيشوا خارج الوطن تائهين يتلقفهم الاخرون ويكونوا عبيدا لغيرهم بعد ان كانوا سادة العالم يوما ما.

منذ البداية كان المستهدف الاوحد هو محور الشر الذين رأوا فيه حجر عثرة تقف في طريق من ارادوا اذلال الامة وتحطيمها، القوا بكل ثقلهم السياسي والاقتصادي والعسكري، وتعهد عرب الخليج بالتمويل وجلب المرتزقة من كافة ارجاء العالم الذين يجمعهم عدة اهداف وهي تكفير من يخالفهم الرأي واعتبار بعضهم ذميون عليهم دفع الجزية.ما قد يدفع بمسيحيي الشرق الى المغادرة وبالتالي جعل الحرب بالمنطقة سنية- شيعية.

لقد صمد الاسد بمؤازرة اصدقائه واستفاد من الموقف الروسي الذين رأوا في صموده طوال هذه المدة خير سند لهم بالمنطقة والسبيل الى عودة روسيا الى الشرق الاوسط لتعيد امجادها وان مواقف الروس اثرت في الرأي العام الامريكي،لا شك ان اميركا فكرت جديا في ما ستئول اليه الامور في حال توجيه الضربة بعد ان رأت صلابة موقف سوريا ومن معها فقبلت على مضض بالمبادرة الروسية والجنوح الى الحل السلمي مكرهة، فالمبادرة الروسية توقف الصلف الغربي الاهوج وتحقق للغرب بعضا من اهدافهم وهي الحيلولة دون امتلاك العرب لأي نوع من الاسلحة الفتاكة "الدمار الشامل" التي قد تقلب موازين القوى، وتهدد كيان العدو الذي اصبح محاطا بمحور الشر، وصار الحديث عن ان الحل في سوريا سيكون سياسيا والحل العسكري ستكون له تداعيات على كافة دول المنطقة.

لقـد ايقنـت امريكا ومن معها ان محـور الشر بتماسكه واستماتتـه في المعركة لا يمكن تجاهلـه وانـه شـر لا بد منـه وان ايـران التـي يحاصرونها منـذ انبـلاج ثورتها قبل ثلاثـة عقـود اصبحت دولة اقليميـة لا يمكن لأحـد ان يتجاهل وجودهـا وان من تقف معهم "سوريـا حزب الله" لا يمكن المساس بهم. حتـى حزب الله صار يحسب له الف حسـاب وحساب.يخافون "جناحه العسكـري" فوضعوه على قائمة الارهاب اما قادته "الجنـاح السياسـي" فإنهم يخطبـون ودهم !. انها ارادة الحيـاة المتجذرة في اعماق الرجـال. فالمحـور صار معـترف به.إنه اشبه بحلـف "السنتو". فيجـب خطب ودّه او مهادنته على اقل تقدير.

لم يتبقّـى إلا "عربـان الخليـج" اولئـك الذيـن ارتمـوا في احضان امريكـا والغرب الاستعمـاري منـذ نعومـة اظافرهـم وسلموا في كـل شيء يتحركـون بالهمـز والغمز ويحسبـون انفسهم كبارا بشرائهـم كافة انواع الاسلحة ويعلمون علم اليقين ان المشكلة ليسـت في السلاح بل في الايدي التي تحتضنه وتمسك بالزناد. لقد صار السلاح خردة في مخازنهـم ولا بأس من تلبيـة اوامر اسيادهـم بإرسال السـلاح الى مناطق التوتر في العـالم وليعيدوا شـراء السلاح مجددا لإنقـاذ اقتصاد اسيادهـم المنهار ولتشغّل المصانـع لخفض نسـب البطالة لديهم وليبقـى الشباب الخليجي بـلا عمل. ان حكام الخليـج مجرد "بشر" عابرون والتاريخ يصنعـه الرجال الافذاذ فهل يستفيق عربان الخليج ويتعظون. فالغرب لن يقف الى جانبهم وسيلفظهم كما لفظ عملاءه السابقون والشواهـد كثيرة. انها مجرد وقت فالغرب لا يحترم إلا من عمل لصالح نفسه وجعلها ابية عصية.وأشجار النخيل تموت وهي واقفة ولا يشعر الاخرون.

شماعة الكيماوي: هل تنهي الازمة ام تحرق المنطقة؟

طال امد الازمة في سوريا اكثر مما كان يتوقع الجميع بمن فيهم اصدقاء سوريا ،فالبلد يعاني حربا شعواء يشنها مسلحون من مختلف بقاع العالم يمدهم الغرب وعرب الخليج بكل الامكانيات لأجل اسقاط النظام، كل شيء تم تدميره،هدمت الكنائس واختطف قساوستها ولا يعلم مصيرهم وفجّرت المساجد على من حوت، قتل مشائخها وتم نهب والعبث بمحتويات المؤسسات التعليمية في المناطق التي يسيطر عليها المسلحون. وشهدت بعض المناطق تطهيرا عرقيا.

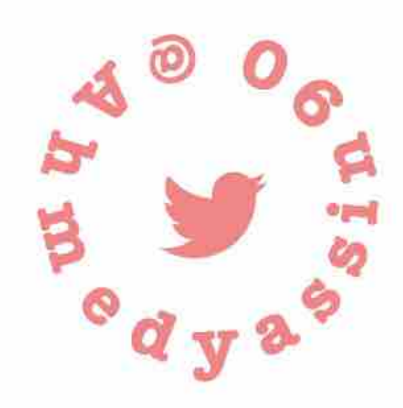
لم يحسم اي من فريقي الصراع المعركة لصالحه، حاول الروس لعب دور الوسيط بين الحكومة والمعارضة وتقريب الهوة بينهما، لم تفلح الجهود تتعرض موسكو للعديد من الضغوط لأجل التخلي عن النظام، قدم الغرب لها عديد الاغراءات،تدرك موسكو انه لن يعد لها موقع قدم في المنطقة في حالة سقوط النظام، زارها اكثر من مسئول غربي لتليين موقفها، وأخيرا جاءت اغراءات بندر فكان العرض جد مغر بلايين الدولارات ولكن يبدو انه ليس بحجم الضحية "التنازل"، رجع ولكن ليس بخفي حنين، فالمصالح بين الدول هي التي تحكم علاقاتها فيما بينها واستمر الوضع على حاله في كل يوم يسقط شهداء وتسيل دماء ويهجر الآلاف الى دول الجوار التي لم تعد تتحمل الاعداد المتزايدة، حيث تسوء احوالهم ويشكلون ضغطا على المجتمع الدولي لإيجاد حل، ليست هناك بوادر لعقد مؤتمر "جنيف-٢" وعليه لا بد من ايجاد حل بأقل تكلفة لرعاة الحرب ومدبريها، اما عرب الخليج دمى الغرب فإنهم سيدفعون الثمن مع الفوائد. فعائدات النفط لم ولن تنفق لمصلحة عرب الخليج، بل يستخدمها حكامهم في مغامراتهم "القمار" فأحيانا يربحون لعبة بينما يخسرون الكثير، ومن وجهة نظرهم اسقاط النظام في سوريا احدى مغامراتهم ،وهم يدركون اما ازاحته بأية وسيلة كانت، وإما ازاحتهم عن السلطة كما حدث للأمير حمد. حيث لم يفلح في اسقاط النظام فانتهى دوره او لنقل انتهت صلاحيته، فهل تراهم يقبلون بذلك.

وأخيرا طفا الى السطح موضوع سبق ان اثير من قبل وخفت بعض الوقت وهو استخدام النظام للأسلحة الكيماوية ،يحاول الغرب ايجاد اية وسيلة للتدخل في سوريا حيث لم يفلحوا في اسقاط النظام وهم يستشعرون الخطر القادم الى المنطقة حيث التكفيريون يسرحون ويمرحون بالمنطقة ومن يدري فقد يسبب هؤلاء قلاقل لصنيعتهم "اسرائيل" .وبالتالي تصعب السيطرة على الاوضاع ويحدث ما لا يحمد عقباه.

ان اجتماع قادة عسكريين عرب وغربيون بالأردن في هذه الظروف بالذات لأكبر دليل على نية امريكا ومن معها لإسقاط النظام ويتكرر سيناريو غزو العراق بحجة امتلاكه اسلحة دمار شامل التي لم تثبتها فرق التفتيش الدولية قبل الغزو ولم تثبتها قوات الاحتلال بعد سقوط بغداد طوال مدة تواجدهم بالعراق واتضح انها عملية مفبركة لأجل احتلال العراق لأنه صار يشكل قوة اقليمية عربية قد تخل بالموازين مع العدو. فهل سيفعلها الغرب ويسقطوا النظام ومن ورائه منظومة محور الشر.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تستطيع موسكو ومن معها "محور المقاومة" التدخل بكل الوسائل لمنع سقوط النظام،واعتقد ان روسيا بإمكانها فعل ذلك كما فعلت بحرب ١٩٥٦ التي تعرف بالعدوان الثلاثي على مصر ،حيث هدد السوفييت فرنسا باستخدام السلاح النووي، وأنباء عن وجود نية روسية لإرسال قطع بحرية الى البحر المتوسط. ام انها ستغض الطرف وتقبض الثمن ان رأت انها معركة خاسرة (رجال الامس ليسوا كرجال اليوم) ،اما حكام ايران الجدد فإنهم ولا شك يدركون ان سقوط الاسد "الحلقة الوسطى" في سلسلة محور الشر ستؤدي الى سقوطها حيث ستجد نفسها منفردة محاطة بدول حكامها من صنع الغرب.

انها ولا شك مرحلة جد صعبة وخطيرة تمر بها دول المنطقة وخاصة دول الممانعة فهي لحظات حاسمة ومصيرية لأمة لم تسعى الى توحيد نفسها خلال الحرب الباردة حيث كان الغرب منشغل بالمارد الشيوعي. ولنبقى نستعطف الغير لحمايتنا ونتنازل عن العديد من حقوقنا (ثرواتنا وأراضينا) ونعيش على الهامش.


@Ahmedyassin90

الباب السابع المشهد الخليجي

البحرين الثورة الهادئة المتحضرة

بـدأ الربيـع العربي في الخليج بهـذه الدويلة التـي يربو عدد جزرها علـى ٣٣ جزيرة يقطنهـا حوالي المليون وربع المليون نسمة ويشـكل المسلمون ما نسبته ٨١ ٪ من اجمالي سكـان البـلاد اما المسيحيون فنسبتهـم ٩ ٪ والديانات الاخـرى ١٠ ٪ . غالبية السكان من الطائفة الشيعية وتفوق نسبتهم ٧٠ ٪من عدد السكان لكنهم استبعدوا من المراكز القيادية للدولة وعمدت الأسرة الحاكمة إلى إعطاء الجنسية للعاملين الأجانب بالدولة (من أصول ماليزية واندونيسية) الذين يشكلون ما يربو على ٥٠ ٪ من العدد الاجمالي للسكـان لإحداث تـوازن ديموغرافي. للدولـة امكانيات (موارد طبيعيـة) ما يكفي لأن يعيش سكانها (الاصليون والمجنسون) في أحسن حال، لكن القائمون على الأمور عاثوا في البلاد فسادا.

كانـت الحركـة المطلبيـة في البحريـن تضـم رجـال دين سنـه وشيعـة، بعد احـداث ١٤ فبرايـر ٢٠١١ حـدث انقسـام بـين الطائفتـين حيـث مكنـت الحكومـة المتشدديـن مـن اهـل السنة في مواقعهـم وعملـت وسائل الاعلام الحكوميـة علـى تعميـق ذلـك الخلاف وتمـت شبـه عمليـة تطهـير لمؤسسات الدولـة مـن الطائفـة الشيعيـة وفصـل العديـد مـن الموظفـين.

وفي الرابـع عشر من شهر شباط العـام ٢٠١١ اندلعت المظاهرات ضمن سلسلة الربيع العربـي التي تنادي بالإصلاح وتحسين الاوضاع المعيشية وقامت مملكة البحرين بالرد بيـد من حديد على الاحتجاجـات وسقط العديد من الضحايـا والجرحى، وأمعنت في قمع المواطنين فاستجلبت قوات درع الجزيرة من الشقيق الاكبر؟ وغض الغرب الطرف عـن ذلك بل لربما هو من أوعز الى مجلس التعاون الخليجي بالتدخل السعودي، بينما استخـدام الاجهزة الامنيـة في دولة ما لإستتبـاب الامن وحمايـة المواطنين من بعض الاعمال التي تؤثر سلبا على الحياة العامة يعد محرّما وانتهاكا لحقوق الانسان.

استمرت المظاهرات في البلاد سلمية لأكثر من عام ولم يستجب النظام لمطالب الشعب المعيشيــة فالتظاهــرات لم تــدع الى اسقاط النظام الذي يتربع علــى العرش منذ زمن طويــل، لكنه جابــه الناس بالهــري والغازات المسيلــة للدموع والتي كثــيرا ما ادت الى حــدوث اختناق لدى المسنين والأطفال فكانت الخسائر البشرية قليلة بمثيلاتها، ولأنها دولــة محصــورة وغالبية سكانها من الشيعــة وخوفا من التمدد الايــراني الى الجانب الآخــر مــن الخليج فلم تمتــد اليهم يد العون مــن اية جهة (عربــا وعجما—بمن فيهم مسوقي الديمقراطية) وظلوا يصارعون النظام الديكتاتوري بمفردهم . فشكلت لجنة لتقصــي الحقائق الخاصة بالأزمة بالبلاد عرفت بلجنــة بسيوني لكن الدولة لم تلتزم بتنفيذ المقترحات التي من شأنها انهاء الازمة.

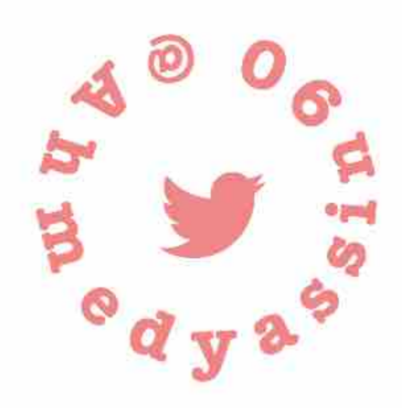
المشهد اليمني

ارض الحضارة وموطن العرب ومنها انتشروا في كافة ارجاء العالم وخاصة سكان شمال افريقيا، قال عنهم ذات مرة جو شوا انكومو احد مناضلي زيمبابوي وقد ساعدته ليبيا بالمال والسلاح وتدريب عناصره لتحرير ارضه، ان عليهم (سكان شمال افريقيا) ان يرحلوا عن هذه القارة فجميع سكانها من السود؟!.

بسبب طبيعتها (اليمن) الجبلية اتصف اناسها بالغلظة والتعصب القبلي فالدولة لا تسيطر على بعض اجزائها، ونظرا لأحوالها الاقتصادية الصعبة رغم ظهور البترول مؤخرا انتشرت فيها الجماعات الاسلامية الجهادية والتكفيرية فكانت ارضا خصبة لتنظيم القاعدة.

انتقلت اليها عدوى التغيير لكن الغرب وأزلامه الخليجيون لا يريدون تغييرا جذريا في البلاد حيث تسيطر القاعدة على بعض اجزائه بينما تقطن شماله قبائل شيعية قرب الحدود الجنوبية الغربية للسعودية ما يهدد امن المملكة و بقية الدويلات المصطنعة التي تدور في فلكها واشتعال المنطقة وتوقف صادرات النفط او وقوعه تحت سيطرة هؤلاء، فكان هناك حلا وسطا (المبادرة الخليجية) بأن يتنازل الرئيس عن صلاحياته لصالح نائبه ويمنح الحصانة الكاملة وأركان حكمه ويبقى حزبه ضمن الاحزاب المعترف بها وله الحق في خوض الانتخابات المقبلة. لم يتنازل الرئيس بسهولة عن السلطة فهو يحظى بدعم شعبي وقبلي كبير وانشق عن الجيش بعض من رموزه لكنها لم تكن مؤثرة لتغيير الامور في البلاد فسقط عديد القتلى والجرحى، لم تفلح الاغراءات ليتنازل الرئيس فتم استهدافه شخصيا، لم تصبه في مقتله، اقعدته لبعض الوقت، صال وجال. فكر مليا بأنه غير مرغوب فيه فالعروض المقدمة له ولفريقه ممتازة، ومأساة الاحزاب الحاكمة في كل من تونس ومصر وليبيا بين ناظريه وتقض مضجعه فلا مفر من ترك السلطة للعلاج لبعض الوقت (استراحة محارب) وخوض الانتخابات المقبلة وقد تعيد حزبه الى السلطة. هنأت الامور بعض الشيء لكن تنظيم

القاعـدة اخذ يتوسع مناطقيا ويوجه الضربات الموجعـة للدولة فسقط الكثير من كبار الضباط والمدنيين العزل في انتظار اجراء الانتخابات.


@Ahmedyassin90

الباب الثامن

الدول الداعمة للربيع العربي

السعودية وشبح التقسيم

لم تساند المملكة علنا الأحداث في البلاد العربية بل استقبلت الرئيس زين العابدين بن علي كما انها ابدت ترحيبها باستقبال الرئيس مبارك ولم تساند الانتفاضة في ليبيا ولم تعترف بالنظام الجديد بها إلا متأخرا، وعلماؤها يجرّمون الخروج على وليّ الامر بل وجوب اسداء النصح والتوجيه؟.

تصدر المملكة اكثر من سبعة ملايين برميل من النفط يوميا (اكثر من ربع صادرات الاوبك؟) وتستطيع ان تغرق السوق في اي وقت وحسب الطلب إن لم نقل الاوامر من الحلفاء (امريكا) وبالتالي التحكم في اسعار النفط. فعندما ارادت امريكا ان تضرب اقتصاديات الحلفاء الغربيون (غالبيتهم غير منتجين للنفط) اوعزت الى السعودية بعدم زيادة الانتاج فوصلت الاسعار في زمن بسيط الى سعر غير مسبوق وتجاوز سعر البرميل ١٤٠ دولار امريكي. وانهارت اوروبا وأفلست بعض دولها ودخل بعضها البورصة ؟.

وظفت المملكة اموالها في إقامة مشاريع ضخمة للحبوب واستطاعت ان تسد الاستهلاك المحلي من هذه المادة، وأقامت التجمعات السكنية. لكن المشاكل الرئيسية لم تحل .فالبطالة ضاربة اطنابها بين الشباب السعودي كذلك حرية المرأة التي حرمت من ابسط الحقوق (ومنها قيادة السيارة). والبنى التحتية في بعض المدن لا ترقى الى مستوى طموحات الشعب وليس ادل على ذلك ما احدثته الامطار الغزيرة (٢٠٠٩) بمدينة جدة من اضرار مادية وتشريد العديد من العوائل وانهيار المباني القديمة وفيضان مياه المجاري؟!.

أما عن الديمقراطية فحدث ولا حرج فالسعودية لا تملك اية هيئة برلمانية منتخبة. ولا توجد في السعودية أحزاب سياسية أو برلمان وأعضاء مجلس الشورى يعينهم الملك. ورغم ان قراراته غير ملزمة إلا انه أصبح منتدى للحوار بتشجيع من نداءات الملك

عبـد الله بالإصلاح السياسي ومجلس الشورى لا يملك صلاحيات تشريعية او رقابية، وأمـر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بإنشاء هيئة لمكافحة الفساد وقد سعـت الحكومـة الى منح مواطنيها مرتبـا ت اضافية وتوظيف بعضهـم وتقديم بعض المساعـدات الاجتماعيـة التي وصفها البعض بأنها مجرد اعـادة توزيع للفائض بهدف شراء الولاء السياسي للمستفيدين منها.

وتقول المصادر ان الاحتجاجات التي يقودها الشيعة في مملكة البحرين تشكل قلق خاص للرياض من ازدياد جرأة النشاط السياسي الشيعي في البحرين التي وصفها بالخاصرة الشرقية للسعودية، معتبرا أنها متضايقة من تنامي النفوذ الإيراني في البحرين والخليج العربي عامة.

وتخشى الاسرة الحاكمة أن تستخدم إيران نفوذها على الشيعة في البحرين فتعمل من أجل قلب ميزان القوى في منطقة الخليج العربي، وهو ما يعد تهديدا مباشرا للسعودية التي يشكل الشيعة ١٥٪ من مجموع سكانها.

وتشهد المملكة دعوات لتوسيع المشاركة وللإصلاح السياسي.وأعلنت السلطات السعودية في مارس الماضي ان نصف المقاعد في المجالس البلدية ستكون في المستقبل بالانتخاب. شهـدت المناطق الشرقية من المملكـة بعض المسيرات المطالبة بالإصلاح وإطلاق حرية الصحافـة فاتهمت بالعمالة لإيران ومحاولة خلق فتنه بالبلد وجوبهت بعنف مطلق من جانـب الحكومة ادى الى سقوط قتلى وجرحى. وتقول الحكومة السعودية ان ما يحدث في محافظـة القطيف الشيعية في شرق المملكة «ارهـاب جديد» ستتصدى له السلطات مثلما تصدت لغيره من قبل وان خطب الجمعة «مسيسة». ويتهم ابناء الطائفة الشيعية السلطـات السعوديـة بممارسـة التهميش بحقهـم في الوظائـف الاداريـة والعسكرية وخصوصا في المراتب العليا للدولة.

السعودية والاخوان ولعبة شد الحبل

عندما اصطدم الاخوان مع عبد الناصر فى حادثة الاسكندرية العام ١٩٥٤ الذي اسفر عن حملة اعتقالات ومحاكمات واسعة طالت الآلاف من اعضاء الاخوان . حدث التطور التاريخى للعلاقة بين المملكة والإخوان فقدمت المملكة كل الدعم للجماعة وفتحت ابوابها لأعضاء الجماعة الهاربين من جحيم عبد الناصر ومنحت الجنسية السعودية لعدد كبير من رموزها مثل القطان، العشماوى العالم . وفيما بعد استضافت المملكة القيادى البارز فى جماعة الاخوان سعيد رمضان زوج ابنة حسن البنا . ودعمته حتى استطاع انشاء الواجهة الجديدة للصراع وهى منظمة (المؤتمر الاسلامى) بدعم سعودى ومباركة امريكية فى اطار خطتها لوضع الدين فى مواجهة الشيوعية.

وكان اختبار القوة للتحالف الاخوانى السعودى، هو الاعتراض العلنى للمملكة على احكام المحكمة العسكرية المصرية فى حق قيادات الاخوان العام ١٩٦٥ ومنهم سيد قطب وقضية اعدامه. وبعد الافراج عن حسن الهضيبى العام ١٩٧١عقد اول اجتماع موسع لقيادات الاخوان عام ١٩٧٣ بمكة المكرمة بغرض اعادة تشكيل مجلس شورى الجماعة . وكان من نتيجة ذلك استيعاب المملكة لعدد كبير من الاخوان المسلمين اعطتهم المملكة اولوية العمل والوظائف مما مكن جماعة الاخوان فى السعودية لدرجة ان كثير من المصريين دخلوا فى صفوف الجماعة لكى يحصلوا على فرصة عمل فى السعودية . وهذا ما عانت منه مصر فيما بعد لأن الجماعة تحكمت فى فرص العمل فى السعودية مما خلق لجماعة الاخوان المسلمين تواجدا كبيرا داخل مصر . واستمرت العلاقة الحميمة بين المملكة وبين والإخوان حتى الان مرورا بالثورة الايرانية ومحاربة الاتحاد السوفيتى فى افغانستان وغيرها من المواقف التى تحرك فيها السعودية الجماعة فى مصر او غيرها.

والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان لماذا تساعد المملكة الشعب السوري ليمارس حريته بكل ديمقراطية. لا شك ان هناك عدة حسابات منها : توجيه ضربة الى التحالف

الرئيس الذي يضم سورية،ايران وحكومة المالكي وحزب الله وضرب مواقع الشيعة في الشرق الاوسط، وكذلك تأجيل حدوث انفجار موجة السخط والتذمر التي نضجت بذورها في داخل البلاد نفسها وخاصة في المنطقة الشرقية وكتبت صحيفة « الغارديان» البريطانية تقول ان كافة الممهدات لزحف « الربيع العربي» في المملكة العربية السعودية تبدو جلية للعيان، وتتمثل في أعمال القمع الواسعة النطاق التي تنفذها السلطات وتفشي الفساد والاعتقالات الجماعية للمواطنين وازدياد عدد السجناء السياسيين. وتخشى الاسرة الحاكمة البقاء وحيدة في مواجهة المعارضة لدى حرمانها من دعم واشنطن. ولهذا فإنها تعمل في خدمة مصالح الولايات المتحدة دون ان تدرك بأن هذا بالذات يقربها من النهاية المحتومة.

ان النهج الذي تتبعه سلطات المملكة في الشرق الاوسط يمكن ان يحمل اليها مفاجآت شنيعة.ان « الربيع العربي» يدق فعلا بشدة على ابواب المملكة. وكانت الأسرة الحاكمة تأمل في ان يقود القضاء على النظام في سورية الى هزيمة ايران. وعندئذ يمكن ان تصبح المملكة العربية السعودية دولة اقليمية كبرى. لكن هذا الهدف بعيد المنال. ان ادارة باراك اوباما تنأى بنفسها عن السعوديين. والزمن يمارس لعبته ضد البيت السعودي.

ان موقف واشنطن المتحفظ الحالي من المملكة العربية السعودية له دلالة بالغة جدا. والولايات المتحدة لن تدافع عن الرياض في حالة اندلاع حركات احتجاج جماعية فيها لأن فكرة « دمقرطة » الشرق الاوسط قد ترسخت بثبات في رؤوس الاستراتيجيين الامريكيين. وفي الفترة الاخيرة كثر الحديث عن الخرائط الامريكية لإعادة ترسيم الحدود في الشرق الاوسط. وإذا ما وجدت خلافات في الرأي بهذا الصدد فأن جميع «صانعي الخرائط» الاوروبيين يتفقون فيما يخص المملكة العربية السعودية بأنه يجب ألا تبقى المملكة موحدة.

وفي مقالة بعنوان « حدود على الرمال» نشرت في مجلة « فانيتي فير» الامريكية

أعطى الدبلوماسي دينيس روس الذي عمل في الشرق الاوسط والمؤرخ دافيد فرومكين والباحثان السياسيان كينيث بولاك ودانييل بايمان رؤيتهم لمستقبل الشرق الاوسط. ودعا الجميع الى وجوب تقسيم العراق والمملكة العربية السعودية حتما. وقد تم تقسيم العراق فعلا، بينما تنتظر المملكة العربية السعودية دورها للتقسيم. واقترح الامريكيان مايكل ديفي ورالف بيترس في مقالتيهما « العلميتين» تقسيم المملكة العربية السعودية الى عدة دويلات. وبرأي ديفي فأن هذا يتيح « القضاء على الوهابية والتطرف الإسلامي ان تقسيم المملكة العربية السعودية» سيحطم احتكار المملكة العربية السعودية لتصدير ارساليات النفط» – ويركز مايكل ديفي الانتباه على هذا بالذات. ولابد من الاصغاء الى ملاحظاته.

وقعت حكومتا الصين والمملكة العربية السعودية منذ يناير / كانون الثاني عام ٢٠٠٦ اتفاقية التعاون في قطاع النفط والغاز ،وبنتيجة ذلك اصبحت المملكة العربية السعودية الشريك التجاري الرئيسي للصين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وفي أواخر مارس من العام نفسه اتفقت الصين والمملكة العربية السعودية على بناء مصنع ضخم لتكرير النفط في ميناء ينبع الواقع على ساحل البحر الأحمر. ويخطط للبدء بتشغيله في عام ٢٠١٤. وتستورد الصين من المملكة العربية السعودية كميات من النفط أكثر مما تستورده الولايات المتحدة منها. والآن تشغل منطقة الشرق الاوسط المرتبة الخامسة فقط في كشف البلدان والمناطق التي تزود الولايات المتحدة بالنفط. ففي خلال العقد الاخير ازدادت ارسالياته الى الولايات المتحدة من فنزويلا وكندا وبلدان غرب افريقيا وكذلك نيجيريا والمكسيك. علاوة على ذلك بدأ في الولايات المتحدة العمل على قدم وساق في استثمار مكامن النفط في البلاد سعيا الى تقليل التبعية الى البلدان المصدرة للنفط. ويصدر النفط من الخليج العربي الآن بصورة رئيسية الى الصين وأوروبا. ومن الطبيعي ان يتيح تقسيم المملكة العربية السعودية الى فرض سيطرة الولايات المتحدة بشكل أفضل على منافسيها الاستراتيجيين.

وثمـة جانب هـام آخر. فبما ان الصـين اصبحت الشريك التجـاري الرئيسي للمملكة العربيـة السعودية يطرح السؤال التالي: هل ستواصـل الرياض بيع نفطها بالدولارات الامريكيـة، وهل ستتحول لـدى التعامل في حساباتها الى استخـدام اليوان او اليورو؟ ان مـن شأن مثل هذه الخطوة ان تشكل كارثة بالنسبـة الى اقتصاد الولايات المتحدة. وكانـت المملكة العربيـة السعودية قد وقعت في عام ١٩٧٣ اتفاقية مع واشنطن حول بيع نفطهـا بالـدولارات الامريكية مقابـل حمايتها من البلـدان المجاورة وشـراء الاسلحة الامريكيـة. وحذت بلدان أخرى حذو المملكـة العربية السعودية. وفي عام ١٩٧٥ وافقت جميع بلدان اوبك على بيع نفطها بالدولارات الامريكية.

ان التغطيـة الاعلاميـة لتوجيـه الامريكيـين ضربتهـم الى المملكة العربيـة السعودية جاهـزة عمليا. فقـد أعلن اثنان من اعضـاء مجلس الشيوخ الامريكـي في مارس عام ٢٠١٢ عـن احتمال تـورط سلطات المملكة العربية السعوديـة في العمليات الارهابية في ١١سبتمبرعـام ٢٠٠١ . وترتبـط إفادات عضـوي مجلس الشيـوخ الامريكي السابقين بالدعوى التي أقامتها عوائل ضحايا العمليات الارهابية المذكورة منذ عام ٢٠٠٢ . وقد اقيمت الدعوى ضد حكومة المملكة العربية السعودية.

ويمكن ان تقدم قطر المساعدة الى الامريكيين في اضعاف دور المملكة العربية السعودية في الشـرق الاوسط. علما انها اظهـرت نشاطها في الاطاحة بمعمر القذافي والآن تبذل جهـودا جبارة في اسقاط بشار الأسد. وظهـرت في المواقع العربية على شبكة الانترنت انباء حول وجود تسجيلات بالفيديو يتحدث فيها حمد بن خليفة أمير قطر عن الاسرة الحاكمـة السعودية بعبـارات مسيئة للغاية. ومن المحتمل تماما ان يكون الخبر زائفا او تضليـلا اعلاميا من قبل احدى الجهات المعنية. لكـن لا يماري أحد في ان قطر الغنية بالغاز الطبيعي كانت ولا تزال احد ممولي حركات " الربيع العربي ".

وينبغي الآن متابعة تطورات الوضع السياسي في المملكة العربية السعودية بإهتمام بالغ. وثمـة إحساس بان أحداث الفصل القادم من درامـا " الشرق الاوسط الكبير "، التي

يجب ان يتم فيها تغيير خارطة العالم لصالح الاوروبيين، يمكن ان تجري في الرياض.

ان سياسة المملكة العربية السعودية التي لا تتسم بالحذر تقود الى تقريب هذه النهاية.

تركيا والحنين إلى الماضي الاستعماري

تحاول تركيـا العودة للشرق حيث محيطها وتاريخها علهـا تعيد أمجادها (العثمانية) بعد أن رفض الاتحاد الأوروبي قبولها بالانضمام إليه. ترى لماذا يفعل الغرب ذلك، لقد وَسَّعَت الدولة العثمانية رُقعة العالَم الإسلامي لأوَّل مرة في تاريخ الإسلام، حيث فتحتْ أقطـاراً أوربيَّـة، وأسقطـت الإمبراطوريَّة البيزنطيـة التي كانت لَطمـةً كبرى للغرب، واعتـبروا هذا الفتحَ الإسلامي للقسطنطينية بدايةَ العصر الحديث. وأحيا العثمانيون عصرَ الفتوحات الإسلامية الكبرى بعدَ تشرذم دام ردحا من الزمن. ومَيْزَة الفتوحات العثمانيَّـة أنَّ الذيـن قاموا بها أتراكٌ مسلِمون، وليسوا عربـاً. ما جعل الدول المسيحية تقيـم الدنيا ولا تقعدهـا فرحا وطربا عند وفاة السلطان محمَّـد الفاتح العثماني، كما احتفلـتِ احتفـالاً بليغـاً بظُهُور مصطفـى كمال أتاتـورك، وأُلِّفتْ في حقـه العديد من الكتـب. وإمعانـا من تركيا الحديثة في الابتعاد عن العـرب الذين حكمتهم لما يزيد عن أربعـة قـرون واستنزفت خيراتهـم وبنت أمجادها علـى حسابهم. تخلت عـن الكتابة بالأحرف العربية العام ١٩٢٨. وهي أول بلد إسلامي يعترف بالكيان الصهيوني وكانت في مقدمة دول العالم التي اعترفت بقيام ذلك الإخطبوط على أرض فلسطين كما أنها كانـت الحليف الأقـرب للكيان الصهيوني ومن خلفه حلف الناتـو وإحدى مرتكزاته في الشرق الأوسط.

تقـدم أوراق اعتمادها لدى الغرب الـذي رفضها في عضويته وتحاول لعب دور مهم لها في وطننـا العربي وكأنها تقول للغرب نحـن هنا، وهذه منطقة نفوذي وتأثيري والمأساة أن الكثـير من شعبنا العربـي لا يزال يحلم بدولة الخلافة المزعومـة التي كل همها أن تكـون عضوا تابعا في الاتحاد الأوروبـي. لقد خسرت تركيا ورقة قبرص، وتواجه موقفا ضعيفـا من خلال المعارضة الفرنسية والتحفظ الألماني. بخصوص انضمامها للاتحاد الأوروبـي. فإن التوجه لدول الجوار أضحى أبرز موازاة مع التقارب على محور أنقرة- واشنطن.

اعتبر الخبير الدولي والباحث في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، الدكتور جون إيف كامو، أن تركيا ليست قوة إقليمية ولكنها قوة صاعدة دوليا، وحاليا أضحت أقرب إلى المحور الأمريكي وسياسات حلف الناتو. مشيرا إلى أن تصعيد اللهجة التركية مع إسرائيل لا يعتبر قطيعة بقدر ما يعتبر محاولة لإسماع صوتها وإبراز دورها الهام في الترتيبات المقبلة للمنطقة.

يجب «التأكيد على أن تركيا قوة صاعدة على المستوى الدولي لا الإقليمي فحسب، وتمتلك عدة مزايا ونقاط قوة تجعلها تتموقع مستقبلا، منها قوة اقتصادها الذي يظل صاعدا، واستقرارها السياسي. وبعد أن اقتنعت بأن أوروبا أغلقت الأبواب أمامها، نسجت محاور وتحالفات جديدة ودعمتها»، حيث اقتنعت أنقرة بضرورة التحول إلى الأجنبي القريب.

وأوضح أن «التغيرات السياسية في العالم العربي وعدم الاستقرار الذي ينجر عنه سيدعم أكثر موقع تركيا في المنطقة. والشرط الأساسي كان هو تشديد اللهجة وإظهار نوع من التجاذب مع إسرائيل، وهذا لا يعني إحداث قطيعة ما». ويشير الخبير الدولي في نفس السياق «تشديد اللهجة ضد إسرائيل يجعل تركيا طرفا فاعلا يسمع له ويؤخذ له حساب، خاصة في أوساط الرأي العام العربي. أما بالنسبة لعلاقات تركيا مع إيران فإنها دائما تتسم بالتعقيد. ولكن يجب التأكيد على أن تركيا لن تغضب الغرب للاصطفاف والتحيز لإيران في أي أزمة قادمة. ترى هل ستصبح كلا من قطر وتركيا يوما ما ملعبا للأحداث؟. أما إيران، على الحدود الشرقية، فهي مستاءة جداً لسماح تركيا بإقامة رادار أميركي على أراضيها، كجزء من نظام الدفاع الصاروخي لحلف شمال الأطلسي. وبدون شك انه ليس موجها إلى روسيا بل إلى إيران وكل من يحاول أن يتمرد على الغرب وتعطيل مصالحهم.

لقد فقد القوميون العرب بوفاة عبد الناصر خير سند لهم فالرجل حاول جهده

في توحيـد الأمـة لكن الغرب لم يتركه وشأنـه فكانت أزمة السويـس ومحاولة قتله من قبـل الإخـوان المسلمين، وظهـور الشعوبيون في سوريـا ما أدى إلى ضـرب أول محاولة لتوحيـد الأمـة في العصر الحديث وحـرب العام ١٩٦٧ وأخيرا المجـازر ضد المقاومين الفلسطينيين في أيلول الأسود والتي أصابت عبد الناصر في مقتله. ومن ذلك الحين لم تقم للعرب قائمة، إلى متى نستجدي الفرس والترك لتحرير مقدساتنا التي ترزح تحت الاحتلال، أو لم نكن يوما ما أفضل منهم علما وقوة وثروة وشجاعة وحكمة ودها.

إلى متـى سنبقـى ساحـة مفتوحـة لصـراع الآخريـن ومصالحهـم على وطننـا وأين مصالحنا نحن؟.

هـل ستكون القضية الفلسطينية هي الشغـل الشاغل للثورات العربية بعد استقرارها، فهـي المحرك للحميّة الإسلامية والمشاعر القوميـة، وإذا ما أراد الغرب تحقيق احتواء ايجابي يحفـظ مصالحه ومواقعه الإستراتيجية بالمنطقة فـإن عليه واجب كبح جماح الأطماع الاستيطانية لحليفه الصهيوني في أراضي الضفة الغربية، والتسليم بما أجمع عليـه المجتمـع الدولي بحق الفلسطينيـين في دولة لهم، حدها الأدنـى الذي وافق عليه الكل وهو الأراضـي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ والقدس عاصمة لها، وإيجاد حلٍّ عادلٍ لقضية اللاجئين الفلسطينيين والخاص بحق العودة.

اردوغان، كان فيه سلطان!

كـان فيه سلطـان وما سلطـان غير الله واللـي عليه الذنـوب يقول استغفـر الله، تلك الكلمـات كنا نسمعها عندمـا كانت امهاتنـا او جداتنا تسرد علينـا قصص السلطان المختلفـة وتلـك القصص تجعل السامـع يذهب بعقلـه الى عالم الخيـال فيظل يفكر فيمـا يـروى له الى ان يأخذه النعاس في نهاية المطاف.وغـدا تبدأ قصة جديدة وهكذا فالسيـد اردوغان منذ وصوله الى السلطة حاول جاهدا ان يلتحق بركب الغرب المتطور وإدارة الظهـر للعـرب والمسلمين.انكفـأ الى المؤسسة العسكرية فأحـدث بها تغييرات جذرية.خوفا مـن انقلاب عسكري يطيح به، فرمى برموزهـا بالسجن وأحال بعضهم علـى التقاعد، وعندما رفض الغرب كافة طلباته ولم يعبأ استعطافاته كانت له مواقفه المعروفـة في مؤتمـر دافوس فهللنا له وكبّرنا وشعرنا بالعـزة. وكبر في اعيننا، وتذكرنا الامبراطوريـة العثمانية وجبروتها بحوض البحر المتوسط رغم المآسي التي سببتها لنا من حيث فرض الضرائب المجحفة على شعوبنا العربية، ثم اتبعها بسفينة مرمره التي اراد مـن خلالهـا كسر الحصار علـى قطاع غزة فكان ما كان مـن همجية العدو وأراد السلطـان من اصدقائه الاعتذار لـه لكنهم رفضوا ذلك، فتوقف التعاون العسكري الى حـين تدخـل سيد البيـت الابيض. فبمكالمة هاتفيـة منه عادت الميـاه الى مجاريها بين الصديقـين الحميمين.عندها فقـط شعرنا كم نحن صغار في عينـي السلطان. لأن له اكثر من نظارة ونحن دفعنا ثمنها.

لعـب السلطان دورا هاما في الاطاحة بزعماء دول الربيع العربي وكان لهم ناصح امين بان يستجيبوا لإرادة الشعوب في التغيير فقام بإمداد المعارضه في كل من مصر وتونس بالمـال اللازم لتكويـن احزاب على النمط التركي في حـين ان التدخل في ليبيا كان من نـوع آخر هو تزويد المعارضــة بالسلاح.اضافة الى المواد الغذائيـة. وبخصوص سوريا فإنهـا فعلت كـل ما في وسعهـا لتأجيج الصراع بهـا فأمدت المعارضــة بالسلاح والمال وفتحت حدودها امام المقاتلين من مختلف اصقاع العالم للدخول الى سوريا، ويبدو ان

الأتراك لم ينسوا للقوميين العرب ببلاد الشام دورهم في الانفصال عن الامبراطورية العثمانيـة المريضة التي بـدأت تنشطر الى قطع فسيفسائية تمثـل مكوناتها فلا بد ان يرجـع كل شيء الى اصله. فاقتطعوا جزءا من سوريا (لواء الاسكندرونه) وضموه الى تركيا الى يومنا هذا، ولابد انه سيرجع يوما الى حضن الام سوريا.

لاحظنـا ان السلطـان اردوغـان كان جـد شغوف بالربيـع العربي وقبلها صـدّر الينا مسلسلاتـه المدبلجة وصرنا نقضي الساعات الطوال سمـر امام الفضائيات المختلفة. ويبـدو ان "الربيـع العربي" هـو المسلسل العربي الوحيد الذي ابـى إلا ان يدخل تركيا وان كـان مدبلجا (علـى هيئة مسرحية لها عدة مشاهد) ليعرض بالساحات الشعبية في مختلـف ارجاء تركيا لتنقله الفضائيات الى مختلف الارجاء. عندها وقف السلطان ليقـول بـأن هناك مؤامـرة خارجية تدبر ضد بـلاده واتهم النظام السـوري ونسي ان لـه اعداء كثر بـدءا بالجماهير الغفيرة التـي لم تعد تقوى على العيش بكرامة نتيجة ارتفاع الاسعار وانتشار البطالة مرورا بكبار العسكر الذين حاول تدجينهم اضافة الى المعارضـة التي ترى انه ذهب بعيدا عن خيار العلمانية كما انه حشر تركيا في الاحداث التـي تجري بسوريا التـي كانت تعتبر سوقـا استهلاكية وممرا آمنـا للبضائع التركية الى الـدول العربيـة الاخرى، والمعارضة تـرى ان وجود المجموعـات الجهادية المسلحة بسوريا التي دخلت عبر تركيا وما قمت به من اعمال اجرامية بحق البشر يعتبر وصمة عـار للنظام القائم بتركيا. اضافة الى تخـوف المعارضة من ان تتسلل هذه العصابات المجرمـة الى الداخل التركي وتفعل فعلتها. كما ان الصهاينة ومعها امريكا لن تغفر له وقفتـه في دافوس وان كانـت استعراضية.وكذلك سيطرة النظـام السوري على مدينة القصـير. فالسلطـان وضع نفسه بـين اكثر من سندان وأكثر مـن مطرقة وتبين لنا ان السلطان الطيب لم يعد طيبا (ياخاش بين الظفر واللحم يا طالع من غير صنّه طيّبة) فكما تدين تدان. ولا بد من ان تتجرع الكاس الذي اشربته غيرك.فهل سيفيق السلطان من احلام اليقظة. وان الامبراطورية العثمانية الحديثة انما هي اضغاث احلام.

عفواً أردوغان، إنها مصر

نعلم جميعا انكم بذلتم ما في وسعكم لإسقاط الأنظمة الشمولية.كنا نتوقع انكم تسعون إلى تخليص الشعوب من حكامها، لكن اتضح انكم قمتم بعملية استبدال نظام حكم بآخر أشد قوة وبطشا وعنفواناً من تلك التي عهدنا . ساعدتم الإخوان وزيّنتم صورتهم (صورتكم) لدينا، اغدقتم عليهم الأموال وما أن وصلوا الى السلطة حتى كشفوا عن نهجهم المستبد، فصرتم وإياهم تنادون بعدم الخروج على الحاكم. عجبا ما تقولون! ألم يكن الحكام السابقون منتخبون من الشعب ولهم جماهير، فالإخوان بالمطلق لا يؤمنون بالانتخابات العامة بل يدعون الى استشارة النخبة من القوم، أما العامة فلا تستشار بل يجب ان تساق كالقطيع.

لم تعترفوا بمشيئة الشعب المصري أو لنقل غالبيته التي نزلت الى الشوارع والميادين تنادي بسقوط الإخوان كما نادت بالأمس بسقوط العسكر. لقد ذاقت الجماهير الويل خلال عام من حكم الإخوان وتتمنون على المصريين أن يصبروا عليهم لفترة رئاسية كاملة غير آبهين بما ستؤول إليه البلاد بعد ذلك، لم يعد مقبولاً أن يترك من أظهر خلال فترة حكمه انحرافاً شديداً عن برنامجه الذي انتخب على أساسه فالاستمرارية قد تسبب في تدهور البلد وتشرذمه وعندها لم يعد يجدي فعل أي شيء.والجيش تدخل في الوقت المناسب لأن البلد كانت على وشك أن تدخل في نفق مظلم.

نعلم جميعا بل أصبحنا متأكدين أن السقوط المدوي المفاجئ لنظام الإخوان في مصر سبب لكم حالة من الهوس وفقدان البصيرة. لقد سقطت والى غير رجعة فكرة إقامة إمبراطورية إخوانية كنتم تحلمون بقيادتها كما فعل أسلافكم عندما سيطروا على حوض البحر المتوسط بدعم من العرب إخوتكم في الدين الذين اعتقدوا أنكم ستنشرون الإسلام وتحافظون على كرامة الوطن والمواطن. بنيتم أمجادكم بأموالنا ،سلّمتمونا إلى أعداء الدين في وقت كنا أحوج فيه إليكم، انسحبتم من الساحة أذلاء صاغرون.

تركتمونـا وشأننا نقارع الاعـداء وانتم تتفرجون، بل ضاقـت عليكم الارض بما رحبت وحوصـرتم في عقـر داركم، حتى الجـزر غير المأهولة والتي هي علـى مرمى حجر من يابسكـم افتكـت منكـم وأعطيت لليونـان فكان ردّكـم ان اغتصبتـم (اقتطعتم) لواء الاسكندرونه.

إنهـا مصـر وليست غيرهـا، عندما شعر الغـرب بدورها الفاعـل في المنطقة أخرجها مـن الصـراع مع العدو وكبلت باتفاقيـة كامب دايفيد، دجّن الجيش المصري وأدارت مصـر ظهرها للعرب ومـن ثم استفردوا بالدول العربية الواحـدة بعد الأخرى، دمّروا العراق حـاول الغرب إيجاد بدائل فخلقوا قطر لشق الصف العربي والترويج إلى قبول "إسرائيل" كدولة بالمنطقة، ويقوم الغرب حالياً وبمساعدتكم المنقطعة النظير بتدمير سوريا وجيشها البطل الذي يخوض معارك ضد الإرهابيين.

واعلمـوا جيـدا أن أوروبا الغربية التي بذلتم المستحيل ولعـدة عقود في سبيل الحصول علـى ورقة الترشح للانضمـام إليها لن تقبل بكم بسبـب انتهاككم لحقوق جماهيركم المحتشـدة بميـدان "التقسيـم" وأظهـرتم انكم لا تؤمنـون بحرية التعبـير والتظاهر السلمـي، واعلمـوا أيضـا أن أوروبـا أو أي دولـة أخرى لـن تستطيع أن تعـادي الشعب المصري الذي قرر التغيير وأن مصر لن تقاد بغير إرادة أهلها، بل سيرضخ لها الجميع نظـراً لمـا تمثله من ثقل في المنطقـة، فمصر لا تزال دولة قويـة بشعبها وجيشها الذي تأسـس قبـل ٥٠٠٠ عام وبمحيطها العربي الـذي ينظر إليها على أنهـا الشقيق الأكبر ويرحب بها إن عادت إلى لعب دور رئيسي ليكون للعرب شأن ومكانة بين الأمم.

اردوغان.لم يعد الزمان زمان؟

منـذ بداية الازمـة السورية بل ربمـا تكون تركيـا اساسها وهي تقوم بدعـم المعارضة السوريـة المسلحـة وعلـى اراضيها تقـوم بتدريب المرتزقـة من مختف اصقـاع العالم فأصبحـت وكرا للإرهاب المنظم يتسللـون عبر حدودها الطويلة الى الاراضي السورية مدججـين بكافة انـواع الاسلحة خفيفها وثقيلهـا والراعي الرسمي لما يـدور في سوريا هـم عربان الخليج حيث تعهدوا بالتمويل اللا محدود حتـى اسقاط النظام في الشام. وتحقيق شعارهم: دمشق وان طالت الازمة وقتل الآلاف وشردت الملايين.

ترى لماذا يرمي النظام التركي بكل ثقله في الازمة خاصة وان هناك تبادل تجاري بين الدولتـين تميل الكفة فيه لصالح تركيا؟اضافة الى اعتبار سوريا ممرا بريا للمنتجات التركيـة الى دول الجوار،قـد نجد تفسيرا لما يقوم به اردوغـان وهو انه يئس تماما من دخـول الاتحاد الاوروبـي بسبب سجله السيئ في مجال حقـوق الانسان طوال السنوات الماضيـة فلـم يعد هناك من خيار امامه إلا استحداث كيـان اقليمي جديد تقوده تركيا تبـدأ بإسقاط رموز الانظمة بالمنطقة والإتيـان بآخرين جدد، يسهل ترويضهم وإملاء الشروط عليهم ليدوروا في فلكه وإحداث امبراطورية اخوانية على غرار الامبراطورية العثمانية بأموال خليجية.

تركيا لـن تغفر للقوميين العرب "آنذاك -غالبيتهم من المسيحيين" دورهم في السعي الى الانفصـال عن الاتراك بسبب جرائم الاتـراك في حق الاقليات التي كانت تنضوي تحـت العباءة العثمانية بقوة السلاح واتساع رقعة اراض الدولة فيما بعد والحديث عن المجـازر بحق الارمن حقيقـة لا ينكرها احد.واقتطاع لـواء الاسكندرونه من سوريا لن يستمر طويلا.

هنـاك امر اخر وهو انه بعـد سقوط الاتحاد السوفييتي الشيوعي اصبح الاسلام العدو

الاوحد للغرب فلا بد من محاربته والطريق الاسهل هو احداث فتنه سنية شيعية ،لتقود تركيا الفريق السني وإيران الشيعي ليتقاتلوا فيما بينهم ومن ثم ترويض او الاجهاز على الفريق المنتصر. انها لعبة اممية كبرى،يصعب على صغار القوم ادراكها.

على الصعيد الاقليمي فإن تركيا تعارض وبشدة انشاء كيان كردي في شمال العراق،خوفا من اقامة دولة كردية تضم كافة الاكراد في دول المنطقة حيث يقيم الجزء الاكبر منهم في تركيا حيث يشكل الاكراد في تركيا ما نسبتة ٥٦٪ من اكراد العالم ويشغلون اراض واسعة تقدرب ١٩٤،٤٠٠ كيلومتر مربع في تركيا أي ربع مساحة تركيا، ومن ثم اقتطاع ذلك الجزء من الكيان السياسي التركي. وللحؤول دون ذلك نجدها اليوم تساعد المنظمات التكفيرية التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد العراق والشام للسيطرة على المناطق الكردية المتداخلة بين سوريا وتركيا.لا شك ان الاكراد بالمنطقة لن يسكتوا على استهداف اخوانهم بسوريا وقد جاء ذلك في تصريح للبرزاني بان اكراد العراق لن يسكتوا عن الضيم الذي يلحق بإخوتهم مهما كلفهم ذلك.

ان استعداء الشيعة في المنطقة من خلال مخطوفي اعزاز اللبنانيون وعدم السعي الى اطلاق سراحهم رغم مرور اكثر من عام على اختطافهم وكانت عملية اختطاف الطيار ومساعده كردة فعل، ومحاربة النظام في سوريا على اساس انه علوي سوف يؤلب العلويون في تركيا الذين يشكلون نسبة ٢٥٪ من مجموع السكان (حوالي ٢٠ مليون) على حكومة اردوغان.ان الاقليات اذا حشرت في الزاوية (الظلم والاستبداد) سوف تقوم بالدفاع عن كيانها بكل الوسائل وتدخل تركيا في اتون حرب اهلية لها اول وليس لها اخر.فالأمور لم تعد كما كانت وتصنيع السلاح بما فيه الكيماوي صار سهلا وانتشاره كانتشار النار في الهشيم.

وأخيرا ألا يدرك اردوغان خطورة ما يقوم به في سوريا والمنطقة واستجلاب تنظيم

القاعـدة ليكون على مشـارف تركيا وسـوف يتسلل الى داخلها وينقلـب على اردوغان كمـا انقلب التنظيـم على مصنعيه الامريكان فتركيا فسيفسـاء اثنية تتواجد بها كافة الطوائـف الاسلاميـة وهي المهددة اكـثر من غيرها بالتفتت، ألا يـدرك ان الزمان لم يعـد ذاك الزمـان وان محور الشر لن يسمح بسقـوط سوريا مهما كلفهم من ثمن وهم يملكون مـن الاسلحة المختلفة ورباطة الجأش والتصميم على الصمود والمحافظة على مقدساتهـم مـا يجعلهم ينقلون المعـارك الى كافة دول المنطقة وصـار الكبار يحسبون للمحـور الف حسـاب، وبالتالي يمكننـا ان نطلق علـى اردوغان لجهلـه بالامور القول المأثـور: علـى نفسها جنت براقش، ام ان الشعب التركي سيقول كلمتـه في ما يقوم به اردوغـان ويسقطه كما ساهم اردوغان في اسقاط اخريـن ويتجرع الكاس ذاته.وتبقى تركيا دولة موحدة.

قطر وأحلام اليقظة

في غياب اللاعبين الكبار في المنطقة العربية واعني بذلك (مصر ،سوريا، السعودية والجزائر) حاولت قطر أن تجد لنفسها موطئ قدم، فبدأت وكأنها تسعى إلى أن تكون زعيمة للعرب فساعدت علي حل الكثير من المشاكل. ولأن تلعب دورا إقليميا أقامت علاقات مع الكيان الصهيوني لتكون مقبولة من جميع الأطراف،كما أنها لم تناصب إيران العداء عكس بقية الدول الخليجية الأخرى وبين ظهرانيها أقامت قاعدة أمريكية (السيلية) لتصبح إحدى قطع الأسطول الخامس.

بدأت قطر منذ ١٩٩٥ تستضيف بعضاً من القوات الجوية المكلفة بالإشراف على منطقة حظر الطيران في جنوب العراق. وتحولت الجزيرة خلال التسعينات إلى واحدة من أكبر مخازن الأسلحة والعتاد الأمريكي في المنطقة، وبنت على نفقتها مجمعاً يضم سبعاً وعشرين مبنىً لتخزين الآليات والقوات الأمريكية استعداداً للعدوان على العراق.

ما الذي جعل قطر التي لا تكاد تظهر على الخريطة والشعب القليل في عدده تتصرف وكأنها دولة عظمى او لنقال دولة اقليمية لها وزنها ما جعلها تتطاول على روسيا الاتحادية في مجلس الامن وماذا كان الرد الروسي؟ هل هو هوس العظمة بامتلاك الاموال التي يمكن توظيفها في الحصول على مكانة دولية مرموقة وقوة يحسب لها الف حساب. لقد اغدقت الكثير من الاموال في سبيل الإطاحة بالأنظمة التي تتشابه معها في كونها انظمة حكم وراثية تعسفية ظالمة. وتناست ان الدور سيكون عليها يوما ما ومرهون ذلك بانتهاء الازمة في سوريا سواء بقي النظام ام سقط. لنقرا ما كتبه الساسة الغربيون عن قطر.

يقول الكاتب والصحفي وليم أركن في كتابه «الأسماء المشفرة»، بأن القيادة الجوية للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية CENTCOM انتقلت من السعودية إلى قطر ما بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، ومقرها قاعدة العديد الجوية التي تفتخر بأطول وأفضل

المدرجـات في عموم المنطقة. ويزعـم أركِن أن قطر أنفقت ما يزيد عن أربعمائة مليون دولار لتحديث العديد وغيرها من القواعد مقابل «الحماية» العسكرية الأمريكية للدولة الخليجيـة الصغـيرة. ويستطـرد قائلا: وكان للقيـادة المركزية الأمريكيـة في المنطقة الوسطـى CENTCOM قبل أحداث ١١ سبتمبر أربعة مرافق خاصة بها في قطر، بالإضافـة إلى حقها باستخدام أربعاً وعشريـن مرفقاً تابعة للقوات المسلحة القطرية. وكانـت معـدات فرقة مدرعة ثقيلة قد خزنت في موقعين منفصلـين، الأول في السيلية، والثـاني يقع جنوب غرب الدوحـة وعلى ذمة أركِن، استضافـت قاعدتا مطار الدوحة الـدولي والعديد الجويتين، أسرابـاً كثيرة من الطائرات الأمريكيـة المقاتلة وطائرات الشحـن والحاملـة للدبابـات وغيرها. فالدوحة تعتـبر محور النقل الجـوي العسكري الأمريكـي إلى جيبوتـي، ودوشنبـي في طاجيكستان، والمصيرة في عمـان، وقندهار في أفغانستان، وشمسي في باكستان.

أقامـت قطر على أرضها "الجزيـرة" وسحبت المذيعين الذين كانـوا يعملون بالقسم العربـي بإذاعة لندن لتكسـب المشاهد العربي الذي كان مولعا بتلـك الإذاعة وما تبثه مـن أخبـار عندما كانـت الإذاعـات العربية تعـاني من نقصـ شديـد في الإمكانيات الفنيـة والمراسلين، وجذبت المذيعين من بقية الفضائيـات العربية وساهمت في تأجيج الخلافات بين أنظمة الحكم والمعارضة.

كشفت بعض الصحف أن لقاء جمع وزيرة الخارجية الصهيونية تسيفي ليفني السابقة بكبـار موظفـي وصحفيي قنـاة الجزيرة أثنـاء زيارتهـا للدوحة للمشاركـة في مؤتمر الديمقراطيـة والتنميـة والتجـارة الحـرة. وأضافت صحيفـة الغد الأردنيـة بأن قناة الجزيـرة لم تعلن رسميا خبر اللقاء إلا أن الصحف الصهيونية كشفت الاجتماع، مما حـدا بالجزيـرة إلي تأكيده بعد كشف الصحافة الإسرائيلية لهـذا اللقاء. وقد أشارت صحيفـة يديعوت احرونـوت الإسرائيلية أن لقاءا مهما أجرتـه تسيفي ليفني مع قيادة محطة الجزيرة الفضائية وان الزيارة كانت ايجابية حيث رحب كبار موظفي الجزيرة

بالوزيرة السابقة واجروا محادثات غاية في الأهمية.

كمـا أنشـأت قطر الإتحاد العالمـي لعلماء المسلمـين واختارت رئيسا لـه ليصدر فتاوى تتطابق وآراءها.

نقل مراسل صحيفة «الغارديان» البريطانية «بيتر بومونت» من العاصمة الليبية طرابلس القلـق المتصاعد من الدور القطري في مستقبل الدولـة الليبية. وعبرت الصحيفة عن القلـق المتزايد لدى أعضاء في المجلس الوطني الانتقالي والمسؤولين الغربيين بأن قطر، التي قدمت أسلحة للثوار، تتبع أجندة خاصة لمرحلة ما بعد الحرب في ليبيا على حساب جهـود أوسع لتحقيق الاستقرار السياسي في البـلاد .وأشارت الصحيفة إلى أن هناك مزاعـم أيضاً بأن قطر، وبدلاً من دعم المجلـس الوطني الانتقالي، اختارت دعم بعض الشخصيات الرئيسية المفضّلة بالموارد المالية وغيرها.

وبعـد، هل ايقـن حاكم قطر انه كان واهمـا عندما اعتقد انه بإمكانـه ان يكون زعيما للعرب،فالزعامـة لمصر سواء سعت بهم الى مصاف الـدول المتقدمة ام اوصلتهم الى الهاوية، وان الصغار يبقون صغارا وان سمحت لهم الظروف باللعب في ملاعب الكبار، وان الكبير كبير وان جار الزمن .

أقـول إذا كانـت أبسط معايـير الديمقراطية هي وجود انتخابـات ومجالس محلية ولو مزيفـة وأحزاب ولو شكلية فأين قطر من الديمقراطية وقد تربع أميرها وأسلافه على عرش الإمارة ردحا من الزمن ولم يتم تداول السلطـة إلا بالوفاة ويضيّق الخناق على المعارضـة الوطنية غير المعترف بها من قبلـه، أليس من سخرية القدر أن يتشدق أمير قطـر بالديمقراطية وهـي منه براء. ترى هل تستطيع قطر بـكل هذه المعطيات «المال، الإعـلام، رجـال الدين» أن تكـون لاعب أساسيـا بالمنطقة؟ أم أن ذلـك مجرد زوبعة في فنجـان سرعان ما ينكسر وتنكشف اللعبـة، وعلى قول الجواهري «يلهى بها وتداس بالقدم».

قطر لا تغيب عنها الشمس!

لعـل بعضنا يتساءل عن الاسباب التي جعلـت قطر تقوم بدور فاعل في الاطاحة ببعض الانظمة العربية رغم ان بعضها كان على وفاق معها، هل ذلك رغبة منها في ريادة الامة الاسلامية؟ ام رغبتها في تنويع مصادر دخلها وذلك باستثمار اموالها في مشاريع بدول بطيئة النمو قد تدر ارباحا طائلة خاصة وان الغرب يمر بأزمة اقتصادية خانقة وخوفا من ان يحدث لهـا ما حدث لاستثمارات دولة الامارات بأسواق المال الغربية والخسارة الفادحـة، ام انهـا تحاول ان تجعـل لها مناطق نفوذ بالعالم من خـلال تبنيها لجماعة الاخـوان المسلمين وإحـداث ايديولوجية جديدة لحكم العـالم الاسلامي ويكون نقيضا للحركة الوهابية بالسعودية.وبدا ذلك جليا من خلال الفتور في العلاقات بين البلدين.

نشـرت صحيفة "الكريستيان ساينس مونيتـور" الأمريكية تقريرا اشارت فيه إلى أن الاستثمـارات القطرية في ليبيا تبلـغ قيمتها ١٠مليارات دولار. كما أنها وقعت اتفاقات جديدة مع ليبيا بـ٨ مليارات دولار عندما كانت الحرب لا تزال مستمرة بالبلد. كما ان قطـر وقعت اتفاقات بقيمـة ١٨ مليار دولار مؤخرا مع مصر خلال زيارة رئيس الوزراء القطـري إلى القاهرة ولقائه مع الرئيس محمد مرسـي ورئيس الوزراء الدكتور هشام قنديـل. ومـن المعلوم ان قطر قد قدمـت منحة لتونس قيمتها ٥٠٠ مليـون دولار وتقول المصـادر ان الدوحـة فوضت لها أمريكـا إدارة الملف التونسي والملـف الليبي بالتنسيق بين البلدين بما يساعد على إنجاح عملية تسلم الإسلاميين الحكم بتلك الدول اضافة الى المغـرب. والجدير ذكـره ان امير قطر قد زار تونس عقـب تشكيل الحكومة وجوبه بمظاهـرات صاخبة من قبل التونسيـين للدور المشبوه الذي تلعبه قطـر. كما ان الدور القطري غير مرحّب به من قبل الشعوب في بلدان الربيع العربي ويرون انه تدخل سافر في شؤونهـم الداخليـة. كما انه لا يخفى علـى احد ما تغدقه من امـوال على المعارضة السوريـة وجلـب الاسلاميين مـن كافة الدول وخاصـة افغانستـان وجمهوريات روسيا الاسلامية (الشيشان ،داغستان وغيرها) للإطاحة بالنظام القائم.

ذاك علــى صعيــد انشطة قطر بدول الربيــع العربي ومن جانب آخــر ارتأى امير قطر التغلغل نحو دول الوسط الافريقية (جنوب الصحراء) حيث كشفت أسبوعية "لو كنار أنشينــي" الفرنسية أن قطر مولت الجماعات المسلحــة التي إستولت على شمال مالي في شهر مارس ٢٠١٢. وتضيف: والغريب في الامر أن فرنسا كانت على علم بتصرفات الدوحــة، ولم تتدخـل فرنسا لوقـف هذه النشاطـات التي بإمكانهـا أن تزعزع منطقة الوسط والدول المجاورة. (يبدو ان فرنسا تريد جمعهم في المنطقة للقضاء عليهم).

وتحــت عنــوان "صديقنا في قطر يمــول إسلاميي مالي"، كتبــت الأسبوعية ذاتها أن الاستخبــارات العسكرية الفرنسية كانت علــى علم بأن الجماعات المسلحة التي تنشط في شمــال مــالي تلقت مساعدات ماليــة هائلة من قبل قطر وتقــول الاسبوعية ان قطر تملــك أطماعا اقتصادية في المنطقــة. فهي تريد استغلال الــثروات النفطية الباطنية المتواجدة في الساحل، وهذا ما جعلها تمول جماعات مسلحة تسيطر على هذه المنطقة. كمــا أضافت أن محادثات سرية بدأت مع شركة "توتال" الفرنسية من أجل استخراج النفــط المتواجد بكــثرة في هذه المنطقة، من جهــة أخرى، كشفت نفــس الأسبوعية أن وزير الدفــاع الفرنسي الجديد جان إيف-لودريان يعلم جيدا بكل ما يحدث في منطقة الساحــل وبالأنشطــة التــي تقوم بها قطــر هناك، مضيفــة أن المديريــة العامة للأمن الخارجــي الفرنسي رفعت في بدايــة السنة الجارية تقارير عديدة لقصر الإليزيه تبرز تصرفــات قطــر المشبوهة سواء كــان في شمال مــالي أو في الدول التــي عرفت الربيع العربــي، دون اتخــاذ أي إجراء لوقفهــا. ترى هل تسعى قطر لأن تكــون امبراطورية لا تغيــب عنها الشمس.ام انها دمية في يد الغرب لتحقيق مآربه في السيطرة على المنطقة بأموال عربية ومقاتلين اسلاميين.

الخروج المحيّر: حمد مسيّر ام مخيّر

تناقلت وسائل الاعلام مؤخرا خبرا مفاده ان امير قطر سيتنازل عن العرش لنجله تميم بحجة المرض وعدم القدرة على الاستمرار في السلطة! فهل نصدق ذلك. فالأمير بذل ويبذل كل غال ونفيس حيث اهدر اموال الشعب القطري الابي في سبيل الاطاحة بأنظمة عربية كان الى الامس القريب على وفاق تام معها ونتج عن ذلك مقتل الالاف في ليبيا ومئات القتلى في تونس ومصر ولا يزال الدم ينزف في سوريا البلد الذي اصبح شبه مدمر بفعل امير قطر الذي صار بين يوم وليلة يتحدث عن حقوق الانسان وتؤلمه معاناة تلك الشعوب. لذلك فهو سعى ويسعى لتحريرها من العبودية. لا شك ان تلك الحجج لا يصدقها احد فالكل يعلم ان الامير يريد ان يكون زعيما عالميا اخوانيا وتتجاوز شعبيته شعبية عبد الناصر العروبي، لم لا وهو يملك المال الذي بواسطته يستطيع ان يبني امبراطوريته الإخوانية من آسيا الوسطى الى المغرب الاقصى وبأرضه اكبر بوق اعلامية لتفتيت الامة العربية وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية وجعل من احد "الشيوخ" تبعا له. يأمره بما يشاء فيفتي ذاك الشيخ وفقا لأهواء الامير المبجل. فلم يذهب الشيخ الى القدس او رام الله بل ذهب الى غزة التي زارها قبله اميره وسيّده ووليّ نعمته. فالدين والسياسة لا ينفصلان ومن يجمع بينهما فقد اوتي خيرا كثيرا.

لاشك ان فرحته لم تكتمل فالأسد لا يزال يدافع عن عرينه بكل قوته رغم جراحه البليغه.بعد ان هبّ محور المقاومة او كما يحلو للبعض تسميته محور الشر لنجدته. أصاب الامير شيء من اليأس بشأن سقوط الاسد بعد طول انتظار. فأراد ان يتنحى عن السلطة لأنه لا يريد ان يرى بشارا بالسلطة بعد كل هذه الاموال التي انفقها وان الدور سيكون عليه. وبالتالي أرتأى الامير ان يتنحى لصالح نجله ويراقب ما يجري عن بعد. اضافة الى تخوفه من ان يقوم ابنه بالاستيلاء على السلطة عنوة كما فعل الامير بوالده. فكما تدين تدان (يا داير يا لاقي). إنه بذلك يكون قد افلح حيث فشل غيره من الرؤساء الذين ساهم في الإطاحة بهم في توريث ابنائهم. ولكن هل تنطلي خدعه

وتمـر ألاعيبه على الشعب القطـري المسكين، الذي يرزح تحت حكم الاسرة منذ خروج الاستعمـار البريطـاني ومن عـادة المستعمر ان يسلّـم الرعيّة لمن يثق بهـم والأمثلة في عالمنا العربي كثيرة، فمنهم من انتهى ومنهم من ينتظر. فالأمير يبذر اموال الدولة في شراء القصور والمنتزهات بكافة انحاء العالم ويدعم حركات جهادية تكفيرية لزعزعة امن واستقرار الدول. فلو انفقت تلك الاموال على الشعوب الفقيرة (على هيئة مشاريع انتاجية او مساعدات غذائية) ومنها الصومال لتحسنت اوضاعهم المعيشية.

شعـوب بـلاد الربيع العربي ورغـم مساعدته لهـا في الاطاحة بحكامهـا إلا انها بدأت تظهـر وبوضوح مدى كرههـا للأمير بسبب الدور المفضـوح والمتمثل في مساندة طرف علـى حساب اخر ما ادى الى ظهـور انشقاقات بين رفاق الامس وصل الى حد التخوين ومن ثم الاقتتال بدلا من قيامه بالتقريب بين وجهات النظر بين الافرقاء.

وأخـيرا أ ليـس محيّرا امر خروج الامير من السلطة؟، فهـل الاسباب صحية كما تروج لهـا وسائل الاعـلام ام انه الصراع بـين اركان الحكم الآخذ في الظهـور،ام هي رغبة منـه في تسليم نجله مقاليد الحكـم لأن الثورات العربية يقودها شباب وبالتالي عندما يجـد هؤلاء شاب مثلهـم في السلطة تخور قواهم وتثبط عزائمهم ويستبشرون به خيرا وتنتقـل السلطة سلميا الى جيل الشباب، كما ان هـذه الخطوة تعد ضربة قوية للأمير حمـد بن جاسم الذي حتما سيغادر الحكم ويهنـأ الامير الجديد بحكم الامارة. ام ان العملية وراءها الغرب الذين يسيطرون على الامارة منذ وطئوها وانه مجرد عميل وان دوره انتهى وعليه الرحيل. وبعد فهل كان الامير حمد مخيرا ام مسيّرا. ذلك ما ستثبته الايام القادمة.

قطر: تغيير وجوه، وتجيير شعب

وأخيرا سقط أمير قطر الشيخ حمد في فخ الربيع العربي الذي سانده منذ البداية وبكل قوة. فأغدق الأموال على المنتفضين وزوّدهم بكافة أنواع السلاح واستجلب آلاف المقاتلين من عرب وعجم وكان صوتهم الجهوري الذي لا يتوقف على مدار الساعة وجلب عديد المحللين السياسيين والعسكريين لإدارة المعارك عبر "الجزيرة" ووجد نفسه مجبرا على التنحي لصالح نجله تميم لإبقاء السلطة بالعائلة (آل ثاني) وليبقى خارج الصورة يسدي النصح والإرشاد للابن الذي جهّز بالغرب ليكون أميرا للبلاد وان أتت الأحداث متسارعة فقلصت فترة حكم حمد، وان الحديث عن تركه العرش طوعا بسبب مرضه أو غير ذلك ما هي إلا أعذار واهية لا تنم عن الحقيقة حيث أن حمد متشبث بالسلطة إلى الدرجة التي جعلته يطيح بوالده في انقلاب ابيض خوفا من أن يمدّ الله في عمره وبالتالي فقد لا يترك للأمير "حمد" فرصة في الحكم. لقد حاول حمد أن يبني لنفسه مجدا لم يكن يحلم به من سبقه من عائلته فأراد أن يكوّن إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، لم لا فهو يرى أن النقود تصنع كل شيء.

لقد أوعزت الإدارة الأمريكية إلى الأمير حمد بترك السلطة والتنازل لنجله، بعد أن حقق الكثير مما طلب منه فقد ساعد في الإطاحة بأنظمة شمولية كانت تسعى إلى التوريث في دول الربيع العربي لكن فرحته لم تكتمل فهو لم يحقق أمنيته في أن يرى الأسد مقتولا أو خلف القضبان، ويبدو أن بقاء الأسد صامدا طوال هذه المدة بمساعدة أصدقائه هو الذي سرّع في عملية التنحي، فسوريا ليست ليبيا، والأمور بالشرق الأوسط تتطلب التهدئة ولابد من تغيير الوجوه والخروج بأقل الخسائر علّها تكون البادرة لتولّي الشباب السلطة بدول الخليج العربي، كي يستمر تدفق النفط بشكل منتظم إلى مستكشفيه ومستخرجيه وتكريره ومن ثمّ إعادته إلى الدول المنتجة بأسعار مضاعفة أما الفروق في الأسعار فإنها تذهب إلى حسابات من يتولون السلطة بالتوارث الذين يقومون بدورهم باستثمارها لدى الغرب للمساهمة في حل مشاكلهم الاقتصادية.

من ناحية أخرى فإن تنازله عن السلطة لنجله تطلّب منه التخلص من (تطيير) رفيق دربه حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي قد يكون يوما ما عائقا لمسيرة الابن المتطلع لحكم شعب لم يتمتع بالديمقراطية ولو للحظات في تحديد من سيحكمه واقلها كلمتا "نعم" أو "لا" أما البقية فسيتكفل (المنتخب-النائب) بتولّي أمورها.

المهم أن الحمدان (الأميران) جرّ احدهما الآخر إلى خارج الحلبة (خشبة المسرح) فقد أطالا التمثيل ولعبا كافة الأدوار وملّ الجمهور رؤيتهما وصارت المشاهد متكررة وصارا عبئا على المخرج (الأمريكي) فأذلهما بالخروج في وقت لم يكونا يتوقعانه. تلكم إرادة صاحب العمل.

ترى هل تنطلي مسرحية نقل السلطة من الأب إلى الابن إلى الحفيد على الشعب القطري الأبيّ الذي وهبه الله الثروة ولم يهبها لعائلة بعينها، فماذا ينتظر من ابن قام والده بسجن قطري أراد أن يعبّر عن رأيه في ما يجري بالبلد، إلى متى يظل الشعب القطري رهينة بأيدي جلاّده. ومبذّر أمواله وسبب تعاسته وفقره. فقط ليكون في علم المواطن القطري أننا بدول الربيع العربي (غيّرنا) الحاكم الفرد المستبد الذي كان يتحكم بنا بمجموعة حكام وبدل القبيلة المتسلطة صارت تتحكم برقابنا عدة قبائل وبدلا من ميليشيا النظام صارت لدينا أكثر من ميليشيا، ولا يكاد يمر يوم إلا ويسقط منا قتيل وننام ونصبح على صوت الرصاص أما عن السلب والنهب وقطع الطرقات فحدث ولا حرج. نلزم بيوتنا عند غروب الشمس كالدجاج، ولم تعد لدينا أجهزة أمنية استخباراتية تتجسس علينا لصالح النظام، بل أصبح الواحد منا النظام بعينه. كل منا متشبث برأيه والآخرون، أزلام ،خونة، بل كفرة فجرة لا يستحقون الحياة.أنا الآخر.أنا إلى الآخر. وعلى ضوء ذلك عليك أيها القطري الشقيق أن تقرر التغيير أم لا.

إن الشعوب العربية في نظر الحكام ومن ورائهم الغرب الذي يحركهم بالهمز أو بالغمز مجرد (كمبيالات) يتم تظهيرها (تجييرها) بين الملاك (التجار). وفي كل عملية هناك خصم "حسم"!.

فالعملية لا تعدو كونها تغيير وجوه وتطيير آخرون وتجيير شعب. أم ماذا تقولون؟

برنارد البطل المغوار

برنار هنري ليفي: الحرب في العراق كانت مقيته و في ليبيا لا مفر منها

كشفت وثيقة صادرة عن مصالح رئاسة الجمهورية في دولة العراق مؤرخة في ١٨ سبتمبر ٢٠٠١ وموقعة من السكرتير الخاص لرئيس الجمهورية عبد حميد محمود أن برنارد هنري ليفي، سعى لتشكيل تنظيم إرهابي مرتبط بالقاعدة باسم التوحيد والجهاد. إلا أن اكتشاف المخطط من قبل السلطات في العراق أجهضه في مهده،ليعيد ليفي خططه في التدخل في الشؤون العراقية والعربية وفقا للسيناريوهات التي تابعها الجميع، وأدت إلى احتلال العراق ثم إعدام صدام حسين. وقد عاد من جديد من خلال تزعمه مساندة الثورات في دول الربيع العربي التي شهدتها تونس ثم مصر واليمن وليبيا وحاليا سوريا .إلا ان دوره كان كبيرا في الاحداث التي شهدتها ليبيا وأدت الى سقوط النظام سقوط ليبيا يعد مدخلا مهما في المنطقة المغاربية لحجم الإمكانات التي تتوفر عليها ليبيا، وفشلت مخططاته لتحريك الشارع الجزائري.

يبدو انه اراد ان يخدم شعوب الارض (العربية) التي ولد بها والتكفير عما لحق بها من قتل وتشريد من قبل الغرب، فمد لها يد العون لمساعدتها في التخلص من ديكتاتورياتها.

ترى كيف بدأت العلاقة بين الفرنسي الهوية الصهيوني المعتقد الجزائري المولد: برنارد هنري ليفي«BHL» والمجلس الانتقالي؟.

في ليبيا منذ اندلاع الثورة قام بعديد الزيارات إلى ليبيا وجال صحبة بعض أعضاء المجلس كل المناطق المحررة كخبير ميداني للناتو وتقييم الوضع العسكري واحتياجات (الثوار) والإطلاع على انجازاتهم الميدانية عن قرب. لقد كان حلقة الوصل بين المجلس الانتقالي والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي دون الحاجة إلى البروتوكولات المعهودة، مما سرّع الدور الفرنسي وساهم في تدويل الأزمة . كتب ذات مرة: أدعو

رئيس جمهورية بلادي بأن هناك شيء واحد لا غيره، من اجل الديمقراطية ويتعلق الأمر باستقبال عبد الجليل أو غوقة،أو أي احد من مبعوثيهما وإخبارهم "القذافي لا يستحق أن يمثل بلادكم، انتم وحدكم الممثلون لكومونة بنغازي الحرة ولكم الشرعية من الآن فصاعدا"..وتوطدت علاقته بالمجلس الانتقالي، وفي مقابلة له مع وكالة الصحافة الفرنسية،قال ليفي بأنه اخبر نتنياهو: "النظام الليبي الجديد سوف يبقي على علاقات عادية مع الدول الديمقراطية الأخرى ومنها إسرائيل" قبل أن يردف قائلا "بأن النقطة الأساسية هي كون النظام الليبي الجديد سيكون متمدنا (حضاريا) وضد الإرهاب وسيهتم بالعدالة للفلسطينيين والأمن لإسرائيل. ترى هل أساء الفهم أم أخطأ التعبير؟.

في العاشر من مارس ٢٠١١ وكنتيجة لهذه الجهود مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يعلن أن فرنسا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الليبي،ما شجع بقية الدول على الاعتراف بالمجلس.

وعن الاحداث في سوريا فقد انبرى برنارد هنري ليفي الذي اختفى عن الاضواء منذ سقوط النظام في ليبيا مدافعا عن الشعب السوري مطالبا بتدخل حلف الناتو لوضع حد لمعاناته!، بعث ليفي برسالة الى رئيسه الجديد هولاند حاثا اياه بضرورة التدخل عسكريا في سوريا على غرار التدخل في ليبيا. شدد في رسالته المفتوحة على ضرورة ان تعمد فرنسا الى اتخاذ المبادرة في سوريا وتساءل ليفي الذي اقنع نيكولا ساركوزي بالتدخل دبلوماسيا ثم عسكريا في النزاع الليبي،مخاطبا ساركوزي هل ستستخدمون رصيدكم الشخصي المعتبر ورصيد بلادكم للعودة الى حلفاء الامس وتقرروا معهم ومع بريطانيا والولايات المتحدة والجامعة العربية وتركيا. وقال بأن انقاذ اليورو واجب ملح، لكن انقاذ شعب ماذا يعتبر؟ وما هي الموانع التي تحول دون ان ترفعوا سماعة الهاتف، على غرار ما فعل سلفكم، وتقنعوا نظيريكم الروسي والصيني بأن دعمهما الاعمى لإرهاب الدولة السوري لا يشرفهما ويضعفهما؟.

هــذا هو برنــار في سطور وما خفي كان اعظم. وقد تجــدون في كتابه الجديد (الحرب دون أن نحبها يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي) ما يفيد والذي قال فيه «لقد شاركت في الثــورة الليبية بدافع يهوديتي، لقد قمت بذلك رافعا راية وفائي لاسمي وللصهيونية ولإسرائيل...مــددت يــد العــون لحركــات التحــرّر في بنغلاديشــ وجنــوب الســودان وأفغانستان والبوسنة وليبيا، وها أنا أمد يد العون مجددا للمعارضة السورية....»

صح يا رجال!

بعـد انقضاء سـتـة عقود على انشـاء الجامعة العربيـة يسعى الحكـام العرب، الجدد منهـم والمخلّـدون الى وضع حد لحالة الانهيار التي اصابـت الوطن بالتفريط في كثير مـن اجزائه وإعـادة الكرامة الى المواطن الذي ترك وطنه الى بـلاد الغربة بفعل سوء الاوضـاع الاقتصاديـة والاجتماعية رغم وفـرة الاموال بفعـل واردات النفط والتي لم تستثمـر بالداخـل وانما اودعـت بالمصارف الغربيـة لتربو وتـزداد، لنجدها في اليوم الاسود.

حكـام الخليـج اخذوا على عاتقهم ازالة كل ما من شانـه عرقلة المسيرة بدءا بالحكام المشاكسين (القـذافي وصالـح) ومرورا بمن يرونهم يقفون حجـر عثرة في تقربهم الى اسيادهـم وأصحـاب نعمتهم (مبـارك) إلا انهـم وبمساعدة حديثي العهـد بالسلطة لم يفلحـوا حتـى الان في ازاحـة حاكـم دمشـق، منعت قنواتـه من البث عـبر الاقمار الاصطناعية العربية لئلا تنقل الى العالم المآسي التي سببوها للسوريين بفعل امدادهم للمعارضـة بالسلاح فجمدوا عضويتها، زادوا من تأجيج الصراع بين الافرقاء بإرسال كافة انواع العتاد والمخربين من كافة انحاء العالم عربا وعجما فالمعركة ضد العلمانيين الذين لا يقيمون للدين وزنا بل به يستهزؤون.

اجتمـع العرب في الدوحة التي اصبحت حاضرة العرب بعـد ان ساهم حاكمها ورفاقه في اسقـاط بغـداد ومـن قبلهـا القاهرة، قـاد امير قطـر الفريق (الاوركسـترا- وقد لوحـظ سبات مرسـي ومرافقيه) فالنظام صمد اكثر مما كـان متوقعا، خطوا خطوة متقدمـة جدا اعطـاء مقعد سوريـا بالجامعة للمعارضـة علّها تسهـم في تأليب الرأي العـام الدولي وسرعة اسقاط النظام. حيث ان الطيور الابابيل تأخرت هذه المرة بفعل التنـين الصينـي والدب الروسي وقد لا تأتي تلك الطيور إلا اذا تحول التنين والدب الى ألعوبتان (دميتـان) بين يدي السيـد الامير حامي حمى المسلمين! الأمر ليس مستحيلا

والفلوس تحيي النفوس وتطيح بالرؤوس.

يبدوا ان الحكام العرب جادّون بالبدء في عملية تحرير الجولان الآمنة في احضان العدو منذ العام ١٩٦٧م

(امداد المعارضة بالسلاح والمال) وقد اكدت عديد الصحف الصهيونية قيام الصهاينة بمد يد العون للجرحى المسلحين بالجولان والتداوي بمستشفيات العدو فالتعاون مع (العدو) شيء مطلوب ومستحب في وجه العدو الاوحد نظام البعث، ولا بد ان الحكام قد اخذوا فتوى من كبار مشائخنا وبالأخص العلامة القرضاوي الذي يقيم بالدوحة في ضيافة الامير ليكون على مقربة منه وقت الحاجة.

وقد ينتقل الحكام العرب الى المرحلة الثانية من تحرير الاراضي وهي استعادة الجزر الثلاث الاماراتية من العدو الفارسي الذي يهيمن عليها لعدة عقود وقد منحوه الوقت الكافي للتخلي عن تلك الجزر، وجادلوه بالحسنى. اضافة الى اقليم الاهواز (عربستان) الذي في سبيل استرجاعه قدموا المال الوفير لصدام حسين لثمان سنوات كانت عجافا على الشعب العراقي، انهم جاهزون للتحرير فاشتروا بمليارات الدولارات (الاموال التي استثمروها بالغرب) احدث انواع الاسلحة الغربية لمقارعة الفرس وإجبارهم على الانسحاب ودفع التعويضات عن سنوات الاحتلال.

في السابق كنا نقول بأن الحكام العرب اتفقوا على ألا يتفقوا، فحز ذلك في نفوسهم فاتفقوا على تبادل المجرمين فيما بينهم (النشطاء السياسيين!) فهل يتفقون اليوم على تحرير البلاد والعباد، انني استذكر انشودة الراحل فهد بلان بصوته الجهوري: صح يارجال! التي كانت تثير الحماس في الشارع العربي فهل يستفز الحكام ويكونون رجالا. ام انها بداية مرحلة الانحطاط اللانهائي.

عرب " يميم " واكل لحوم البشر

الذين هم من جيلي كانوا يسمعون قصة الرجل الذي تزوج امرأة من" يميم" فأنجب منهـا ولـدا وحيدا وكان الولد يحب الاكـل بشدة ويحكى ان والـده حمله ذات مرة على كتفيه (عنقرتـه) وسـار به الى مكان بعيد وكـان الابن كثيرا ما يقـول لأبيه انني جائع والأب يلهيـه بأنه قريب من وصـول مكان يجد فيه طعاما ليأكلـه ويبدوا ان المكان كان بعيـدا ولم يتحمـل الابن فما كان منه إلا ان قضم" اكل" اذني والده. عندها رمى الاب بابنـه بقوة على الارض التي يبدو انها كانت صلبة فمات، ويحكى عن اهل تلك المنطقة "يميـم" ان المريض اذا شـارف على الموت قام اهله بذبحه واكله. لم نكن نصدق تلك الحكايـة ونعتبرها نوعا مـن الخرافات لأجل تخويف الصغير مـن الذهاب الى اماكن بعيدة لا يعرفها فقد يكون بتلك المنطقة اشرار.

الـذي جعلنـي اسرد هذه الخرافة هو ما شاهدناه في بدايـة الاحداث في ليبيا عن قيام البعض بالتمثيل بجثة احـد الاشخاص وإخراج القلب واخذ يلوكـه على مرأى ومسمع العـالم باجمعـه لا لشيء إلا كونهـم يختلفون معهم في الرأي. وبعـد سنتين يتكرر نفس المشهد وفي مكان آخر. سوريا. وفي كلا المشهدين نسمع التكبير! ليزداد المشاهد رهبة. يبـدوا ان القصة التي كنا نسمعها حقيقية كما يتبين ان عرب يميم منتشرون في ارجاء العـالم العربـي والإسلامي وان هـؤلاء اكثر ذكاءا مـن السيخ الذيـن يحرقون الجثث فعـرب يميم يستفيدون من الجثة (يبدو ان لحم البشر افضل من لحم الحيوان). فلا لـزوم للمقابـر التي تغطي اجزاءا كبيرة من الارض خاصـة بالمدن الكبرى مع الارتفاع الفاحش لأسعـار الاراضي وحيث ان هـؤلاء نشروا ما يقومون به علـى وسائل الاعلام المختلفة (صوت وصورة - دعاية) فلا شك ان الغرب سيستعين بهؤلاء ويمنحهم الاقامة او الجنسيـة للقضاء على الجثث حيث ان اسعار الاراضي هناك جد مرتفعة ومنذ مدة لجأ الغرب الى اسلوب حرق الجثث اسوة بالسيخ والاحتفاظ بالرماد كتذكار للميت. او قـد يستخدمهم الغرب في اكل المحكوم عليهم بمـدد طويلة والمؤبدة لأنهم (المساجين)

يكلفـون خزينــة الدولة اموالا طائلة نتيجــة بقائهم في السجون.فكمــا الخنازير تقتات بفضلات البشر فإن هؤلاء يقتاتون البشر انفسهم.

اعـود فأقول لقد اصبح العرب والمسلمين مسخرة في نظر العالم الذي اخذ ينظر اليهم باحتقــار فهؤلاء الهمــج يعيدون الينا اليــوم قصة مشهد مقتل حمــزة وقيام هند بنت عتبــة بشــق صدره واستخراج قلبه ولوكه لا شك اننــا لا نلومها لأنها كانت تعيش عصر الجاهلية الاولى ولم يدخل الايمان الى قلبها بعد، اما هؤلاء فيقولون عن انفسهم بانهم خــير امة اخرجــت للناس ويدينــون بالإسلام الذي جــاء هدى لكافــة البشرية ويحرر البعض من جبروت الغير "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرار" والناس سواسية كأسنان المشط، وأمرهم شورى بينهم، دين التسامح.

وبعد،هــذا ما ينتظر كل من يخالف هؤلاء الرأي، الذين يسعون بكل جهدهم الى اقامة دولتهم الموعــودة (الامارة الاسلامية) فهم شعب الله المختار(لأنهم جاوزوا تصرفات اليهود) انهم ملائكة منزلون لاستتباب الامن في كافة ارجاء الكون وما يرونه هو الحق لتطبيــق الشريعة الاسلامية والدين منهم براء. أ ليــس هذا مصيركم المحتوم، فماذا تنظرون؟.

الشامي شامي والبغدادي بغدادي

كلمـات كنـا نسمعها من ابائنا وأجدادنا الذين لم تسمـح لهم الظروف بالاغتراف من معين العلم وكانوا اقصى ما يتمنونه هو الحصول على لقمة العيش بكد اليد، والأعمال التجارية الفردية التي لم ترتقي الى استحداث وحدات اقتصادية يمكن ان نطلق عليها شركـات، وعندما كبرنـا ادركنا ما كانوا يعنونه من الاقتتـال الذي حدث بين بني امية الذيـن استولوا علـى السلطة عنوة وبالمكائـد والدسائس وجعلـوا السلطة في بنيهم لا تفارقهـم الى غيرهـم، وبنـي العباسـ الذين ظلـوا طيلة تلـك السنـوات يضمرون في انفسهم افعال الامويون الشنيعة بحق آل البيت ومن والاهم. وكان للعباسيين ما ارادوا فظلوا يحكمون العالم العربي والإسلامي من اقصى ايران الى بحر الظلمات "المحيط الاطلسـي" واستوزروا غير العـرب وامتزجت الثقافة العربيـة بثقافات الامم الاخرى وشهدت الدولة العباسية افضل ايامها فازدهرت كافة مناحي الحياة.

بسبـب الاعمـال الاجراميـة التي قامت بهـا الدولـة العثمانية بحـق رعاياها من غير الاتـراك مـن عـرب وأرمـن وأكراد،انتهز العـرب فرصة الفسـاد الـذي استشرى في الدولـة وأصاب مفاصلهـا فسارعوا الى اعلان الانفصال عـن الامبراطورية العثمانية فكـان ان استقلت كل من سوريـا الكبرى والعراق ودول شمـال افريقيا التي كانت تتبع الامبراطورية العثمانية.

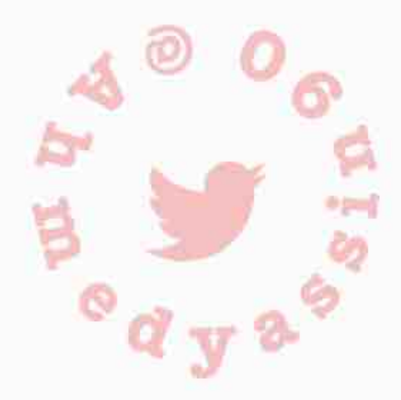
نشـأ حـزب البعث ذو العقيـدة العلمانيـة (الدين لله والوطـن للجميع) ببـلاد الشام بجناحـين "العـراق وسوريا" إلا انه سرعان ما دب الخلاف بينهما على اتفه الاسباب وليعـود التطاحـن "الاعلامـي" بـين بغـداد ودمشق من جديـد والى خفض مستوى العلاقـات الدبلوماسيـة بـين البلدين ابان تربعهمـا على السلطة بدلا مـن السعي الى توحيـد امكانيـات القطرين للنهوض بالأمة التي تكالبـت عليها المصائب من كل حدب وصوب.وللأسـف الشديـد والى حـد الان لا يـزال جناحا الحزب يضمـران لبعضهما

البعض الكراهية والزوال فاحدهما يعتبر خارج القانون منذ عشر سنوات "غير شرعي" والآخر مصوبة نحوه كافة المدافع لإسقاطه وإلحاقه بالجناح الاخر.

يستعمل الغرب الاستعماري سياسة فرّق تسد ويساند طرف ضد اخر كي يستمر اللاعب الاساسي في الميدان،وللأسف فإننا نلحظ بأم اعيننا التطبيق الفعلي للمقولة سالفة الذكر حيث صار التطاحن بين ابناء الوطن الواحد ويخيل اليك ان العرب يعيشون عصر ما قبل الاسلام حيث كان التطاحن بين القبائل على اشده ولا زلنا نذكر حرب داحس والغبراء لأجل السباق بين جوادين وحرب البسوس لأجل مقتل ناقة. ولكنهم كانوا يتحدون عندما يستشعرون عدوانا خارجيا،وفي ظل الاوضاع الراهنة التي تشهدها بعض البلاد العربية وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن الامور بلبنان اخذت الطابع الطائفي بين اناس يعيشون في محبة ووئام فكثرت اعمال القتل والخطف للحصول على فدية مجزية. اما في ليبيا فقد اصبح الاقتتال منتشرا لأتفه الاسباب ببعض المناطق بين القبائل والمدن والقرى المتجاورة مستخدمين كافة انواع الاسلحة وما يصحبها من قتلى وجرحى الذي من شانه تعميق الخلافات بين مكونات الشعب بمساندة بعض اركان الحكم الحاليين الذين لا يريدون للدولة ان تقوم.بل لإطالة مدة حكمهم. ولعل الظاهرة الحسنة في هذا الوقت هو وقوف بغداد الى جانب دمشق في محنتها الحالية لأنها استشعرت حجم الخطر المحدق بالأمة.اما بقية الحكام العرب فهم خائفون على عروشهم لا ينبسون ببنت شفه علّ الازمة تمر دون ان تقتلعهم فهم اعجاز نخل خاوية.

اجمالا نعيش كل يوم مآسي وانتهاك اعراض ونستحضر مشاهد من مسلسل ليلة سقوط غرناطة،سقطت بغداد حاضنة العلم والمعرفة وتنزف دما لا ينقطع وتسقط ببطء حلب الشهباء مدينة الحمدانيون التي انجبت رجال شجعان كان لهم شان بنشر الاسلام وحماية الحدود ضد الروم، اما القاهرة فإنها اسيرة منذ اتفاقية كامب ديفيد

وأصبحــت مقهورة لا تقــوى على فعل شيء وسقوط بقية المــدن على الطريق ان لم يفق العرب من سباتهم العميق وطرد الخونة الذين يسعون الى تشتيت مقدرات الامة ليبقوا ظل الغرب على ارض العرب.



افرحوا بربيعكم... الخريف قادم

لم تكن الاجـواء او حالات الطقس بالبـلاد العربية المستهدفة مثـيرة للرمال بل كانت ملبّـدة بالغيـوم وتتساقـط بعضـ حبات المطـر فالبلاد العربيـة وان كان يغلـب عليها التصحـر إلا انهـا كانت تنبـت ما تسد رمـق من يعيشـون عليها اضافـة الى الثروات الطبيعية التي اودعها الله،اعتـاد المواطن البسيط العيش بالأجواء المختلفة لسنوات لا يكل ولا يمل لكسب قوته اليومي كل همه العيش بكرامة فوق ارضه. القليلون وانتم منهم كانوا يسعون الى تقلد مناصب بالدولة ليكون لهم شأن ومكانة مرموقة وهذا من حقهم ولكن ليس على حساب بقية افرد الشعب فالتغيير مطلوب ولكن ليس بالدعوة الى تدخل اطراف خارجية وجلبهم الى الوطن.

طبّلتـم وزمّرتم لأنظمة كنتم ترون انها انظمة وطنية وقومية. تعلمتم بالداخل والخارج تقلدتم العديد من المناصب اثريتم في ازمنة محدودة صرتم اقطاعيون،كان بعضكم اليد الطـولى للنظام التي يبطش بها وعيونه التي يبصر بهـا وآذانه التي يتنصت بها،كنتم تفهمـون ايماءاتـه وإيحاءاته فكنتم تعـبّرون عما يجول في صدره ومـا يريد قوله،كنتم تسامرونـه وتتوددون اليه بطيّب الكلام وتتمنون رضـاه. قلتم فيه ما لم يقله ابي نواس في الخمر،تعلمتـم العزف على كافـة الادوات الموسيقية لتشنفـوا آذانه. تضحكون ملأ اشداقكـم لمجـرد تبسّمه. اصبحتم مدافعون عنه في المحافـل المحلية والدولية. وصلتم بفضـل اعمالكـم غير المسبوقـة الى مراكز متقدمـة فأصبحتم وزراء ونـواب وسفراء وخزنـة بيوتات المال. تحصلتـم على كل شيء لم تكونوا تحلموا بـه. اصبحتم اصحاب شركـات وخدم وحشم وجاه وسلطان،طبيعة البشر انهـم ينظرون الى اعلى. اردتم ان تقفـزوا الى المكـان الذي صار على بعد امتـار منكم. فالجالس به ليـس بأفضل منكم خاصة بعد ان صرتم ملمّين ببعض الامور وما يجري بدهاليز السلطة.

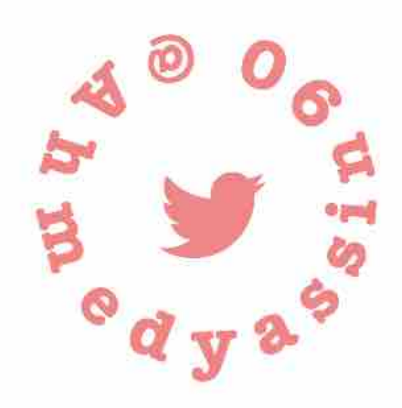
قفزاتكـم المتعددة (المحاولات الانقلابية) لم توصلكـم الى المكان المنشود. وقعتم دون

الحواجـز لأنكم لم تتعودوا القفز فلم يسبق لكم دخـول التجنيد الاجباري شأن العوام الاخريـن لأنكم من اركان الحكم او لأنكم لستم اصحاء وبكم العديد من العلل مضافة الى عللكـم الاخلاقية التـي كنتم بها تفاخرون.فمنكم من قضى نحبه ومنكم من اطلق سراحهـم بعد اعتذارهم عما قاموا به في حق اسيادهم وإعلان البراءة التامة (غرّهم الشيطان).

ذهبتـم الى بلاد الغرب بعـد ان فشلتم بتحقيق مآربكم وعملتـم معه على اسقط تلك الانظمة وكان بعضكم يعمل لصالح الغرب (جاسوس) فبركتم وثائق عن امتلاك العراق لأسلحـة الدمار الشامل لم يقتنع العالم بذلك فتدخل الغرب بدون تصريح دولي ودمر العراق وشرد اهله ونهبت خيراته عملتم على الايقاع بين اطيافه المختلفة فالانفجارات لا تكـاد تتوقف وتذهـب بآلاف الضحايا مخلفـة آلاف المعوقين، وبخصوص ليبيا فإن الحـال لا يختلف كثيرا خاصة مع انتشار السلاح وقـدوم جماعات ارهابية، والأحزاب تلـوح بتعليق عمل نوابها وأعضائها بالحكومة ثم تتراجـع انهم يضحكون على انفسهم ليس إلا، انها الجماهيريـة الثانية المدججة بالسلاح حيث بالجماهيرية الاولى لم يكن هناك وجودا للسلاح ، اما عن تونس الخضراء فإنها لم تعد كذلك فالجهاديون يسعون الى احراقها بمن فيها فلا حياة لمن يخالفهم الرأي والترويكا متشبثون بالسلطة وان لا مجـال لحكومة وحدة وطنية فالشعب من وجهة نظرهـم قد قال كلمته عبر الصناديق وان خروجـه الى الشوارع مجرد "فشّت خلق"، وفي مصر فإن انصار الرئيس المعزول يحملـون اكفان الاخرين على اكفهم ولا يريدون للغير الحياة، (إزاحة مرسي اهون من هدم الكعبة) "حديث اخواني" فالإزاحة اشد من القتل، اخذا بمبدأ القياس!

وأخـيرا لقد وصلتم الى السلطة على جثث آلاف الضحايا وساهمتم في تشريد الملايين عطلتـم كافة المؤسسات بمـا فيها الجيش الوطني والشرطة خوفا من ان تنقلب عليكم، ابعـدتم كـل من تريـدون ابعاده وعملتـم على اطالـة الربيع اقصى مـدة ممكنة، ومن خلالهـا تكشفـت عمالة بعضكم للغـرب وانكشف ما كنتم تخفونه مـن حقد دفين ضد

ابناء عمومتكم ورغبتكم في سفـك الدماء.وتشبثكم بالسلطة (انا او الطوفان) صرتم
تحكمون بدون سند   فالخريف قادم وسينكشف المزيد وتتعرون من ورق التوت.


@Ahmedyassin90

الباب التاسع فلسطين

غزَة والفجر .... وانكفاء الاخوان

منـذ اعوام وقطاع غزة يرزح تحت وطأة الحصار الشامل والأشقاء العرب هم اول من طبّقـوا الحصار فتارة يمنـون عليهم ببعض الفتات وتارة ببعض النقود التي لا تسمن ولا تغنـي من جـوع والفلسطينيـون يفترشون الارض ويلتحفون السمـاء في حين انهم (العربـان) يغدقون الاموال علـى الامريكان اذا المّت بهم كـوارث طبيعية . يستثمرون اموالهم بأرض العم سام وبلاد الغرب. يناصبون الحركات الجهادية في القطاع العداء ويتهمونهـا باللاعقلانيـة وبان صواريخهـا عبثية و"لعب صغـار" وبأنها تنفذ اجندة فارسيـة لان سيدتهم امريكـا امرتهم بان يعتبروا ايران العـدو الاوحد وتمثل تهديدا لهـم خاصة مشروعها النووي فابتـاع هؤلاء السلاح من الغرب بمليارات الدولارات لأن يخففـوا من الازمـة المالية انهم ليسوا قادرين على استعمالـه فتحوا سفارات ومكاتب اتصـال للعـدو ببلدانهم ولم ينقصـ الكيان الصهيـوني إلا ان يقبل عضـوا بالجامعة العربية. فهم ابناء عمومة . يناصبون النظام السوري العداء ويمدون المعارضة بالأموال والسـلاح ولقد ثبت اليوم ان النظام الشيعي في ايران هو من زوّد الفصائل المقاومة في القطـاع بالسلاح والنظام العلـوي في سوريا هو من احتضـن الفلسطينيين على ارضه وأمدهم بالسلاح والدعم اللوجستي ليكونوا على مرمى حجر من موطنهم فلسطين .

لأول مرة تقصف مواقع صهيونية بصواريخ من داخل فلسطين المحتلة.لأول مرة تقصف القدس ومواقع عسكرية اخرى. لأول مرة يشعر العـدو انه في خطر؟ ترى ماذا العرب فاعلـون؟ لم يجتمعوا وان اجتمعـوا فلن تكون نتائجه سوى الادانـة والاستنكار وتثبيط المقاومين لينقلب النصر الى هزيمة ماذا سيفعل الاخوان الذين يتحكمون بأمور بلدان الربيع العربي ؟ ام الاكتفاء بالزيارات والكلام الذي لايجدي نفعا .

انه ربيع غزة صنعه مقاومون ابطال بطونهم خاوية حفاة عراة وصواريخ الفرس الفجر ٥.

فلسطين ....أ يمكن ان تصبح دولة!

وأخـيرا توجت التحركات التـي قامت بها السلطة الفلسطينيـة في رام الله بالحصول علـى صفة مراقب بالأمم المتحدة التي قد تمكـن الفلسطينيين من مقاضاة الصهاينة لأعمالهـم الاجراميـة بحـق الشعـب الفلسطينـي ولكن ما الـذي غيّر موقـف حماس والحركـات الاسلاميـة بعد ان كانت تعارضه وبشدة تصـل الى درجة التخوين وبحجة ان قيـام دولة (فلسطينيـة) على حدود معترف بها سـوف يقلص فرص الحصول على فلسطـين كاملة (من النهـر الى البحر) واعترافا بحق العـدو في بقية ارض فلسطين. تـرى هل استطاع النظام المصري الجديـد وبمؤازرة قطر التي تستضيف قادة حماس منذ فترة الضغط على حماس والسير في ركب التسوية وان لا فائدة من عدم الاعتراف بالواقـع مـن حيـث ان العدو يقضم كـل يوم ارض جديـدة من الضفـة فيجب الرضى بالموجود قبل ان يهود ولن يعود.

لاشك ان الاعـتراف الدولي جاء نتيجة للحرب الاخيرة على القطاع ولأول مرة يصاب الاعـداء في عقر "دارهم" فلم يعودوا في مأمن وبالتالي لابد من وضع حل والاعتراف بحـق للفلسطينيين بإقامة كيان لهـم لإنهاء التوتر بالمنطقة لأنها مصدر خيرات ونفوذ لهـم ليبقـوا بها . اذن جاء الاعـتراف نتيجة لاستخدام نفس الصنـف من التعامل مع الاخر وهي القوة المتسببة في الرعب والقتل والتدمير او ما يعرف بتوازن الرعب.

ولكن ماذا عن المهجرين من ديارهم النازحين الى دول الجوار فالقرار الاممي الخاص باللاجئـين يدعو الى حل لمشكلتهم وهذا لا يعني انهم سيعودون بل قد يتم توزيعهم بين الـدول مـن باب الشفقة والرحمة وليس نابعا من حقهـم في العودة الى وطنهم الاصلي حيـث بقية مزارع الكـروم والزيتون. وهـل ستساعد هذه الخطوة التـي باركتها جميع الفصائل في لم شمـل الفلسطينيين ويقفون صفا واحدا لبناء دولتهم المنتظرة وتحرير بيت المقدس وكنيسة القيامة . وهل هل ستكون هناك دولة تضم الضفة والقطاع مع ما

يفصل بينهما جغرافيا ، ولعل انقسام الضفة عن القطاع خير دليل على ذلك .

لقـد استقلـت الباكستـان بضفتيها عـن الهند على اساس ديني سرعـان ما ادى الى انفصـال الجزء الشرقي على اساس اثني (عرقي) والسبب في ذلك يعود الى المسافة التـي تفصل القطاعـين عن بعضهما البعض. أ ليس الامر شبيهـا بفلسطين (الضفة والقطاع) دون التحدث عن العامل ألاثني؟ . ان الحل يكمن في ان تقوم دولة ديمقراطية تضم الذين يقطنون بفلسطين التاريخية (مسلمون ،مسيحيون ويهود) على غرار دولة جنـوب افريقيا التي كان سكانهـا الاصليون يرزحون تحت نظام الميز العنصري واليوم ينعمون بشيء من العدل والأمان رغم ان من في السلطة من "السود" .

لقـد كافح ابو عمـار وإخوته من القـادة الاوائل في سبيـل رؤية شعبهـم يعيشون بأمن وسـلام كبقية الشعوب الاخـرى وارتحل ومعه الكثير من عظماء المقاومة دون ان يطئوا ارض فلسطين وان اذنت له سلطات الاحتلال في ان يدفن في تراب رام الله بعد ان قتلته بدم بارد ليس كمقتل بقية زملائه.

يبقى الامر الجلل في هذه القضية وهي حق العودة لملايين الفلسطينيين في الشتات وهل سيعترف العالم لهم بذلك ام انه كتب عليهم التيه وقد جاوزوا المدة التي بقيها اليهود في الشتات

الشعب الفلسطيني هو الشعب الوحيد الذي عبر بقضيته الى القرن الواحد والعشرون وظل يناضل بما اوتي من قوة في سبيل تحرير ارضه وساعده في ذلك كافة الانظمة العربية وظلت القضية الفلسطينية ولعقود هي الشغل الشاغل لجميع العرب وأنظمتهم المختلفة قوميون ورجعيون، ملحدون ومتدينون وخاض العرب المعارك لأجل استرداد الارض المغصوبة فقدموا آلاف الضحايا وأعدادا كبيرة من المعوقين فقدت عديد الاسر عوائلها، احتل العدو اجزاءا جديدة من الوطن ورغم ذلك لم يفرط العرب بقضيتهم المركزية وبالقدس وما تمثله من مكانة روحية لكافة الاديان السماوية.

بوفاة عبد الناصر (الذي قال عن المقاومة الفلسطينية انها انبل ظاهرة في التاريخ) انحصر التيار القومي ولم يعد القادة العرب مستعدين لخوض حروب جديدة لأجل فلسطين فكانت حرب ٧٣ حرب تحريك لأجل استرداد الاراضي المحتلة العام ٦٧، لا حربا لتحرير فلسطين، تركوا الفلسطينيين وشأنهم لإدارة معركة وجودهم بالمنطقة. تقدم العرب بمشروع الارض مقابل السلام (مبادرة بيروت للسلام مارس ٢٠٠٢). تدعو المبادرة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. لم يرض العدو بذلك واخذ بسياسة قضم الاراضي وإقامة المستوطنات. تنفيذا لسياسة الأمر الواقع، حيث يهدف الاحتلال إلى التوسع الاستيطاني داخل القدس والضفة الغربية تنفيذا لخطة وضعت العام ١٩٧٩، تهدف الى تواجد اكثر من مليون مستوطن بالضفة الغربية. وإقامة الجدار العازل الذي إلتهم اكثر من ثلث اراضي الضفة كما اقامت مستوطنات متناثرة على حدود كل من لبنان وسوريا ومصر ليتم توسيعها مستقبلا وفقا لاتفاق اوسلو١٩٩٣ الذي يجيز توسيع المستوطنات لتحقيق آماله في السيطرة على الأرض الفلسطينية التي لم يبقى منها سوى القليل كخطوة في مشوار الوصول إلى دولة اسرائيل اليهودية.

منذ انطلاقة الربيع العربي التي طالت انظمة دول لها وزنها الاقليمي لم يعد من

يتحــدث عن فلسطين، فـكل دولة حديثة منشغلة بهمومها او لنقــل بأن الزعماء الجدد يسعــون بكل مــا اوتوا من جهد لتثبيــت انفسهم بالسلطة بعد طول عنــاء. اما الشعوب فإنها منشغلة بتوفير قوتها اليومي وتتطلع الى استقرار الاوضاع وتتمنى ان تبقى دولها دونمــا تقسيم وبالتــالي وجد العدو الفرصة لتهويد المزيد مــن الاراضي، ولأن بلفور لم ينصف الصهاينة فإن حكامنا الجدد آلوا على انفسهم ان يقدموا ما لم يستطع او لنقل يجــرؤ الحكام السابقون "العملاء الذين أتى بهم الغرب" تقديمه. ولتعلن قطر (التي تقــود الثورات العربية) أن العرب مستعدون لتقديم المزيد من التنازلات للعدو- مبادلة الاراضــي (وعد حمد المشئوم) بلفور جديد، لأجــل اقامة الدولتين المزعومتين. لا شك ان ذلــك يعتبر تسفيها لتضحياتنا في سبيل تحريــر فلسطين على مدى العقود الماضية وتعويضـ الصهاينة عما لحقهم من اضــرار بسبب "جرائمنا" التي لا تغتفر. أ ليسوا ابناء عمومة لنا؟

يبــدو أن العــرب يريدون التخلص مــن فلسطين بشكل نهائي حيــث أنه لن يكون هناك ترابــط بــين الاراضــي الفلسطينيــة الموعودة. اشــلاء ممزقــة وستتكــون فلسطين من كانتونــات تفوق عدد ولايات الولايات المتحدة. وسيغــادر عديد الفلسطينيين مناطقهم ليــزداد عددهم بالشتات. وإحداث عملية ترحيل "ترانسفير" للفلسطينيين لتوطينهم بــالأردن كوطــن بديل لهــم وهو ما كنا نسمع عنــه منذ أمد بعيــد ولم نصدقه وبالتالي يتحقــق حلم الصهاينــة في اقامة دولة لهم على كامل الــتراب الفلسطيني. خاصة بعد ان استطــاع امير قطــر ان يضغط على حماس بان ينقل مقرهــا السياسي الى الدوحة (عاصمــة الثورات العربية) ويطوعها ويجعلها تتخلّى عن العمل المسلح وإقناعها بان لا فائــدة مــن ذلك كما فعل بقية الحكام العرب بحركة فتح منذ مدة فجعلوها تتخلى عن الكفاح المسلح وكانت اتفاقية اوسلو والدولة المزعومة التي لم تبصر النور.

امــا عن القدس فبإمكان العرب الذين لا يزالون يحلمون بالصلاة في المسجد الاقصى وكنيســة القيامة بأن يقيمــوا آلاف المساجد والكنائس والعمائــر والميادين والأحياء في

كافة ربوع الوطن العربي تحمل اسمها. والسؤال هو: هل يملك العرب وأميرهم الجديد "حمـد" التحـدث باسم الفلسطينيـين والتفريـط بأرضهم. بعد ان كانـت السعودية تقـود العرب فكانت مبادرة (فهد) ام ان الفلسطينيين راضون، الى متى يستمر تقديم التنازلات، ذلك ما ستنبئنا به الايام القادمة.

حماس عند مفترق طرق

كشفت حماس عن طريق تصريحات عديد قادتها ،بسبب الأحداث التي تجري في سوريا عن حقيقة الحركة ويبدو وبما لا يدع مجالا للشك أن حماس انتقلت إلى الجانب الآخر من كفتي الصراع بالمنطقة، ذاك الجانب الذي يمثله الأمير حمد الذي يبدو أنه نجح في هذا الانتقال . وبعيد معركة القصير سربت أنباء عن أن الألغام المزروعة بمحيط المنطقة تحمل بصمات حماس في كيفية زرعها وقيل بأن حزب الله "علّم" الحركة تلك الطريقة، وعندها لم تعلّق الحركة والتزمت الصمت ولم تعتقد يوما أن من علّمها سيكشفها ، وتمنينا أن حدس بل تأكيدات حزب الله أن لا تكون صحيحة. خرجت بعدها تصريحات عن تردّي العلاقة مع الحزب وظهور خلافات في الرأي حول ما يجري في سوريا .سرعان ما قام قادة الداخل الفلسطيني بالتخفيف من حدة الخلاف وقالوا بان تلك التصريحات جاءت من قادة الحركة المقيمون بالخارج.

قادة الحركة بالداخل لم يريدوا لنا كثرة الانتظار وألا نجهد أنفسنا وندخل في التخمينات والتحليلات بالخصوص، خرج علينا (ألدويك) ليقول أن الإطاحة بنظام الأسد أولوية تتقدم على الجهاد في فلسطين!

أليس هذا ما نادى به شيخ الفتنه الذي زار غزة مؤخرا ودعا أمريكا للتدخل في سوريا، وبذلك تكشف الحركة عن مدى تورطها في الصراع الدائر بسوريا والإطاحة بالنظام الذي يؤوي آلاف الفلسطينيين

المشردين والسهر على راحتهم وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم، يقول بعض السوريون أن الإمكانات المتوفرة للنازح الفلسطيني أكثر من تلك المتوفرة للمواطن السوري، وعن التوقيت فقد جاء بعد إعلان مرسي قطع العلاقات مع سوريا، اليس مرسي زعيما للإخوان في كل مكان، وبهذا التصريح فإن حركة حماس هي ضمن منظومة الإخوان العالمية وتأتمر بما يصدر عن الزعيم.

لم نكـن ننظر يوما لهذه الحركـة أو ذاك الحزب أو الفصيل بمنظـار طائفي بل كانت النظـرة علـى أساس تحريـر الأرض والعرض والمقدسـات وتقديم الشهـداء لتحقيق ذلـك، لهذا السبـب التفّت الجماهير العربية حـول الفصائل المقاومـة وقدمت لها يد العـون. فخلدت قادة المقاومة الذين قضوا وهم صامدون في الخنادق واحتقرت الخونة المقيمون في الفنادق السائرون في ركب التسوية الطويل الذي لم يجد نفعا ولم يسترجع أرضـا، بل العـدو يقضم أراض جديدة كـل مطلع شمس وان غـزة لم يتركها العدو إلا بفضل تضحيات مقاتليها .أما بقية المناطق فهي تعيش تحت نير الاستعمار .وأن اتفاقية أوسلـو ما هـي إلا حقنة مخدرة لا يـزال مفعولها ساريـا حتى الآن. فأيـة حكومة تلك القابعة في رام الله التي تستجدي رواتب موظفيها من الغرب! ولا تستطيع أن تفعل شيئا لصالح مواطنيها .

نعـود إلى موقف حماس حيـال الأزمة بسوريا فهي لم تنأى بنفسهـا بل رمت بكل ثقلها بـدلا من أن تسعى لإيجاد صلح بين السوريـين، إن حماس لم تكن قادرة المحافظة على قطـاع غزة لولا الدعم المادي والمعنوي مـن سوريا وايران وحزب الله المحور الذي جعل حماسـ تصمـد لمرات عديدة في وجه محاولات العدو للانقضاضـ على القطاع، بل أن العتـاد الذي أرسـل إلى حماس جعلها تـدك العدو في عقر داره وتطـال (صواريخها) أماكـن لم تكـن في حساب العـدو وتقض مضجعه ،فهل هذا هو جـزاء سوريا؟، كما أن الأنباء تحدثت عن قيام امن حماس بمنع الزهار من الذهاب إلى إيران لتهنئة الرئيس المنتخـب، فلم تعد لحماس حاجة بإيـران، لم تعد بحاجة إلى أموال (الشيعة-الكفرة) فالأمـير (تميم-على الأرجح انـه سيسير على نهج والده) سـوف يعطها المال اللازم! أما السلاح فلا لزوم له بالداخل الفلسطيني إلا معاذ الله ضد بقية الفصائل، بل يجب نقلـه إلى الداخل السـوري، لم تعد هناك حاجـة لاستعمال السلاح ضـد (إسرائيل) فالحركـة تنتظر موافقة (العدو) على وعد حمد المشئوم بمبادلة الأراضي ولا بأس أن يأخذ العدو الوقت الكافي لإعطاء موافقته فالحركة لها وسعة بال ورحابة صدر منقطعا

النظير فالضفة قد التهمت وصحراء النقب قد يفكر العدو بالتخلي عنها.

لا شك أن حماس تقف عند مفترق طرق في ظل الظروف الراهنة، وان هناك عدة رؤى لـدى كوادرها،عندمـا اختلفـت الآراء بحركة فتح تطور إلى خـلاف وكانت هناك فتح الانتفاضة وغلب أصحاب الـرأي المنادون بالحل السياسي فاستبدلت البندقية بغصن الزيتون ولا يمكن رفعهما جنبا إلى جنب لأن العدو يريد أن يلتهم الأرض ويجتثّ أشجار الزيتـون ويبعـد الفلسطينيون عن أرضهـم ليعيشوا في الشتات. فهـل تتكرر الحالة مع حماسـ التـي رأينا فيهـا السبيل إلى تحرير الأرض وإقامة الدولة علـى كامل التراب الفلسطينـي، وتذهب التضحيات هبـاء. نأمل أن تكون هذه الفترة التي تمر بها حماس مجرد وعكة صحية لا تطول وان تعود إلى رشدها ونقول لحركة حماس مستفسرين عن حالها ومؤملين عودتها إلى محور الممانعة والمقاومة

إن شاء الله لا باس. وهذا حد السوء.

إيـران أو مـا كان يعرف بفارسـ شكلت والروم اهـم قوتين في العالم القـديم ، وكانت العلاقـة بينهما بين كر وفر يتقاتـلان على مناطق النفوذ ولا شك ان بلاد العرب كانت المنطقـة الرئيسيـة لتلك المعارك ونخص منهـا بالذكر ارض فلسطـين التي تمثل قلب المنطقـة وقـد انتكبت بعـدة مصائب من قبل القـوى الكبرى آنذاك لأنهـا معبر في كل الاتجاهـات. وعودة على بـدء فإن الفرس بقيادة امبراطورهـم قورش الثاني استطاع طرد البابليين منها العام ٥٣٩ ق.م واستمر ملكهم لما يقرب من القرنين وتقول المصادر ان الفرس هم الذين ارجعوا اليهود الذين سباهم البابليين الى ارض فلسطين والسماح لهـم بإعادة بناء الهيكل واستعـاد الفرس السيطرة على فلسطين في العشرين من مايو العام ٦١٤ م في عهده ملكهم كسرى.

تلـك نبذه مختصرة عـن علاقات فلسطين بإيران في العصـور الاول، والى عهد قريب كانـت علاقة الشـاه بدولة اسرائيل جد ممتـازة، سرعان ما انقطعـت معه عقب ثورة الخمينـي الذي اقام علاقات دبلوماسيـة مع الفلسطينيين ودعاهم الى تحرير ارضهم وخاصة بيت المقدس!، ومساعدتهم في المحافل الدولية والتعريف بقضيتهم لأجل اقامة دولتهم.

الايرانيـون وبعـد الثورة وقفوا وبقوة الى جانب فلسطين وأمـدوا الفصائل الفلسطينية المقاتلـة بالمـال والسلاح رغـم ان هؤلاء محاصرون مـن قبل بني جلدتهـم العرب وان الشعـب الفلسطيني شعب سنـي بمجمله، فلماذا هذا الوقـوف المحفوف بالمخاطر الى جانب الفلسطينيين؟ ، البعض منا ينظر الى الشيعة عندما يضربون انفسهم بالسلاسل وينزفـون دمـا في ذكرى مقتل الحسين على انه نوع من الشعـوذة لكن العرب فاتهم ان الشيعة عندما يقومون بذلك فهو تجسيد للتضحية بالنفس في سبيل الغير وتكفيرا عن الذنب الذي ارتكبه (اسلافهم) ولا أبالغ ان قلت اسلافنا في خذلان الحسين عند كربلاء .

يكفــي ان الخمينــي ومن معه قاتلوا بــكل ضراوة للدفاع عن ارضهــم ابان الحرب التي فرضــت عليهم في بدايــة ثورتهم، وقدمــوا الآلاف وكانوا عندما يريــدون الهجوم على منطقة ما يعلنون ذلك صراحة لتجنب قتل المدنيين، وساعد الايرانيون الشيعة بجنوب لبنــان لرفع الضيــم عنهم حيث ان حكومتهم لم تفعل شيئــا وكذلك بقية العرب السنة واستطــاع هؤلاء الشيعة استرداد ارضهم المغتصبة بقوة السلاح وتقديم آلاف الشهداء واحــداث معادلــة تــوازن الرعب مع العــدو، أ ليس عــارا على العــرب السنة مجتمعين ان يعجــزوا عــن فعل ما يفعلــه الشيعة القليلــون العدد. لقد غرســ الخميني ومن جاء بعــده روح التضحيــة والفداء من اجل الارض والدين. والعــرب والسنة منهم على وجه الخصوص لم يستطيعوا تحرير اي جزء من اراضيهم المحتلة ولم يحرروا بيت المقدس مــن براثن العدو طوال الستة عقود الماضية، فهل يفعلهــا الشيعة بقيادة ايران ويتحرر بيت المقدس ويصلّى به.

الايرانيــون او كمــا يحلــوا لبعض العــرب تسميتهــم بالمجوس عبــدة النــار وكأنهم لم يدخلــوا بالديــن الاسلامي بل نعتوهم بــأن لا ادمغة لديهم وكانــوا يقيمون معهم اوطد العلاقــات ابان الشــاه ولم يحركوا ساكنا عندمــا سلمت بريطانيا الجــزر الثلاث الى ايــران الشاهنشاهيــة. إيران وطوال الثــلاث عقود الاخيرة تشهد حصــارا اقتصاديا وتقنيــا من جانب الغرب لكن أبناءها اخذوا على عاتقهم بناء دولتهم العصرية بإنتاج بعضــ انواع الاسلحة للدفاع عن النفســ ومنها الطائرات بدون طيار اضافة الى السير قدمــا في برنامــج الطاقة الذريــة للأغراض السلميــة. كذلك استنوا نظامــا انتخابيا يشبــه النظام الأمريكي فحددت مدة الرئاســة بأربع سنوات ويتبادل على السلطة وفق الظــروف محافظون واصطلاحيون (ديمقراطيون وجمهوريــون) وان السياسة العامة الخارجيــة شبه ثابتة وان هناك هامش حركــة للرئيس المنتخب كما هو الحال بالنسبة للأمريكان. لقد فوّت الإيرانيون الفرصة على الغرب الذي لم يصدّق نتائج الانتخابات الأخــيرة فبهتوا واقتنعوا أنهم أمام أناس يجيدون فــن السياسة كما يجيدون عن سبق

إصـــرار وترصـــد إدماء أجسادهـــم، واقتنع الغـــرب أن لا فرق بـــين إصلاحي ومحافظ فكلا التيـــاران يعملان لصالح الدولة وان اختلفت الأساليـــب، وبالتالي أصبحت إيران دولـــة إقليمية معـــترف بدورها رغم جبروت الأعداء، فماذا استطـــاع العرب ان ينتجوا لأنفسهـــم رغـــم ثرواتهم التـــي لا تنضب وإعدادهـــم الغفيرة التي تـــزداد يوما بعد يوم ، إنهـــم مجرد ســـوق استهلاكية لمنتجات الغـــرب بدءا بالغذاء وانتهـــاءا بالسلاح الذي لم يفعلـــوا به شيء،فلـــم يحرروا ارضا او يغيثوا مستجيرا بـــل يبقى السلاح مخزنا الى ان يصـــدأ او يغذون به جماعـــات متخاصمة لتقاتل بعضها البعض.ان العرب ينفقون اموالهـــم لأجـــل مساعدة اسيادهـــم في الخروج من الأزمـــات المالية التـــي تخنقهم.ان اقتصاديـــات الدول العربية تتمثل في شيئين هما النفط والسياحة،النفط يصدر كمادة خام الى الغرب وأما السياحة بالبلاد العربية فهي فسوق ومجون، بمعنى أننا نستجلب الاخريـــن للاستمتاع ببناتنا (نبيع شرفنـــا) بمعظم أقطارنا التي يقولون عنها سياحية وبأكـــثر وقاحـــة فإن بعض الدول النفطية (ومنها ليبيـــا) تسعى الى منافسة تلك الدول وتتحضر لأن تكون بلدانا سياحية

(لم تكفهـــا أموال النفط !. أو حـــب المنافسة وان كانت المتاجرة بالشرف!) . ومن يدري فقد نبدأ قريبا في تصدير بناتنا للخارج كما نصدر براميل النفط (البحث عن موارد بديلـــة للنفط !) ، فقـــد تعودنا على الإسراف والتبذير ولا بد من تدبير الأموال اللازمة لذلك وبأي وسيلة تكون.

ألا يمكـــن القـــول بأن كـــل الساسة العرب لم تعـــد تهمهم أمور الأمـــة فصرنا جارية في حاجة إلى من يخادنها.

وهنـــا استذكر أبيات للغزال (وأحيانا بتشديد الزاي) وكأنه يعيش عصرنا، مع المعذرة لحرائرنا الشريفات:

إن النساء لكالسروج حقيقية فالسرج سرجك ريثما لا تنزل

وإذا نزلت فان غيرك نازل ذاك المكان وفاعل مـــا تفعل

او كالثمار مباحة اغصانها تدنو لأول مـــــن يمر فيأكل

والسؤال هو ما الذي جعل هؤلاء يتكالبون علينا، أ ليس من حق ايران ان تلعب دورا اقليميا، حتى وان كان من باب المصلحة، أ ليس بسبب حالنا حيث نعيش التفرقة منذ امد بعيد ففرطنا في كل شئ حتى في مقدساتنا ونلوم الغير ان اتى لمساعدتنا وهو من ديننا ونفضل الاخرين على فعل ذلك.

فتح.... حتف فلسطين

جـرت العـادة ان تتخـذ الاحـرف الاولى مـن كـل كلمـة للتعريـف بالمسمّى "الوليد" الجديـد ليسهـل نطقه وكتابته والأمثلة علـى ذلك كثيرة ومنهـا في عالمنا العربي "امل وحماس". وفي الاول من الشهر الاول من العام ١٩٦٥ تشكلت حركة فلسطينية مقاومة لأجـل تحرير الارض والعباد من براثن العـدو الذي كان يسيطر فقـط على الاراضي التـي اعترفت لـه الامم المتحدة بها اي ان الضفة والقطاع في ذلـك الوقت كانتا خارج السيطـرة الصهيونية.اسمت نفسها حركة تحريـر فلسطين لتكون التسمية المختصرة "حتـف" ولأن الكلمـة الاختصـار نذير شؤم فقـد تم قلبها "عكس احرفها" لتكون "فتح" ولتكون فاتحة خير على الشعب الفلسطيني.

استبشـر العـرب بالحركة خيرا وقال عنها عبـد الناصر انها انبل ظاهـرة في التاريخ المعاصـر وعمل كل مـا في وسعه للتعريف بالحركة وأهدافهـا واصطحب معه في احدى زياراتـه المناضـل ياسر عرفات الى موسكو وكانت اول زيارة له. ثم كانت دعوة عرفات مـن قبـل الجزائر التـي ترأسـت دورة الجمعيـة العامة لـلأمم المتحـدة للتحدث عن فلسطـين حيث قوبل خطابه بترحاب كبير من مندوبـي كافة الدول وخاصة التي عانت ويلات الاستعمار والجور.وأصبحت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وكانـت احـداث ايلول الاسـود ١٩٧٠ التي راح ضحيتهـا عديد الفلسطينيـين، وانتقال الزعيـم الراحل عبد الناصر الى الرفيق الاعلـى، وفي ظل الانقسامات العربية شهدت الحركة تباينات في الرؤى بين اعضائها حيث استمالت كل دولة بعض الاعضاء فحدثت انشقاقات في كوادرها وان استطاعت الحركة البقاء ككيان موحّد تحت راعية عرفات، ثم كانت الضربة القاسمة للحركة بخروجها من لبنان.

هرم قادتها التاريخيون واثّرت فيهم السنون والنكبات ارتحل بعضهم عن الدنيا، ومن

تبقّى ارتحلت آمالهم الى عالم آخر ،حاولوا مجاراة الواقع فكان مؤتمر مدريد ، دخلوا في مفاوضات ثنائية مع الاعداء "اوسلو" علّهم يظفرون بجزء يسير من تراب الوطن لكن تلك المفاوضات لم تكن تحت راية الامم المتحدة لتكسبها

" الشرعية " فاعتبرت أنها مفاوضات بين ميليشيات، ليس هناك اي التزام دولي بمقرراتها ،عادت كوادر الحركة الى الضفة لتحاصر نفسها في مقر مقاطعة رام الله وليتقاضوا رواتبهم من اعداء الشعب الفلسطيني وليرسلوا بأبنائهم الى امريكا وأوروبا ليتعلموا بها ولتكون لهم شركات كبرى ليزدادوا ثراءا مقابل ان يكونوا حراسا للعدو فأجهضت الانتفاضات التي استعمل فيها الشبان الفلسطينيون الحجارة ،لم تنطلق اية رصاصة من الضفة صوب المستوطنات التي تحاصرهم والتي تقترب منهم كل مطلع شمس. ويستمر هؤلاء في التفريط بالأرض والعرض ويدخلون في مفاوضات مع العدو "مقابل اموال" ووعود كاذبة لتستمر المستوطنات تزحف نحو ما تبقّى من اراضي. وأما عن غزة فإن ابناءها من مختلف الاعمار هم الذين حرروها بفعل صمودهم وصبرهم وتقديم الشهداء ورغم صغر مساحة القطاع فإنهم يطورون الاسلحة للدفاع عن النفس وتحرير الضفة التي يتربع عليها عظماء فتح ،قالوا عن الصواريخ انها عبثية ولكن تبيّن للجميع ان مفاوضاتهم مع العدو هي العبثية وتفضي الى قضم المزيد من الاراضي وازدياد عدد المستوطنات.فمسلسل العطاءات لبناء وحدات جديدة مستمر وكبادرة حسن نية لبدأ المفاوضات اعلن العدو عن انشاء وحدات سكنية جديدة، ان المفاوضون من الجانبين يدركون جيدا ان مشروع الدولتين سراب .

تكتب بمقدمة سيارات الاسعاف الكلمة مقلوبة حتى يستطيع الذي يقود سيارته امامها ان يقرا الكلمة صحيحة "بعد قلبها" من خلال المرآة فيفسح لها الطريق، لتصل بالمريض الى المستشفى في اقصر زمن لإنقاذه، انني لا اشك في نية من قلبوا كلمة "حتف" لأنهم ضحوا بأرواحهم وبأموال استجدوها "شحتوها" من الاخرين لأجل شراء سلاح او اطعام مساكين. ولكن الذين يتولون زمام الامور في الحركة اليوم

مــن خلال تصرفاتهم وأقوالهم فإنهم قلبــوا الكلمة "فتح" لتعود الى اصلها "حتف" ففلسطين على ايديهم ذاهبة الى حتفها المحتوم، اما هؤلاء فإنهم سيتركونها الى بلاد الافــرنج حيث ابناءهم وأحفادهم وطيب المأكل والمشــرب والقصور الفارهة. وأقول للـ "حتفاويـيــين" اننا متفطنون لما تقومون بــه، وان السيارة التي تركبونها ستلقي بكم في مزبلــة التاريــخ فما قيمــة الحياة وانتم تساهمــون في قتل الوطن وقبضـ الثمن فتعسا لحياة الخونة المهرولون خلف اطماعهم، الذين يبيعون اوطانهم ببطونهم، لقد تفوقتم بعملكــم الخيــاني حتى صار "بروتس" خلفكم بعد ان كــان امامكم " الذي جاء بعدي صــار قدامــي". وأتمنى ان تثور الجماهير لتزيحكم عن الكراسي قبل ان تزيحوها من الوطن.

رفقا بحماس، موعدكم القدس

عصفت الرياح التي تهب على العالم العربي بكثير من بلدانه فجعلت عاليها سافلها وبلدان اخرى استطاعت ان تخرج من العاصفة بخسائر اقل، ومنها ما تزال تصارع لأجل البقاء، استبشرت الحركة خيرا بسقوط مبارك فإخوانهم في التمذهب وذوو الجنب صاروا حكاما لأقوى دولة عربية لا داعي للإبقاء على الانفاق فكل شيء سيمر بسهولة ويسر.

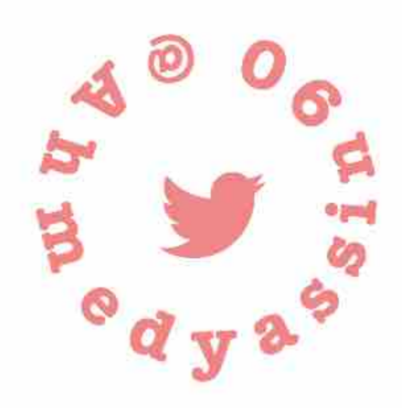
في هذه الاثناء حاولت حماس وبتأثيرات خارجية ان تغيّر تمركزها الى الكفة الاخرى من الميزان،فالمحور الذي كانت تستند اليه ويمدها بما يكفل لها البقاء ومناوشة العدو بل استطاعت ان تقض مضجعه وان تصل الى حيث لم يستطع اي نظام عربي الوصول اليه،اصابه من الهون ما اصابه، لاشك ان قراءتها كانت خاطئة ولكن راعها هول السقوط لتلك الانظمة الممانعة المشاكسة فأرادت ان تحمي نفسها شان بقية الدول الاخرى، ويعاب على الحركة انها نهشت الايدى التي امتدت لمساعدتها فاعترف بعض من رموزها بأنهم ساعدوا المعارضة في سوريا بحفر الخنادق وزرع الالغام لاصطياد الجيش العربي السوري، قد يكون العامل ايديولوجي بحث (إخوانجي) فارتأت ان تساهم في اقامة امبراطورية اخوانية.

لكن معركة القصير قصّرت عمر الانظمة التي امدّت المعارضة بالسلاح والأموال والمرتزقة ومنهم حاكم قطر وفرعون مصر الحديث. اتهمت الحركة بأنها ساهمت في اخراج الرئيس مرسي من المعتقل وبالتالي فان حكام مصر الحاليين وغالبية الشعب يرون انها تدخلت في شؤونهم الداخلية،وذلك بإيواء متشددين اسلاميين على الحدود. هدّمت اعداد كبيرة من الانفاق،اصبحت الحركة في وضع لا يحسد عليه. حوصرت من الاصدقاء قبل العدو، يدفع الغزاويون الثمن، يعيش القطاع بأكمله على التهريب عبر الانفاق التي افتعلها نظام مبارك ليس رأفة بالفلسطينيين ولكن ليكون له رأي بمجريات الامور بالمنطقة.

اصبحنـا ننظـر اليهـا على انها ناكـرة للجميل ولم تحسـن قراءة الاحـداث وتجاهلنا كونهـا حركة مقاومـة للظلـم والاستبداد الـذي تعيشـه الاراضـي المحتلة.احتضنتها الجماهـير العربيـة والإسلامية. قدمت للحركة كافة انـواع الدعم ومن جميع الانظمة العربيـة يساريـة كانت ام محافظة، تحررت غـزة على يديها، قدمـت الحركة العديد مـن قادتها وأبنائها فداءا للوطـن، دخلت المعترك السياسـي (الانتخابات) اكتسحت المجلـس التشريعي، اذهلت العالم بشعبيتها، أفـل نجم فتح المسالمة المهادنه التي القت البندقيـة ورفعت غصـن الزيتون. قابلها العـدو بالجرافات لاقتـلاع الشجرة المباركة وبناء مستوطنات جديـدة، حوسب الشعب على انه دموي بسبب اختياره حماس، فجأة وجدت حماس نفسها في صراع دولي بدلا من الصراع مع العدو.

اصبحت هناك حكومتان او لنقل دولتان لفلسطين احداهما في الضفة وهي معترف بها مـن قبل الغـرب وأذنابهم بالمنطقة وتعيش على المساعـدات وتقوم بحماية العدو وهذه الدولـة آخـذة في الانقراض بسبب سياسة قضـم الاراضي التي ينتهجهـا العدو وبناء مستوطنات جديدة وقد يتم الاستيلاء على مبنى الرئاسة في رام الله وتحويله الى ثكنة عسكريـة صهيونية او هدمة وبناء مستوطنه على انقاضه.هذا هو النهج الذي تسير به فتـح (التي قال عنها الزعيم عبد الناصـر انها انبل ظاهرة في العصر الحديث) منذ اتفاق اوسلو المشئوم.ان فتح ولا شك تسير خلف سراب.

ويكفـي ان حماس استطاعت ان تحافظ على قطاع غزة بعد تحريره. نعم انها اخطأت بحـق من وقف معها وعلى الاخصـ سوريا، وان هناك عديد الفرص للرجوع الى محور الممانعـة (من لم يخطئ فليرمي حماس بالحجر) فكمـا طالت صواريخها عديد المدن المحتلـة فقد تقودنا تلك الصواريخ الى القدس وتحريـر بيت المقدس وتنفيذ القرارات الدولية بخصوص حق العـودة بسواعد الحمساويين والوطنيين كما استطاع حزب الله ان ينفذ القرار ٤٢٥ حيث عجز الاخرون ومنهم الحكومة اللبنانية على تنفيذه فما ضاع حق وراءه مطالب.


@Ahmedyassin90

الباب العاشر: الخاتمة

ماذا يريد الشعب

لـكل شعـب خصوصيته وشعـوب المنطقة العربيـة في مجملها مجتمعـات بدائية كل ما تطمـح اليه هو العيش بأمان وعزة وكرامة مـع شيء من الحرية. لقـد وضعنا الغرب والسائـرون في فلكـه في مثلث اخطر مـن مثلث برمودا إنه مثلـث الفقر، الامية او لنقل الجهل بما يحيط بنا والتعصب الديني او القبلي.

لقد رفعت الجماهير شعـار الديمقراطية بديلا عن الاستبداد الذي استمر لعقود لكن تحقيـق ذلك الشعار يبدو انه صعب التحقيق بفعـل تنامي التعصب الطائفي في معظم البلدان بمعنى ان التحرر من عبودية الفرد توقعنا في فخ الطائفية السياسية (الاقطاع السياسـي) ولنـا في لبنان اسوة حسنة، هـذا الجزء من العالم العربـي الذي اقتطعته فرنسا من سوريا الكبرى بحجة ان تلك البقعة تحوي مجموعات عرقية واثنيه متعددة، أرادوا ان يجعلوه (هونغ كونغ) شرق اوسطية، فهي اول دولة عربية تتمتع بالديمقراطية او لنقـل انها واحة الديمقراطية لكنهـا في الجانب الاخر وكر الفساد ولا يستطيع احدا ان يفعل شيئا فالولاء للطائفة اولى من الولاء للوطن لأن الطائفة تحميه ولا نستطيع ان نطلـق عليها دولة فهـي دولة اكثر علمانية من أي دولة وقانـون الاحوال الشخصية يتم التلاعـب به من خـلال ابرام العقود في قبرص المجاورة ومن ثم يتـم تسجيله وكأنما طـرفي العقد ليسـا لبنانيان على من يضحكـون؟ لقد استردت الصـين السيطرة على هونـغ كونغ بعد قرن من التيه فهل تستطيع سوريـا والوطنيون اللبنانيون ان يسترجعوا البلد الى الام سوريا الكبرى.

ان الحرية غاية والوصول اليها ليس سهلا بل عبر طريق وعرة محفوفة بالمخاطر ومهمة التغيير عسيرة وهنا يجب اعادة صياغة العقد الاجتماعي بعد الثورات بما يساعد على درأ الفـتن وبناء دول عصرية حديثة وذلك بإنشـاء المؤسسات الضامنة لمشاركة كافة شرائـح المجتمـع وتحديد العلاقـة بين الافـراد والمؤسسات بما يضمـن الحصول على الحقـوق وأداء الواجبات على احسـن وجه. مع مراعاة عدم الإنجـرار وراء التعصب

القبلي او الطائفي او الفكري (الايديولوجي) الذي قد يقود البلاد الى العنف.

ان مـا حدث ويحدث على الساحة العربية لم يكن ثـورة بل هو انقلاب،لا احد بالتأكيد يتمنـى بقاء الظلـم ولكن المواطـن العادي يسال نفسـه من الذي استفـاد مما حدث، والجـواب: الغـرب هـم الذين استفـادوا من هـذه الثـورات واظهر ان العـرب حكاما ومحكومـين لا يحسنون الحكم فكل دولة كان بهـا حاكم ديكتاتور اصبحت اليوم تحوي عـددا كبيرا من الطواغيـت وآلاف الفاسديـن وهدر كميات كبيرة مـن الاموال دونما حسيـب او رقيـب. بحجة انها ثورة شعبيـة وان الامور ستستقيـم عاجلا ام آجلا فقط شيء من الصبر.

نخلص الى القـول بـان كـل ثـورة (مفكريهـا) وتسليحهـا مـن الخـارج ليسـت ثورة بـل اعصـار سياسي وانقـلاب جماهيري مختل ومحتـل فكريا.

ولكـن التاريـخ اثبت أن مسار التحرر كثـيراً ما يؤدي إلى نتائـج مناقضة للغايات التي بـدأت الثورات مـن أجلها. ولعل أعتى الديكتاتوريات انبثقـت من حركات شعبية كانت قـد دفعت ضريبـة الدم مـن أجل الحرية،فهـل سيتم الاخـذ بمبدأ تـداول السلطات (التشريعيـة والتنفيذيـة) لفترات محـدودة ام سيكـون هناك اقطـاع سياسي فيبقى النائب مدى الحياة بل يورّثها لأبنائه من بعده ولا تبنى مؤسسات الدولة التي من شانها وضع اسس لخدمة الجماهير.

ام ان حياتنـا ستبقى بـلا ملامح فكل ليلة هي نهاية يوم مثـل سابقه وكل صباح بداية رحلـة كالأسـد وعندمـا ينقضي اليـوم فثمة سؤال واحـد في تفكير كل فـرد هل يمكن امرارنا (القطيع)عبر الممر الذي يريدون.

كم انت محظوظ ايها العربي؟

لا أود الحديث عما نلاقيه من سوء المعاملة ببلداننا من قبل الاجهزة الامنية المختصة فذلك امر يطول ولا يتسع المجال لسرد تلك الاعمال،فالحكومات العربية المتعاقبة لم تتفق فيما بينها إلا في موضوع واحد وهو تبادل «المجرمين»،لأنها اصبحت متأكدة ان ما تقوم به من تحرير مذكرات جلب بحق معارضيها لم ولن تقنع الانتربول بالأسباب، ولكنني اشير فقط الى اهتمام بقية الامم او لنقل الحكومات برعاياها فأية دولة عندما يتعرض مواطنها للجور او الظلم وهو خارج بلده فإنها تبدل قصارى جهودها لتذليل الصعاب والرجوع به عزيزا مكرما الى ارض الوطن ولو كان ارتكب جرم يعاقب عليه قانون الدولة المضيفة.أما حكوماتنا فتقف مكتوفة الايدي ولم تفعل شيئا بل نجدها تلقي باللائمة على مواطنها وترجعه الى ارض الوطن مجبرة « التزام اخلاقي» امام العالم ليس إلا. اما عن قيام الحكومات العربية بتأمين التعليم (مجانا) لرعاياها فلم يعد ذلك ممكنا بسبب الازمة الاقتصادية العالمية حتى بالدول التي حباها الرب ثروة طبيعية،في حين ان التعليم بدولة كوبا الشيوعية ذات الموارد الاقتصادية المحدودة لا يزال مجانا بما فيها التعليم الجامعي!. وبخصوص الصحة في بعض البلدان تنعدم الامصال الاساسية الاجبارية (الامراض المعدية) فلم نعد في حاجة اليها لأننا نسجل اكبر معدل للنمو البشري في العالم. لذلك لا داعي لوجود الأمن، فبدأنا نفتقده حيث انه بين الفينة والأخرى يسقط قتلى برصاصات طائشة،فكم انت رخيص ايها العربي.

وفي محيطنا بل يعيشون بيننا نجد ان الجندي شاليط الذي اسرته حماس اقام الدنيا ولم يقعدها بمن فيهم الحكام العرب واعتبار بقائه في الاسر جريمة كبرى وعوقبت حماس وشعب غزة لأجله بالحصار الجائر الذي لا يزال ساريا الى الآن. و«لغلاوته» لدى حكومته بودل بحوالي الف من السجناء الفلسطينيين.اما عن الجنديين الصهيونيين الذين اسرهما حزب الله «على افتراض ان العدو لا يعلم بمقتلها » كانت عملية المبادلة عدد من المقاومين الاحياء وعشرات الجثامين لمناضلين عرب استشهدوا

علـى ارض فلسطين ودفنوا بترابهـا ضمن مقابر الارقام. ليتهم بقـوا بأرض فلسطين التي ضحوا من اجلها « وتلك جريمة ارتكبها نصر الله» لأن الاراضي التي حملت اليها جثامينهـم تسيل عليها دمـاء ابنائها الذيـن يتقاتلون على السلطـة ويكفرون بعضهم بعضا.فكم انت مظلوم ايها العربي.

لعـل المواطـن العربـي الاغلى ولا ابالـغ اغلى انسـان في العالم هو الاسـير الفلسطيني بسجـون الاحتلال الصهيوني حيث يتم تبادل الاسرى وما اكثرهم مقابل بضع دونمات مـن الاراضي التي تبنى عليها آلاف الوحـدات الاستيطانية الجديدة في مختلف ارجاء الضفـة ، وفي كل مطلع شمس يتم القبض علـى فلسطينيين جدد لتتم مبادلتهم لاحقا باقتطـاع اراضـي جديدة الى ان يكتمل التهام اراضي الضفـة، بعدها قد تلجأ السلطة الفلسطينيـة الى طلب الاعانـات لإطلاق بقية السجناء اما الوجهـة فقد تكون غزة إن لم تكـن امتـلأت او اللحـاق بالآخرين في الشتـات ليحيا حياة كريمـة هنيئة بعيدا عن المطـاردات من قبـل اجهزة الامـن الفلسطينيـة والصهيونية،عندها وفقـط سيتوجه بالشكـر والتقديـر للسلطة الفلسطينيـة التي ساهمت في ايصالـه الى العالم المتحضر وليشاهد هناك استثمارات وعمائر وشركات قادته وقد يوفرون له الشغل والسكن،حيث عـالم بـلا هوية،يقول ما يشاء ويعبد من يشاء ويكون له وطنا بديلا يختاره بنفسه، فما اعظـم ما تقوم به السلطة والأمم المتحدة تجاه الشعـب الفلسطيني.وغالبية الناس في المناطـق المتوتـرة بفعل الربيع العربـي بدأت تفكر جديا في الهجـرة الى الدول الغربية بسبـب اعمال العنف التي اخذت طابعـا طائفيا وعرقيا والعديد من دول الغرب اخذت تمنح اللجوء الانساني.فكم انت سعيد ايها العربي

وبعـد ألا يعتبر المواطـن بدول الربيع العربي محظوظا حيث تتاح الفرصة لمن بقي على قيد الحياة في ان يختار الدولة التي يريد وإقامة دائمة. فتحية لمن صنع الربيع العربي.

أزمة اخلاق في عالم متهور

اطلعت على مقال الرئيس الروسي بوتين الموجه الى الشعب الامريكي وكم سعدت كثيرا بالأفكار التي طرحها ومقاربته للأمور وما يحدث في العالم من اعمال اجرامية بحق البشرية تخوضها امريكا لأجل فرض سيطرتها على منطقتنا العربية لتامين الحماية للدولة العبرية التي تجثم على صدورنا جميعا بفعل الدعم اللا متناهي من قبل الادارات الامريكية المتعاقبة.حيث تم تشريد ملايين الفلسطينيين من اراضيهم ليعيشوا بالشتات غرباء، في حين يسرح الغرباء ويمرحون بأرض فلسطين.فالأمريكان ومنذ ان اسسوا دولتهم سعوا الى ركوب البحر والبحث عن الثروات فوصلوا الى البحر المتوسط وخاضوا حروبا بحرية مع ليبيا على مدى اربع سنوات عرفت بحرب السنوات الاربع "١٨٠١-١٨٠٥" وافتخروا بأنهم وصلوا الى ليبيا وذكروا طرابلس الليبية في نشيد بحريتهم: "من هضاب مونتيزوما الى شواطئ طرابلس في البر..في البحر ...في الجو خضنا معارك ألوطن" فعن اي وطن يتحدثون؟.

العالم من وجهة نظر الغرب خلق لأجلهم: فالبشر بمختلف اجناسهم وألوانهم لخدمتهم. وأموال الكون الثابتة والمنقولة في البر والبحر والأجواء لرفاهيتهم فهم الاجدر بالحياة، اما الاخرون فهم عبيدا وسيظلون كذلك رغم قرار منع المتاجرة بالرقيق،فلا باس من اعادة الاتجار بهم لأن خزائنهم اصبحت خاوية على عروشها. فالذين اصدروا ذاك القرار كانوا يتمتعون بنوع من تأنيب الضمير لما لحق برعايا العالم القديم من جور وظلم ، ويبدوا ان الخلف غير راضين عما فعله ألسلف.

اراد الغرب ان يعيدنا الى احضانه من بوابة الديمقراطية وحرية التعبير وبث الفتنه بين اطياف المجتمع إنهم من اختلق سياسة فرّق تسد،يريدوننا ان نتقاتل فيما بيننا وندمر مكتسباتنا "وان كانت بسيطة في نظرهم" بأيدينا،فأعادوا الينا من ذهبوا اليهم مغاضبين لأي سبب كان، ليؤمرونهم علينا. فرضوا علينا الاحزاب وصناديق

الاقــتراع التــي لم نألفها ،امدوا من يريدون بالأموال ليفــوز في الانتخابات ويكون راعيا للقطيــع وعينهم على البلد ، فبلدان الربيع العربي الموعودة بالديمقراطية والرفاهية لم تتقــدم قيــد انملة ،لم تنعم ولو للحظة بالأمان الذي كانــت تنعم به ، بل تقدم في كل يوم قربانــا للطواغيت الجدد الذين يسعون بكل ما اوتوا مــن خبث وحقد على "شعوبهم" الى سرقــة المال العــام وتخريب مؤسسات الدولة بما فيهــا القطاعات الخدمية لتزداد مأساة المواطن الذي كان يحلم بالتغيير نحو الافضل.

افكــار بوتين تنــم عن رجــل يتمتع بالحلــم والحنكة واحــترام الدول الاخــرى كبيرها وصغيرهــا رغم ان بــلاده تمتلك من الاسلحة ما يجعلها تسيطر على نصف دول العالم علــى اقل تقدير.آثر التحدث الى الرأي العــام الامريكي لأنه يدرك ان الاعلام الغربي موجّــه في مجمله ولا يقول إلا ما يريده "الساســة" فكان الحديث عبر احدى وسائط الاعلام المشهورة ،فوجد المقال تجاوبا من الشعب الامريكي الذي لم يعد يثق في قياداته التــي ارسلت بأبنائهم الى مختلف دول العالم بحجة الدفاع عن امريكا وصون كرامتها ورفــع شانهــا حيث رجــع العديد منهــم في توابيت.ناهيك عن المعوقــين والمدمنين على تعاطي كافة انواع "مــواد" إذهاب العقول،ليعيشوا في عالم اخر ، فساستهم لم يتركوا لهم اي مجال للتفكير.

ما احوجنا الى ان يكون بيننا اناس يتمتعون بالحكمة والحنكة وعينهم على البلد وحل مشاكلــه،لا شك ان الاشخاص الطيبين موجودون في كل زمان ومكان ولكن هل سيفسح لهم المجال لخدمة الاخرين. لننتظر فإن غدا لناظره قريب.

الذي يأتي من الغرب لا يفرح القلب

اخذنــا الغرب الاستعماري عبيدا الى بلدانهم عبر البحار والمحيطات حيث مات الكثير منا بسبب الامواج العاتية، وصل بعضنا الى بلدانهم لنعمّرها ولنحفر الانفاق ونعمل في

المـزارع والمصانع بثمن بخس بلقمة عيش تسد الرمق ليس إلا،جعلونا رقيقا صرنا احد المقتنيـات بمنازلهم نأتمـر بأوامرهم، نقبل أيديهم وتدعوا لهـم بطول العمر فلولاهم لم يكـن بإمكاننـا الخروج من ارضنا، حيث ركوب البحـر يعتبر عملا خطرا وقد يكون مؤداه التهلكة.

بسبـب احـداث ١١ سبتمبر اقاموا الدنيا ولم يقعدوها دمـروا كل شيء يمت بصلة الى كياننـا، اهانونا في مقدساتنا . دنسوا المساجـد واحرقوا المصاحف بل "بالوا" عليها، رمـوا بنا في السجـون دون محاكمات بل اعتبرونا في احسن تقدير ادنى اصناف البشر لا حقوق لهم.

عندمـا رشح الحـزب الديمقراطـي" اوبامـا" لخوض الانتخابـات هللنا لـه وكبّرنا واستبشرنـا به خـيرا كونه ذو سحنة سمراء مثلنا وتمنينا فوزه ليكون رئيسا لأكبر دولة علّـه ينظر الى بقيـة الشعوب نظرة احـترام وتقدير كونها قدّمت الملايـين من ابنائها وجـرت انهرا من الدماء علـى ارضها، اضافة الى ملايين المعوقين والمشردين والأرامل واليتامى ليعيشـوا فوق ارضهم بعزة وكبرياء التي سلبها الغرب منهم، بعد استيلائهم علـى الارض وهتك الاعراض ونهبهم خيرات البلدان التي حلّوا بها فهم اشبه بالجراد الـذي لا يـترك شيئـا حيا خلفه. واثنـاء حملته الانتخابيـة وعد بأن يوجـه رسالة إلى المسلمين من عاصمة إسلامية في أشهره الرئاسية الأولى.

اعتلـى «اوباما» سدة الحكم صفّق لـه ملايين السود والعرب علّه يغيّر وجهة نظر بلاده بشـأن القضايا العربية ومنها فلسطين، اوفـى اوباما بوعده زار مصر في ٤ يونيو ٢٠٠٩ وحلّ ضيفا على جامعة القاهرة. افتتح خطابه بآيات من القران ثم تحدث عن السلام بين إسرائيل والفلسطينيـين .وعن العلاقة القوية بين أمريكا وإسرائيل واصفاً العلاقة بقولـه "لا يمكـن قطع الأواصر أبـداً" لكنه وصـف أيضاً حـال الفلسطينيين بأنه "لا

يطــاق" ووصف تطلعاتهم لبناء الدولة بأنها شرعية تماماً كشرعية طموح إسرائيل في وطــن يهودي.كلام لم يسبقه اليه احد من الرؤســاء الامريكيين "الدولة الدينية" وفي عهــده توسع العدو في انشــاء المستوطنات وقضم الاراضــي الفلسطينية لتقطع اوصال الدولــة الفلسطينية المزعومة في الضفة ويستحيل اقامتها ومن ثم تسفير الفلسطينيين الى الخارج وإعلان فلسطين التاريخية ارضا خالصة لليهود!.

كنــا نعتقــد انه سيغ ◻ وجهة نظــر الامريكيين تجــاه قضايانا المصيريــة ويبذل ما في وسعــه لتنويــر الــرأي العــام الأمريكــي بالخصوص.اصابنا شيء مــن الاحباط وتبين لنــا اننا افرطنــا في احلامنا وعلّقنا امالنا علــى شخص كونه ذو سحنــة سمراء» نشأ وترعــرع وكبر هناك» اردناه ان يكون مساعدا لنــا في التعريف بقضايانا وإرجاع بعض الحقــوق الينا. فماذا نقول عن ابناء الوطن الذين تربــوا ونشئوا بين ظهرانينا وتعلموا بمؤسساتنا وعندما لم يرق لهم المقام بيننا بسبب او بدونه ذهبوا الى الغرب واتوا على ظهــور الدبابــات وحجارة السجيل التــي القتها طائرات الغرب فدكت مــا بنيناه طوال العقــود الماضيــة وسوّته بالأرضــ وجعلوها فتنة بيننــا ليطيب لهم المقــام والتربع على كرسي الرئاسة وان كان على جثثنا. وجمع ما يستطيعون جمعه وتحويله الى حساباتهم بالخــارج وليبقــى المواطن العــادي يلعن يوم تصديقــه لهم بأنهم جــاءوا لتحريره من العبودية. فعدد دولنا آخذ في الازدياد وسكاننا في التناقص.

وليصدق قول ابائنا : اللي ايجي من الغرب ما يفرّح القلب

القذافي و ٣٩ حواري

كـان يمكـن ان يكون ذلك عنوانا لكتاب «ململه» احد حواريـي النظام لكنه آثر تسميته « اشخاص حـول القذافي» وذلك لانتفاء صفة الرجولة عنهـم (من وجهة نظره)، وان تشابهـت البشر الافذاذ والبشـر على رأي الشاعر محمد الفيتوري، بيادق تتحرك على رقعـة الوطـن بالهمز والغمز. كان يمكـن ان يضيف اعدادا اخـرى الى تلك الشخوص او لنقـل شخصا آخـر على الاقل ليكتمل العقـد ونطلق عليهم وهو منهـم ...الاربعون حرامي.

اطلعـت على الكتاب حيث جال بنا على غالبية شخوص النظام(رفاق الامس) غاص بنـا في اعمـاق بعضهم وفـق احتكاكه بهم وتنـاول البعض في اسطر قليلـة، وغالبيتهم حسب رأيه مشهورون بالكرم.

وأريد التوقف عند بعض المحطات.

غالبيـة الشخوص تنفـذ اوامـر القذافي حرفيـا والقذافي يـزدرى هـؤلاء ويحتقرهم ويوبخهم .

القلـة منهـم يناقشـ رئيسه ويبدي وجهـة نظره. وهو مـن جهته يوقرهـم ويحترمهم .والمؤلـف يمقـت بعضهم لأنهم بقوا مـع القذافي إبان الازمة ومناشـدة بعضهم للثوار بالحـوار ودرأ الفتنــه يعتبر امرا لا فائدة مرجوة منه وبالتالي ذهبوا الى مزبلة التاريخ غير مأسوف عليهم. ويقول بأن بعضهم اتصل به عقب سقوط النظام ليتوسط او لنقل ليشفع لهم لدى الثوار.

تحـدث عـن احمد ابراهيم وصـب عليه جام غضبه بـل وصل به الامـر الى اعتبار ان القذاذفة بأكملهم قوم جهلة قبليون تبع لأولاد سليمان وجميعهم يأتمرون بأوامر عائلة سيـف النصر، وتناسى انه ظـل (عبدا) لسيّدهم (القذاذفه) مخـ□ا لا مسيلو يأتمر بأوامـره لأكثر مـن ٣ عقود. احمد ابراهيـم سليط اللسان جـرئ وهاجم الجميع بمن

فيهم (الرجل) الثاني جلود، فلا بد وان يكون قد ناله جزءا منه.

نقل عن الانترنت الاصول العرقية و(الدينية) لبعض الشخوص وأقول ان مثل تلك الاشياء في هذا الوقت لم تعد تجدي نفعا، وقد يتهم بالعنصرية ومعاداة السامية .واتهم بعضهم باللا وطنية ونسي ان هناك قبائل لها امتدادات على مستوى الوطن العربي ودول الجوار (عابرة للحدود).

ظل لأكثر من ٣ عقود في خدمة النظام ويعرف كل هذه المساوئ من حيث القتل لمعتقلي سجن ابوسليم وضرب الاسلاميين في درنة العام ١٩٩٦، والإسلاميون وحادثة العمارة في طرابلس ١٩٨٤ ، اضافة الى معرفته التامة بنزوات سيده، والسؤال لماذا بقي طوال هذه المدة مع النظام، اما كان الاجدر به ان يتخلى عنه ام ان تلك الافعال لا ترتقي الى مستوى الجريمة؟ خاصة وانه انسان موهوب يستطيع ان يسترزق من كتاباته الادبية وكتابة مذكراته.ام ان القذافي استبقاه بسبب قفشاته وأنامله الذهبية وهي تداعب او تار العود. الدكتوراه فوبيا: doctorate fobia

لم يحقق معمر القذافي رغبة حواريّه بشأن الدراسة بأمريكا لنيل درجة الدكتوراه، ولم تمكنه السنوات الطويلة التي امضاها خارج البلاد بسبب ظروف العمل من تحقيق رغبته فكان ان اصيب بعقدة نقص هذه الشهادة (معاداة من يحملها) ولنطلق على ذلك مجازا : الدكتوراه فوبيا فأظهر لنا من خلال كتابه استهزائه بحملتها من المسؤولين وخاصة تلك التي صدرت في اوروبا الشرقية والمغرب والسودان. ولا اعتقد انه يجهل ان هناك جامعات غربية وأمريكية تمنح درجات علمية بما فيها الدكتوراه بالفلوس ودون حضور.

التلميذ يتفوق على استاذه :يقولون بأن كثرة الاسماء دليل على عظمة المسمى فكانت هناك مجموعة من التسميات سبقت اسم القذافي. اما هذا الحواري فقد اراد ان يبين لنا انه عظيما ايضا ، لديه عدة مواهب منها الاديب: ويعترف بالفضل لأحد القذاذفه الذي اخذ بيده وساعده على تنمية مواهبه، الشاعر: وقد استخدم عديد الكلمات

غير المفهومة لدى العامـة (متنبئ زمانه)، خبير بشؤون الكيمياء وتفاعلاتها ليس من خـلال المعامل بل من خلال تفاعلاتها داخـل الجسم البشري واثر ذلك على سلوكيات الفرد ،محلـل نفسي، الملحّن: الذي عزف على العـود في حضرة سيّده وضيوفه، لا شك ان ذلك حدث بغياب حسن عريبي ومحمد حسن. وأقول بأنه خدع القارئ حيث أنه لم يكتـب عـن نفسه، مجرد معلومات بسيطة (CV) واعدا القراء بان يكون ذلك في كتاب جديد.

وأخيرا اقول: إن من مساوئ نظام القذافي انه ضم بعض هؤلاء الشخوص الذين عاثوا في الارض فسادا وكل همهم ارضاء سيدهم وغرائزهم وملأ جيوبهم وبطونهم. الابقاء عليـه سفيرا لدى ايطاليا لعشر سنـوات لإجادة اللغة، لقد كافأتـه الحكومة الانتقالية بالإبقاء عليه مندوبا لدى الامم المتحدة، واستغرب ان حكومة زيدان (حكومة المكافآت لا الكفـاءات) لم تقترحـه وزيـرا، لا باسـ فـإن زميلـه بواشنطن اقترح لتـولي وزارة الخارجيـة وقد يثبّته مندوبا مدى الحياة، ليكون شاهـدا على عصرين؟ وان مذكراته القادمـة لـن تكون كسابقتها خاصة وانه يترفع عن الكلام البذيء. لم أر في حياتي قط وزيـر خارجية يتلعثم ويتلكـأ (يتخضّر ويتصفّر) وتظهر على محياه كافة الوان الطيف عند عقده مؤتمرا صحفيا (رغم قلتها) فلا يكاد يبين!، إما انه ليس لديه ما يقول وإما انه يخشى غضب سيده عند رجوعه وقد تدخّل بعض نظرائه للرد بدلا عنه؟!.

شعرة معاوية وخازوق خروتشوف

نعجـة حولها الذئاب! بهـذه الكلمات نطقت احـدى القديسات بأحـد اديرة "معلولا" معـبرة عمـا تتعرض له سوريا مـن قبل مجرمي العـرب والغرب والمستعربـين،لم تشأ الحديـث اكثر لأنها تعلم انها تعيش فعلا بين حيوانات مفترسة وان كانت في صور بشر وبعضهـا يتكلـم العربية بطلاقة يذرفـون دموع التماسيح من هول مـا يلحق بالبلد من دمار ينسبونه الى بشار وأعوانه، وكأنما الشعب السوري لا يعي حقيقة ما يحيكه هؤلاء، فقـد اتفقوا على تدمـير المجتمع السوري واختلاق الفتن بين كافـة اطيافه ليغرق البلد في بحر من الدماء.

فعلـوا كل ما في وسعهم، قدموا الهبات لبعض الدول اشتروا ذمم بلدان. توعّدوا اخرى بسوء المصير إن لم تقف معهم في المحافل الدولية، لم يعد لديهم اي مخزون قد يلجئون اليـه وقت الحاجـة فخزائنهم على وشـك الافلاس كما حال اسيادهـم. افرغوا ما في جعبتهـم من اكاذيب وعبـارات التضليل. زاغـت ابصارهم وبلغت القلـوب الحناجر، استغاثـوا بربهم الأعلـى" اوباما" وكل اربـاب الارض"كاميرون هولانـد وآخرون"، استعانوا بالمنجمين والشياطين علّها تأتيهم بـ"فأل" حسن; ذهاب بشار ودحر الفرس عبدة النار وأعوانهم في لبنان،الرؤى ضبابية ولا تنبئ لهم بخير.

ارادوهـا أن تكـون حربا كونية امـدوا المعارضة بكافـة انواع الاسلحـة ومنها الاسلحة الكيميائية حيث تم العثور على مواد وأدوات تستخدم في تصنيع المواد المتفجرة والسامة التـي تبيد اعـدادا كبيرة من البشر ولتسقط دمشق اقدم مـدن العالم كما دمروا كافة الاثار(الاصنام) التي طالتها ايديهم والتي تدل على حضارة اولئك البشر المتحضرون. راءوا في الكيمـاوي الفرصـة الكبرى لإسقـاط النظام حيث مشاهـد الاطفال والنساء والرجال العزل تدمي القلـوب وتدمع الاعين وتقشعّر لها الابدان. صاروا ينتظرون ردة فعل المجتمع الدولي واقلها توجيه ضربة قاصمة للنظام وأتباعه لا تبقي ولا تذر.

احتشدت الاساطيل قبالة الساحل السوري ،عوت الكلاب والذئاب والثعالب وابن آوى والخنازير في دول الجوار والخليج فجميعها تقتات على الفضلات والجيف وإن وهب الله تلك الدول الثروات الطائلة، فالأموال ليست لهم بل يحتفظون بها لأسيادهم عند الحاجة.

استشعر محور الشر ومن معه خطورة ما يحاك لهم فاستجمعوا قواهم وأعلنوا ان سورية ليست وحدها وحذروا من ان الضربة ان وقعت ستتحول الى حرب اقليمية وكيان العدو لن يكون بمنأى عنها وهنا انبرى قيصر روسيا بأن دمشق بالنسبة لموسكو كـ "تل ابيب" بالنسبة لواشنطن وقدّم مبادرة مراقبة دولية لسلاح سوريا الكيماوي لنزع فتيل الازمة ويذكرنا ذلك بموقف خروتشوف من ازمة كوبا وأن الكبار لهم شأن ولا يمكن تجاهلهم، اما الرئيس الاسد فقد ابدى مرونة في التعامل مع المبادرة الروسية ليعيد الى الاذهان مقولة معاوية "بيني وبين الناس شعرة لا تنقطع:اذا شدوا ارخيت، وإذا ارخوا شددت".

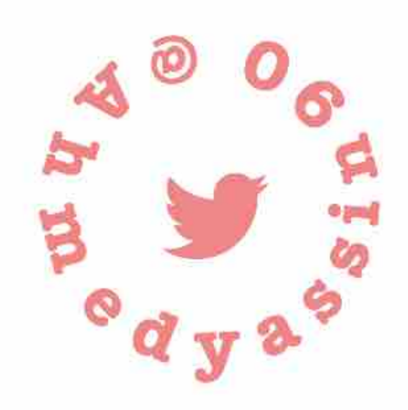
وجد اوباما في مبادرة الروس نوعا من حفظ ماء الوجه خاصة بعد ان تيقن ان الضربة ستكون عملا غير محمود العواقب بعد تخلي حليفه الاوحد كاميرون عنه، استشاط حكام الخليج وأتباعهم في لبنان واردوغان غضبا بقبول اوباما للمبادرة وراءوا ان احلامهم بدأت تتهاوى وقد خسروا كل شيء، فهل اجلس بوتين (المعذرة من أعلام اللغة) بعض المتكئين العرب "المطمئنين" الى زوال الاسد، واقعد البعض الآخر الذي ظل واقفا طوال الفترة الماضية يحرض على ضرب سوريا، على "الخازوق الروسي الصنع" الذي ابتدعه العثمانيون يوم كانوا سادة العالم، ويتذوق اردوغان طعمه بعد طول انتظار.

فهرس الكتاب

هذا الكتاب

لا شك أن هذه المنطقة ليست كغيرها من المناطق، فهي قلب العالم ومعبر طرقه وملتقى قاراته وهي سوق استهلاكية لمنتجات الغرب وبالتالي فليس بوسع الغرب تركها وشأنها فعلى مر العصور شهدت هذه المنطقة عديد الحروب أدت بالنتيجة إلى احتلالها من قبل الآخرين. فلم تهنأ الأمور بالمنطقة وتوالت الكوارث والمحن. ومع ظهور البترول شهدت بلدان المنطقة نوعا من الاستقرار وشيئا من التمدن، ذهبت معظم خيراته إلى جيوب الغرب وأعوانهم. فكل الحروب التي شنت علينا باطنها الغذاء واقتناص اللقمة من أفواهنا لكن أهدافها العلنية إما دفاع عن الدين (الحروب الصليبية) او الكرامة الوطنية (الحرب على الإرهاب) أو نشر الديمقراطية. وإما أنهم يحبوننا لدرجة الاستحواذ علينا وأكلنا كما تأكل أنثى العنكبوت رفيقها. مشاهد كثيرة جرت أحداثها على خشبة مسرح يمتد من المحيط الى الخليج. وأصبحت اليوم ساحة تتنافس عليها مختلف أشكال الاستعمار الجديد، وارض صراع وتحد حقيقي بين الشرق والغرب،أسموها الشرق الأوسط الجديد لأجل تقسيم الأمة ونهب خيراتها،انه ليس بربيع بل انهر من الدماء لا تزال تسيل .

- عن المؤلف: المهندس/ ميلاد عمر المزوغي
- مواليد/ طرابلس- ليبيا ١٨/٠٩/١٩٥٨
- متحصل على بكالوريوس هندسة طيران العام ١٩٨٢
- متحصل على بكالوريوس محاسبة العام ١٩٩٦
- متحصل على ماجستير هندسة طيران العام ٢٠٠٩
- يعمل في مجال صيانة الطائرات ما يقرب من ٢٠سنة
- له عديد المقالات الأدبية والسياسية والقصائد
- البريد الالكتروني: Mezoghi@gmail.com


@Ahmedyassin90

الربيع يزهر شوكاً

